

# الى مصرنا

جاء اخي يودغشي استعدادا للمعركة

وأقبل الجبين من أخي  
والجبين صخرة لا تميد  
شتاي ترتد بكبرياء عنيد  
وذراعي تلتفتان السماء  
« لا تقولي لأمنا المعجوز  
قلب أمنا رقيق »

الى العلى معكم أنا  
نمشي ونمشي معا  
من جفونا  
نضع الاراجيح لكم  
يوم الشباب اخوتي  
يوم هنا

\*

ساروا مع الاخوان في عمر الورود  
وعيون قدح شرراً كالاود  
في الفد .. ولنا الفد  
في الفد الحق بكم

يا اخوتي  
الى المعركة  
.....  
.....  
.....

ماذا تقول أمنا غدا  
بعد أن نبي  
على أشلائنا الوطن ؟

تربا ملحس

قلوبنا تمجرت دما  
عيوننا نظرت الى السما  
كلنا صحننا كلنا للعلی  
نمشي ونمشي معا  
بأقدام من هنا  
الى دربنا  
الى مصرنا

\*

نمشي والقلب يقفز في الضلوع  
نسأل والحرف يغلي في العروق  
وفي الزوايا نحكي قصة لأشلائنا  
نسجتها الايادي الغاشمة  
وفي الزوايا نلحن الذل والعدم  
ثور على صدر الامم  
من هنا نبشها من هنا  
حرية تشع في الوطن

\*

ونعود  
نحمل القلم والولوع  
ونعود  
نزار في الدنيا العقوق  
يا اخوتي  
يا اخوتي عدنا الى عزنا  
والدرب مفتوح لنا  
هيا بنا

\*

أودع واحدا واحدا

« قسطل الحجارين » ، فهو جار لنا جميعا .. انه رجل طيب ، ابن حلال ، مثل احسانك ، يخدمك بعبوته ولا يفتش مقل في « الاتعاب » ..

وقد اتى - لحظتها - بقول للحاج عبدو :

- يا سيدي ، والله انا غير سائل عن « المصاري » اعطيه ما يرضي الله والضمير .. لكن فقط الست عاتشة الماوردي ، هذه البنت الملون ، حرقت دمي يا رجل .. عشر سنين وهي تشغل عقاري في « المزبوة » ، حسي الاكابر والذوات ، لقاء اجر تعافه الكلاب ... داري ، يا حاج عبدو ، مثل الراي .. هل رايتنا ؟ خمس شرف وصاوان يلعب فيه الخيال ، لا تليق بغير الملوك .. جعلت منها الست عاتشة الماوردي « مصنعا » للخياطة .. نعم مصنعا .. فقي كل غرفة فيها اربع او خمس « ماكينات » للتطريز والخياطة تعمل في الليل والنهار .. فاذا طالبتها بزيادة الاجرة ، تعللت بانف علة : زبائنها يقلل عددهن والاجور ... يا رايك يا شيخنا ؟ تصور جيش الناس ، يا حسان عبدو ، نحن غفنا حنا في سبيل اقتناء دار ، فاذا المتاجر سئل بها لقاء تراب القروش ..

وقد كنت انظر به - يوما - دلائل الاقتناع ترمم على محيا صاحبه الحاج عبدو الخفزي الذي ما توانى عن وصف الست عاتشة الماوردي بما خطر في باله من اوصاف ، في حين اندفع هو يقول غير متحفذ في اطلاق صاحبه على دخيلة نفسه :

- اني اتصفها كل الانصاف اذا قلت انها فاجرة ... لقد رايتها راي العين وهي في كامل زينتها وتبرجها معرضة نفسها لانظار الرجال ... ولكن ، لم هذا الحكمي ؟ اللهم استر عليها يا رب ...

نعم .. فقد راها ذات مساء ، وهو يتنزه في « المزبوة » ، في احدى نوافذ الدار ، وقد انخلت زينتها من ايض واحمر واصفر ، ترقب المارين الذين غص بهم الشارع بعين فاحصة لهيفة في غير ما خجل او استحياء ، وقد كان اولي بهاسوهي الفتاة البكرتان تتخفي عن انظار الرجال .. ولكن ، اما كان يوما على استعداد لان يثنى بها على ام الاولاد ؟ .. لم المراوغة والمداورة ؟ .. انها غشي كالفتق الحليي ما تجاوزت الثلاثين والله ابدا ... ولئن كانت الحال قد اجازتها ان يفتتح لنفسها محلا للخياطة تدفن فيه ربيع العمر وزهرة الشباب ، فان زوجها يسه لارداها الى حياة الفتاة والهناء التي هي حقيقة يا رايها في كنفه وقد افاض الله عليه الخير كل الخير من دكانته العامرة في باب جتين حيث يقوم بتوريد الفاكهة والخضار

« حسين النعمان » الى ذلكاه (1) في « باب جتين » عجلان مورد الوجه منتفع الاوداج يناد لا يبصر موطئ قدميه من قرط ما يجيش في نفسه من تقيسة وغضب . والقي بجسده المهزول الى كرسي من القش واطىء في صدر دكانه المتفاوتة بعيدا عن الاجراء والزبان وضجيج السوق .. ثم ما لبث ان خلع معطفه الاسود ووضعه الى جانب ، ورفق طربوشه عن راسه ، وجعل يسمح صلته المتفرقة ووجهه وما وراء اذنيه بتعديل في بمناء ، وقد انحسرت اذيال « صابته » البلورية عن ساني « سرواله » الاسود .. ثم لم يلبث من جديد ان سحب قدميه من « صرمايته » الحمراء ، وبصق في فضاء الدكان بشدة وعزم ، وهمهم : « تفو على الناس ! » .. ثم اردف في حزم وتقرير : « ما عاذ عندهم وجدان » !!

وجعل يستعيد في خاطره الصور ويسترجع الذكريات ... حتى اذا لمثل له ما آلت اليه حاله مع الست « عاتشة الماوردي » ، لم يملك ان جعل يقول بكون متزوج فيه حرة :

- الله يخرب بيته .. لقد دفعته والله ما طلبت قصرت معه في شيء .. ومع ذلك يخونني ويخون ابنا

\*\*\*

ولكن .. اما يجزوه ان يلوم نفسه ؟! كان عليه الا ينساق وراء الاطراء ينظم آياته الناسا تحلوه في ذلك غاية او مصلحة او رفعية ؟

لقد سال جيرانه في سوق باب جتين/ عن محام ابن حلال يوكل اليه امر دعواه ، فجعل كل منهم يزكي محاميا ينساع من الناس عن نزاهته وتقاه ، ولكنهم - في الحق - وفقوا في تركيبتهم عند هذا الحد ما جازوه ، لان واحدا منهم لم يختبر بنفسه محاميا ، فما احاجهم الله بعد الى المحاكم والمحاميين ... الا جاره الحاج « عبدو الخفزي » ، قاله قد راح يتمدح باحد المحامين منسباً عليه احلى الصفات والنعموت ، فقد عامله وخبر معنائه هو وافراد أسرته منذ حين بعيد في كل ما يلزم بهم من مشكلات حياة ، فعرفوا فيه الصدق والنزاهة الى ابعد المدى .. وزاد بان قال في حفاصة بالقة :

- ... ومكتبه ، يا سيد حسين ، هناك ، فوق ، في

(1) لقد حالف الخطل بعضهم في فهم معنى التقة - يوم اذيت من دار الادامة السورية يعلب - فظنوا بها تعريضا بطلاقة من الناس ، هي تلك التي تنسب اليها - ولو قد اغسلوا في الفهم وترووا ، لوجدوا فيها غلاف ما نوعوا : [ ف . س . الحامي ]

بالجملة الى الباعة في سائر انحاء المدينة .

ولكن ، ما لهذه الأفكار البلهاء ، تراوح في خاطره ؟ انه قد بات اليوم يشعر بالترابية المارمة تجاه الست عائشة الماوردي تتدفق في حناياه ! انتصر عليه بالبالسل حرمة ، وهو صاحب حق صراح لا يتسرب اليه الشك ؟ على انه يجب الا يغني الحاج عبدو الخصري من الورز ، اليس هو الذي دله على الاستاذ «صلاح الدين ابو الشامات» ذلك المحامي الذي اجهز له على حقه في قاعة المحكمة وما ابقى فيه على ثأمة ؟ بل ، الحق كله عليه هو ، فقد كان ينبغي ان يكون اكثر احتراسا في تصديق مقالة الصحاح عبدو تلك ، فالتاس اصحاب غايات ، وانه الان لا يشك في ان صاحبه انما كان يحدوه في امتداد الاستاذ صلاح الدين هذا غاية يروم قضائها لديه على حسابيه هو ! انه لا يستطيع ان يصدق ان انسانا الحق في عينه وضاحا لا يترتب في ان يلقي به لقمة سائفة بين يدي محام كالأستاذ صلاح الدين ابو الشامات !

لقد كان عليه ان يصحو الى نفسه عندما مر يدركانه في ذلك المساء الحاج عبدو مبديا استعداده لاصطحابه الى مكتب الأستاذ ابو الشامات ليُعرفه ويوصيه خيرا . وقد استعطه في اغلاق الدكان وصرف الاجراء عندمسا انس فيه الرغبة في التزيت والاستثناء ، بدوى ان زبائن الأستاذ صلاح الدين ابو الشامات كثر ان يدا سيلهم بعيد قليل فلن ينقطع حتى بعد الغشاء . فاداهو يتقاد له كالمسحة البلهاء تساق الى الدبغ غافلة عما يترصداه من مصير تعمس .

وقد صعدا الى مكتب الأستاذ ، ولما الى في حجرته تقدمه الحاج عبدو . ولقد رأى فيه في الحق لأول وهلة رجلا بدنيا ، في نحو الاربعين من عمره ، بقلع محياء بسماء الطيبة والوداعة . ولكنهم جنونا هذا خلف مكتبه ليصافحه ، اكتفى هذا بان يد اليه في غير احتفال يدا سمينة مسنرخة دون ان يكلف نفسه عشاء النهوض . ثم اتكب من جديد على الاوراق في يدنه بقلها لارة ويكتب فيها كلاما ويجفقه بالمشقة امامه لارة اخرى . وبعد حين ، وهو والحاج عبدو صامتان لا ينيسان في انتظار ان يفرغ الأستاذ من بعض شأنه ، رفع اليهما راسه مرجحا :

— اهلا وسهلا بالثبيب ..

فاجابه الحاج عبدو بحمية واندفاع :

— الله يسلمك ، أستاذ ، كيف الصحة ؟ كيف

الحال ؟ ان شاء الله مسوط ؟ ..

ثم قال بعد قليل :

— ماذا جرى في دعوى علي صطام بخصوص محاولة القتل ؟ ان شاء الله طلع برادة ؟ هذا ولد درويش ابن حلال اهرقه في الحارة مذ كان صغيرا ..

وبعد ان اجاب الأستاذ على هذا الكلام مطمئنا ، ابتدره الحاج عبدو من جديد يقول باعتذار وهو يشير صوبه :

— حضرته الاخ حسين التمسان .. من اعيان سوق

باب جنين .. يريد رفع دعوى ..

فتحولت اليه عينتا الأستاذ وقد شغ فيهما بريق ، تستوضحانه وتستنطقانه . ولقد اتشا يحكي يومها في

شيء من التهييب اخذ عليه نفسه شارحا فحوى قضيته :

— لي دار في المزبزية .. تسكنها من حوالي عشر

سنتين الست عائشة الماوردي .. وقد امتنعت عن دفع

احد الاقساط .. فالتزمتها .. فلم تدفع رغم مضي عشرة

ايام .. فهل يمكن اخراجها من الدار ؟

فرد عليه الأستاذ صلاح الدين ابو الشامات بالحال ،

في لهجة الامر القروغ منه :

— ما دامت لم تدفع خلال العشرة الايام فالتسبون

في ناصرك ..

وقفز يوما قلبه في صدره من قرط السرور ..

واتصور غريمته الست عائشة الماوردي تحمل عريات النقل

اتانها غير مأسوف على اوقافها .. وما تكتب بسمه القرح تظفر

الى شفتيه .. وود لو قام لي صاحبه الحاج عبدو باخذه

بين ذراعيه ويقلبه اقب قبلة .. عشر سنين ، يا ناس ، وهو

يتفكر في وسيلة التخلص من الست عائشة الماوردي ، وهو

كالمقعة ماسكة بالدار لا تريم عنها ، وما دار بخلفه يوما

ان يلجا الى محام له لا يسمع عن بعض المحامين نصفا تروى

وحكايات ، لولا ان هذه الحاج عبدو ؟ وهو لن ينسى له

عمره هذا الفضل .

ثم جعل الأستاذ صلاح الدين ابو الشامات يستوضحه

بعض امور : رقم العقار ، والمنطقة التي يقع فيها ، واسم

الذي عليها كاملا .. ثم اعطاه بطاقة مطبوعا عليها اسمه

يخط جميل كله التواتات ، وقد كتب على وجهها الآخر بعض

البيانات ، وطلب اليه ان يذهب بها في الداء الى « دائرة

الوكالات » في « قصر العدل » لتنظيم الوكالة ، ولسوف

يخبره هناك في « نقابة المحامين » ان هو استمضى عليه

اسره ..

وبين هذا ذلك صمت قطعه الحاج عبدو يقول :

— والايام ، يا أستاذ .. كيف سيكون حسابها ؟

فاجابه الأستاذ في تعفف وهو يتشاكل بتقليب اوراق

امامه :

— ما في تكليف ، يا حاج عبدو .. انت رجل صاحبنا

من زمان ، والسيد حسين اخونا بالدين والايام .. ليدفع

مالة ليرة مقدما للاتعاب ، ومثلها فيما بعد مؤخرا ..

وقد رآها يوبيلك اقل مما يتصور بكثير . انه كان

على استعداد ان يدفع اضعاف هذا المبلغ ثمتا لاجراء

الست عائشة الماوردي ان تهدم اركاتها .. انها دار امراء ،

يدفع بذات المائة الى الأستاذ ابو الشامات :

— والله ، يا أستاذ .. انا « المصري » لا تمنني ..

انما فقط الدار ، اريد ان اسكنها .. كادت « ماكيتا »

الست عائشة الماوردي ان تهدم اركاتها .. انها دار امراء ،

يا أستاذ .. انما جنيت الدار بيدك الجيمين وعرق الجبين ..

ألك غالي على اصحابه ، يا أستاذ ...

نقاطه الحاج عبدو وهو يستعد للانصراف :

— لا تفكر ، يا سيد حسن .. انت سلمت الامر لمن

هو احرص منك عليه .

فمز الأستاذ صلاح الدين راسه موافقا مطمئنا ، وهو

يردد « على خير .. على خير .. » في حين كان هو والحاج

عبدو يلفدان المكتب ، والبشر يغمز فؤاده .

ثم انه اتخذ سبيلا في اليوم التالي الى قصر العدل ،

حيث نظم الوكالة ، وعرج من ثم على نقابة المحامين ليدفع

اللامع كالطاووس ، ووقف قبالة القاضي الذي انصرف الى اضيارة الدعوى بقلب اوراقها بين يديه وبكم الاستاذ صلاح الدين بصوت خفيض لم يبينه ، لم جعلنا بنساحكان ، وبمدها خذل القاضي على ظاهر الاضيارة كلمة أو كلمتين ورمى بها الى جانب .

وخرج الاستاذ من القاعة . فالحق به يسأله عما تم في دعواه . فانتهى اليه ان المدعي عليها عائشة لم تحضر ، فيلزم إعادة تبليغها . وزاد بان طلب منه ليرة رسم الاخطار .

فتمجد في مكانه لحظة لا ينس . ثم سال الاستاذ عما اذا كانا مكلفين بإعادة تبليغ الست عائشة الماوردي الى ما لا نهاية ، فلملها لا تحضر على ذلك ابد الدهر ، اما كان أولى به ان يطلب الى القاضي ان يحكم عليها غيابيا جزاءه على اهمالها الحضور ؟ !

فتطلع اليه الاستاذ ضائقا بصراحتيه وجرائه ، وافهمه بخشونة ان هذا امر في حدود اختصاصه ولا دراية لغيره به . وقد رد عليه وقتها :

— يا سيدي ، علمك على العين والراس . لكن الدار اريد ان أسكنها . . .

— تسكنها او لا تسكنها . . الاصول يجب ان تلتق . تدفع الان ليرة رسم الاخطار ، وموعد الجلسة التالية في مثل هذا اليوم من الشهر القادم ! . .

صحيح ، ان يده قد امتدت حينها الى جيبه فمسي مزيد من الهدوء وظلمت ليرة فتحملها للاستاذ . . ولكن ، بعد ان مضى في طريقه وحيدا ، جعل يوزع على الاستاذ صلاح الدين أبو الشامات الحاج عيلو الخزري ما طالب من من الشتم والاعتداء ، ان الاستاذ يأبى الا ان يجعل بين الجلسة والآخرى شبرا في اليس في مقدوره ان يجعلها شبرا في يده . لقد وضع له انها مكيدة مديرة تسج خيوطها ببراعة الحاج عيلو . . وما عاد بإمكانه ان يفعل شيئا . . انه وقع ولا يقبل لمرثته .

وهذا اليوم . . اتخذ طريقه الى المحكمة محتملا قلبه على كفيه ، وجلس في مقاعد المتفرجين ينتظر . انه لحريق على ان يحضر كل جلسة ، على رغم من أن الاستاذ أنهى اليه عدم جدوى حضوره ما دامت له في اضيارة الدعوى وكالة !

وقد طال به الجلوس وما نودي على الاستاذ صلاح الدين أبو الشامات . فخطر له ان ينهض يستقضي اثره في ابيه قصر العدل ، فلمل ان يلقاه فيأتي به لتأخذ المحكمة مجراها فما عادت به طاقة او احتمال والدكان بعبت بهما الاجراء ؛ ولكنه تهيب ان يقوم امام الحضور في القاعة ، فلبث في مكانه لا يرم .

وهو كذلك . . ما رأى الا والست عائشة الماوردي تدخل القاعة بوجه يزدهي حسنا بما طلي من اصباغ والوان تنهادي في خطو والرق رشيق ، وقد لفت جسدتها حلة من الحرير مزهرة ارتفع من دونها الصدر واستلقت الخصر ، مثلما تنحسر الكمان من ذراعين ممثلين ايضين كالنسلج التنفاف ، بتضوع منها في ذلك غير طيب نفاذ . . . للسه درها من مأكرة ؛ كانت تقصد اذن ان تخلب الالباب وتاسر القلوب وتقضي له على حقه الصريح !

بها الى الاستاذ صلاح الدين أبو الشامات . ولقد لمح ، من خلال باب النقابة ، بين ثلة من المحامين يحكي احدهم — فيما يبدو — حكاية وسائرهم منصت كان على رأسه الطير : فتعجب ان يقتحم عليه مجلسه هذا . فانفذ اليه اذن النقابة وقد اشار الاستاذ أبو الشامات للذن ، اذ همس في اذنه ، اشارة ان « لينتظر » . . . فامتعض — وهو في الباب — من هذا الاهمال بيديه نحوه الاستاذ ؛ لم لا يقوم اليه بقلقه ؟ هو انسان ام من سقط المتاع ؟ . . منذ تلك الساعة ابتدا يحس نحوه بالكرهية ، وما خفف من حدتها ان خرج اليه بعيد دقائق هاشا معتبرا . لكم كان يحسن صنعا لو انه انصرف عنه من يومئذ الى غيره من المحامين ، فهم كثر يملؤون مقاعد النقابة النسيجة كما رأى بام عينيه ! . . ولكن الله اعصم بصيرته فما اهدته سواء السبيل . . كان مكتوبا على جبينه ان يسلم دعواه لهذا الاستاذ ليقوده الى المصير الذي صار اليه !

تقد رفع له الاستاذ صلاح الدين أبو الشامات الدعوى ، فاذا موعد الجلسة بعيد بعيد . . . فراجع الاستاذ في هذا الخصوص ؛ اما كان بإمكان ان يجعل الموعد اقل من شهر بطوله ؛ ولكن الاستاذ رد باقتضاب بان « الاصول في المحاكم هكذا » . . . انه يضحك عليه ، فهو لا ريب — في رأيه — رجل بسيط ، تأخر خضار في باب جئين ! وفي الجلسة الاولى ذهب الى المحكمة وجلس فسي مقاعد النظارة . الى ان نودي على الست عائشة الماوردي ، فاذا هي لم تحضر . ثم نودي على الاستاذ صلاح الدين أبو الشامات ، فاقبل الى القاعة يتبختر في ردائه الاسود

يسر :

## دار صادر و دار بيروت

ان نعلن الى العالم العربي

انهما انتهتا بعون الله من طباعة

لسان العرب

الطبعة الممتازة

في ٦٥ جزءا ضمن الجزء لسان العرب لامية

تمت في ١٥ مجلدا

واتسل من قاعة المحكمة ، وقد خيل اليه ان الدنيا قد باتت سوداء في عينيه مدلهمة . ومكث بجوار الباب لحظات لا يصير من فرط ما اعتراه من هم وخزي : انتصر عليه بالباطل حومة وهو صاحب الحق الصراح السدي لا يتسرب اليه الشك ! بل انه غير اسف على خسر دعواه بقدر ما هو خزيان لهزيمة على مشهد من الست عائشة المارودي !

وطلع من القاعة بعد هنيهات الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات . واذا على مقربة خطوة منه الست عائشة المارودي تجاذبه الحديث وعلى محياها القى البشر والسعادة فلعن في سره الحاج عبدو الخفري ، وما كتم صوتا جافا ندد عن حلقه يطلب اليه الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات .

وهو قد توقع منه ان يتعلل بعشرين علة يبريء بها ساحته من تهمة إسقاط الدعوى ، ولكنه ما توقع ان يضع الحق - كل الحق - عليه ! لقد جعل الاستاذ صلاح الدين يعاتبه على اقاربه في المحكمة بقبض بدلات الاجار . العجب من هذا عتاب ! وانه قد اجابه بما يضطرم في خاطره وتضييق به نفسه :

— ولم لا اقبض ، يا استاذ ؟ ! الدار دارى .. لحلى زلالى ..

فلاذ الاستاذ بالصمت لا يحكى كلمة واحدة . في حين انشأ هو معانته من العتاب .. وقد قال له فيما قال قبل ان يغادر القاعة :

يا استاذ .. انا ما كنت انتظر منك ذلك .. لقد دلفمت لك ما طئت وما تضررت منك في شيء ، ومع ذلك تخزوني وتطأوا من الست عائشة المارودي ؟ .. ولكن لا بأس .. الحق ليس عليك ، الحق على الحاج عبدو الخفري .

اجل ، لقد طألت .. قالها وما كتمها في نفسه . وانتهى الى ان يسأل غير مصدق فيما بينه وبين نفسه : كيف انتصرت عليه هذه البنت الملعون ! .. عشر سنين وهو تشغل عقاره ، في حي الاكابر والدوات ، لقاء

اجر تعافى الكلاب .. داره مثل السراى . خمس غرف وصالون يلعب فيه الخيال .. لكن ، ماذا يقول ؟ .. تفو على الناس .. ما عاد تهندهم وجدان ! ..

وانطلقت من بين شفتيه بقصة استقرت على ارض الدكان في عنف وحقد .

\*\*\*

ولمح حسين النعمان ، وهو في مكانه ، كاتب الدكان يقبل متابعا دفتره وقد عاد من تطوافه على الباصي الخضار . فصاح به وهو يهم بالتهوض :

— كم لمت اليوم ، يا حمادة ؟

— فاجاب حمادة :

— الفلة اليوم قليلة ، يا معلمى .. اقل من الالف بكثير ..

فبصق حسين النعمان على الارض من جديد ..

ثم قام الى الزبائن في تم الدكان بامان الاجراء فسي بيع متاديق الفاكهة وعدول الخضار .. بينما كانت صور الطالعين من الناس ، امثال الحاج عبدو الخفري والاستاذ صلاح الدين ابو الشامات والست عائشة المارودي .. تتلاشى في خاطره وريدا وريدا في شعبة السوق الغامرة .

فواصل السباعي

حلب

تتملأ ، وهو في موضعه بين النظارة ، مقبلا متحقا ، واحس بالدم يغور في راسه ، وادرك ان حضور الست عائشة المارودي الى المحكمة بكامل زينتها امر له معناه . وقد سالها القاضي متلفعا عما تبني . فاجابته برقة ودلال بكلام لم يتبينه لبعده من منصة القاضي . ثم فتحت محفظتها ودلمت بورقة سرعان ما الم بمحتواها وانكفا الى الاضاي امامه وسحب منها واحدة وفتحها وجعل قلب اوراقها باهتمام لا مثيل له .. ثم اوزع الى الحاج لنادي الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات ، ولكن هذا لم يحضر . فاوعز بالنزاع على حسين النعمان . ولكنه ما تحرك من موضعه ، لم يقوم . السمع بنفسه الحكم بمان خذلانه على مراءى من الست عائشة المارودي فيدخل الى نفسها الشامة والسرور !

وعاد الحاج بنادي بعد هنيهات الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات باصرار والاحاح ، فما بان له على رغم ذلك اثر . فانتكفأ من جديد الى اسمه قلبه على لسانه الحساد بصوت معطوط الاخر مختلف التبرأت ، وهو لا يتزحزح عن مقعده قيد شعرة !

وبعد حين .. اقبل الى القاعة الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات بحث خفاه خطاه وبمهايته . ووقف قبالة القاضي الى جوار الست عائشة المارودي وهو يرمقها فافر اقم مشلوها .. ثم مال اليها . وقد عرف انها خصمه - يسالها وبلاطها ، وهي تجيبه متلفعة الاسرير .. على حين كان يرتبهم من حيث لا يربانه وهو في مكانه بين النظارة . ولو قد عرف قبل اليوم ان الاستاذ صلاح الدين ابو الشامات مفرم بالنساء ، تخطف الحافة منهن عقله وتنبه دينة لا اوكل اليه امر دعواه .

وما هو الا امر القاضي للحاج بعد قليل بالنداء على حسين النعمان ! ولكنه ما لبث ان هب من موضعه الى المنصة من قبل ان يرفع الحاج عقبيه بالنزاع .

وقد ساه ذلك القاضي طويلا . واجابه بكلام كثير .. وانه - الان - لا يذكر كل ما وجه اليه من اسئلة . انه يذكر ان القاضي ساهل عن الشهر الذي يدعى ان الست عائشة المارودي قد امتنعت فيه عن اداء القسط ؟ فاجابه بشهور لعلها ثلاثة او اربعة .. فعاد القاضي يسالها عما اذا كان قد قبض من المدعى عليها بدلات اجار بعد دفع دعواه هذه ؟ (1) فاجاب بالاجاب .. ليست الدار له جناها

نكد الميم وعرق الجين ؟ ! .. كل ذلك ، والاستاذ صلاح الدين ابو الشامات خلفه يسمع - علم الله - ولا يجيب ! مبلغ ما صنع له ان احس بيده تمتد اليه من خلف - عندما وجه اليه القاضي السؤال الاخر - وتضغط على ساعده وتقرصه ، فتضيق من هذا الصنيع ، والتفت الى الاستاذ برميته بنظرات التساؤل والعجب ، فوجده معمر الوجه كنز جهته بالقرق الغزير .. وبعدها رآى القاضي يلتفت الى الاستاذ ويقول بان الدعوى متوجة بالسرد قانونا .. لاسباب ذكرها ولم يفقه هو منها شيئا ! ..

(1) لعمد اجتهاد في القانون السوري يقضى بان قبض المدعي طالب التخلية بدلات اجار من المتاجر المدعى عليه ، بعد دفع الدعوى في المنازلة من طلب التخلية ، مما يتوجب معه على القاضي رد الدعوى .

## غيرة الميت

أين يا مخدع الهوى ، أين رسم  
للحبيبين ، أين باقي الرسوم  
أين كأس وللى وغادرها ملاي  
وهل طاب طعمها للنديم  
آه يا جفوة الحبيب ، جفا الشوك  
على القبر ، جفت ظل الهشيم

— أيتها الطارق اللهيف ترفق  
بقلبي ، قلب ليلى الرحيم  
أنت غيرة الميت تنه جرح  
يعقد الليل في المهيأ الوسيم  
يجدد الزهو في الكؤوس اذا  
همت و يذوي النفاه مرء الوجود

عبثاً تتقي بوهج صبانا  
ظل ميت ، ورجع امس مغيم  
خليل حاوي

ذكريات الاسى هدمت نعيي  
وجيم ذكري الجحيم القديم  
ما لنا نحمل الغيوم من الماضي  
وتنسئ الندى وصحو النجوم  
وصباحا لنا ، وواحة شمس  
ودروية للحلم خلف التفويم ،  
ذكريات للريح أطعمها الكفر  
وأبقى على اذكراك الهم  
ينرق الحاضر البري ليلى  
بارد الرعب ، مائي الهيم  
غيرة الميت لم تزل حية  
تنهض بالميت من ثراه الرميم  
أخرست داه فهب فتيا  
وغويًا خذن الصراع القديم  
يدعي البيت ، والسرير ، وليلى  
يدعيها ، دعوى الوفاء العقيم  
أزهرت بعده الوسائد والامتار  
هللت بعد السواد العميم



## في القصة عند مير بصري

بقلم محمد حمدي الناهي



جميعها - وحتى محاورات الأشخاص المفروض كونهم من العوام - بلغة عربية فصيحة . وقد بعد البعض ذلك زمتا ولكن في أماكن المؤلف أن يبرر ذلك بكونه يكتب أدبا رفيعا لقراء العربية في مختلف أقطارهم فلا يرغب أن تلوح على قصصه نزعة أقليمية أو تظهر فيها كلمة أو تعبير يخفى على المصري أو العراقي مثلا . وإدخال التعابير العامية أو المحلية في القصص كان موضوع نزاع طويل بين المحلدين والمستكرين في الأدب الغربية نفسها ولا يمكن القول أن أحد الرايين المتنازعين قد تغلب على الآخر ولو أن أكثر القصصين المعاصرين يستعملون كثيرا أو قليلا من العبارات والكلمات العامية لتقوية « الجو المحلي » في القصة . وعلى كل حال إن الأديب الذي يرغب البقاء لأدبه لا بد أن يعنى بسلامة اللغة شأن كبار الأدباء في كل أمة وجيل .

وثالث لأن القصص التي شتمتها دفنا المجموعة الأولى : « الحكيم الصيني » وهي ليست قصة بلعني المؤلف لكي اعتبرها رمزا جديلا يصبح أن تفتتح به مجموعة قصصية في مجال عرضها وإشراق أسلوبها . وهي تذكرني بأسلوب الكاتب الأمريكي هنريك ويلم فان لون Van Loon الذي برع بسوق قصص رمزية تخفي مغازي لطيفة . وبالإجمال إن مير بصري أجاد اختيار موقع رمزه في الصين المشهورة بحكمائها منذ عهد كونفوشيوس ولاوسي وهدن الحكيمان وأمثالها عروفا ينتقلهم في أنحاء البلاد الشاسعة يتعمق تلايذهم وباستنباطهم الحكمة من الطبيعة والحيوانات .

وتقسم سائر مضامين المجموعة إلى قسمين : اقصص بلعني الحديث والصور العلمية . القصص : تجمع هذه اقصص سمات منفردة ومشتركة . فاما السمات المشتركة فاهمها :

- الكلاسيكية وهي الصفة المحافظة التي يلتزم بها الكاتب سواء كان في ناحية الصياغة واللغة أو ناحية الموضوع . فهو يجتنب المواقف الفرامية مثلا وقلما يتطرق إبطاله في العادات والأخلاق . ولعل البيئة المحافظة التي نشأ فيها المؤلف قد أثرت في أدبه فتراه حتى في قصص الغرام القليلة التي صممتها مجموعته يسرع إلى الهروب ( قصة الحب الأول ) أو يختتم المقامرة بطلب الزواج ( فتاة التلфон ) الخ . وهذه الكلاسيكية تدفع المؤلف إلى ارتداء ثوب الواصل أحيانا والإطالة في سرد الآراء والخواطر بلا مير ( الرجل الذي لم ينتظر الخ . )

وقد قال بعض النقاد في المغالسة بين الشاعرين الفرنسيين كورنيل وراسين أن الأول يصف الناس كما يجب أن يكونوا بينما الثاني يصفهم كما هم . ولعل مير بصري يجاري الأول في طلب المثل الأعلى في رسم لنا ناسا



إنشاء لدراساتي للأدب الإنكليزي بجامعة كولومبيا قدمت أطروحة عن تطور القصة في الأدبين الإنكليزي والأمريكي في العصر الحديث . وقد عنيت بعد ذلك بتتبع نشوء القصة العربية الحديثة ودراسة التمازج التي حصلت عليها في هذا البلد المعيد . والذي يلفت النظر لأول وهلة أن هذا الفن جديد في اللغة العربية فالقصاصون العرب القدماء لم يكادوا يخرجون عن منطوق « الحكاية » Tale ولم يعرفوا الأساليب الطريفة التي تمتاز بها الرواية أو القصة الغربية من عرض موضوع و « جو » وغير ذلك . والقصة العربية القديمة أنواع متعددة أهمها :

- الحكاية وهي أبسطها قصة بدائية عرفت جميع الأمم تتخللها الحوادث المثيرة وقد يظهر فيها الجن والمخلوقات الخرافية والخيالية والوقائع الخارقة للطبيعة . و « الف ليلة وليلة » أحسن مثال يقوم لهذه الحكايات .

- أمثال الحيوانات وهي الحكايات الخرافية على لسان الحيوان والطير كأمثال لقمان الحكيم . وإسبوت اليوناني وكليته ودمنة .

- المقامات وهي فن قائم بذاته تتناول كل مقامة حادثة تجري مجرى القصة ولكنها في أكثر الأحيان ساذجة لا تصد منها إلا إبراز آفانين لقوية أو أدبية وما أمثلها .

- الرواية وهي شرب آخر من القصص يرمي إلى إبراز عبرة أو خبر أو تصوير واقعة وما أشبه وهي كثيرة في كتب الأدب كالألغاز وكتب المحاضر والكمال والأمناع والمؤامسة . ولا خلاف أن هذه الروايات قد يحتوي بعضها على عناصر القصة الحديثة ولكنها كفن مستقلة عنها تماما .

والواضح أن الأدب الغربي لم تعرف القصة كفن جديد إلا منذ قرنين أو دون ذلك . أما الأدب العربي فعالج القصة الحديثة في النهضة الحاضرة التي لا تمتد لأكثر من نصف قرن إلى الوراء .

وقع بيدي مؤرخا كتاب « رجال وظلال » للأديب العراقي مير بصري ( طبع بغداد ١٩٥٥ ) فقرأه باعسان ووجدته يحتوي أمثلة صالحة للقصة الحديثة وقد شرعت بتحليله وترجمة بعض قصصه لنشرها في المجلات الأمريكية كنموذج للأدب العربي المعاصر . وأرغب في هذه المقالة أن أحلل فن هذا الأدب القصصي كما يظهر من كتابه الانف الذكر ولعلني أوفق في المستقبل لتحليل فن القصة عند بعض الأدباء الآخرين .

أول ما يلفت النظر عند تدقيق قصص « وجبال وظلال » عنابة المؤلف بسلامة اللغة وفصاحتها حتى ولا تجد في كتابه أي تعبير عامي أو محلي يسلب كتب القصص

قلما تجددهم في الحياة الأرضية ( قصة شاب من شبان العصر - نداء الحب - ضمان الحياة الخ ) .

وحدة المفكرة وقد اتزم المؤلف في قصصه بفكرة واحدة تسيطر عليها من مبداءها إلى ختامها وترتبطها بحيود حقيقه لا تكاد تبصرها عين القارئ المدقق . فكل كلمه وكل ايماحه ترمز من بعيد او قريب الى هذه المفكرة التي تعوم احيانا معام الراحه او العفده . ولعل شعور الكاتب بسيطره هذه المفكرة قد جعلته ان يصدر قصصه بانتماس ادبيسي يسير الى هذه المفكرة ويوضحها ترسيخا لها في الادهان . وتختلف هذه المفكرة بين القدر الغامض الذي يغتصن بفرسيته هي ساعه تحررها من رفيقه ( الرجل الذي لم ينتظر ) وبين الارض التي تجتذب لافلاها فارها سنين طويله فلا تتركه حتى يعود اليها ( نداء الارض ) وهم جزا .

سعة الافق والبعد عن الصيغه الاقليمية والمحليه فترى الكاتب لا يتقيد في قصصه بزمان او مكان معينين فهداه قصة تجري في الصين في العهود الخوالي وتلك قصة تجري في العراق في القرن العشرين . ثم هناك بروكسيل وباريس والادغال الافريقية والطيارة التي تقطع المحيط بين نيويورك ولندن وصراع التيران في اسبانية او المكسيك ويتوج كل ذلك ما رواه ابن خفاكن من موت يدعي الزمان والتعجيل بدفته ثم افاحته في قبره ... كل تلك مسرحا لقصص « رجال وظلال » وهي نادرا ما اجتمعت في صعيد واحد .

ثقافة الكاتب وتمعنه في دراسة موضوعيه وتحليلها حتى يندر ان تجد فيها هفوة في اقل نقطة او إشارة . فحيثما نقرأ في قصة شاب من شبان العصر « فؤاد » وهذا الفجر الذي يقبع في زوايا نفوس كثيرة قد أصبح حقا مرض العصر واثار تعليقه كل حيرة لا بد ان تدفع تفكر الى موسيه في « امتزاجات فتي الطين والطينة » يريد التشبيه في قصة « فتاة التلفون » نراه يستعذر الى ذكر قصة « الهولندي الطائر » . وفي قصة « ضمان الحياة » نراه يدقق تدقيق الرجل الاقتصادي في جميع التفاصيل ذات الصلة بالتجارة والتأمين على الحياة . ثم انظر الى الطبيب الذي يذهب الى افريقية الاستوائية للانقطاع الى البحث الطبي فأؤلف بجهله بكتشف مصلا واثيا من مرض النوم وهو مرض اقربني لم يكتشف علاجه واقيا من مرض الحب ) . وجينما مضى جوال الطالب الشاب مع رفيقته الحسنة في بروكسيل يدقق فلا يقوته شيء من مناظر العاصمة البلجيكية ومشاهدها ومزاراتها ( الحب الاول ) . وجينما يتكلم المؤلف في قصصه نراه يتبسط في تحليل امور يعرفها حق المعرفة سواء كانت تبيح الخيل ( الحوذي القديم ) او صراع التيران ( التهمة ) او مأساة الفلاح التارح الى المدينة ( نداء الارض ) الخ .

المرض الدراماتيكي وهو من اساليب الكاتب التي يتفوق بها حتى كثيرا ما يمسك انفاس القارئ في انتظار النتيجة . فاستعمل الكاتب في هذا العرض فنونا من التشويق فيقبل او يقفص براءة ويجتزى من البداية او الخاتمة وتكون النتيجة مواقف رائعة كوصف ذهاب صاحبة الدار الى غرفة الستاجر لتحمل له رسالة تجدده قد اتحر ( الرجل الذي لم ينتظر ) او استقبال العطار وزوجته لانهما العائد من اوربا وازدناهما لهما وعودتهما الى

الدار يحزن وكابة ( ياسر ) الخ .

ومن اساليب هذا العرض ايضا « التهويل » وهو تضخيم حوادث تافهة الشأن وجعلها مشاكل موبسنة تخيف فيها بطل القصة ولكن في غير تكليف وتصنع كما في قصة « الوفاق المفقودة » التي تدور حول ضياع اوراق لا قيمة لها وقصة « الصداقة العزيز » التي تتناول ضياع حذاء ... والحقيقة ان « التهويل » من ادبي يقابل فن السخرية والتكلم وكلما خفي ودق كان اوقع في النفس والظلم انرا وامله في هاتين القصتين قد بلغ القاية .

وقد برع قصصينا ايضا في التكمك - كل السخرية المكتومة اللاذعة التي برع فيها الفرنسيون من رابليه ومولير الى اناتول فرانس واجادها الارلنديون امثال اوسكار وايلد وبرنارد شو انظر مثلا وصف المدير في قصة « نداء الارض » فهو قد استخدم الفراش في دائرته الرسمية صباحا وكلمه بمعناه الخاصة مساء . وهو مع ذلك رجل تقسي طيب السريرة والجهرة ( لكنه كان يعتقد ان الله قد اختاره يبرق على يديه نفرا من عباده ... الذين لم يكونوا اولاه يصيبون من اقوت ما يسدون بالرمق فكان يشعر غير مراه بفضلته ومنه ويحمد الله على ما اناه من الخيرات الليل اطراف النهار . وكان الى ذلك يرى الخدم خليقين ان يعاملوا دائما بالشد والصرامة ولا يمتحوا من الراتب غير ما يقضن لهم كفاف العيش فلا يطموا ويستسلموا الى الترف والخمول ) .

كل ذلك وهذا المدير رجل تقسي طيب السريرة والجهرة .

الروح الرومانتيكية وهي روح الثيرة تسود اجواء بعض قصص « رجال وظلال » وخير مثال لها حنين المنفى المتأمل في مدينته الى وطنه بعد اعوام طويلة ( العودة ) والوصف الذي يلزم الحوذي الذي انتقل حارسا في مخزن « حوذي الى حبيب » الحوذي القديم ) فنراه في اخر الامر « يجلس على صندوق شحم من ستاديق البضائع فسي بعض زوايا المخزن يعمان من عين الرقيب فيخرج سوطه اليه بلوحه في القضاء وتخلص عيناه بالدموع وهما تحدقان الى البعيد وكنتهما تبصران شبح رقيب الحبيبتين المتلفتين في الافق الحبيب . ثم حنين الفلاح الى الارض ( نداء الارض ) وعلى حين فرقة الفلاح في مسيره كتب هيب الوحي عليه فقد عرف سر الفرح الذي اقمع جوارحه في جلالة عين كدر عليه عيشه انه لم يكن استبشاره بالحقبة السعيدة يقبل عليها . انه لم يكن انطلاقا في فضاء الله الطليق الفسيح . ان الفرح الذي تطلع به جوانحه انما بعثته الحنين الى الارض الى تلك الارض التي لازما اباءه منذ مئات السنين وتمهدوا بسوايدهم وسقوها من عرقهم وشاركوها في نعماتهم وبأساتهم ...

روعة الوصف والكاتب مهارة في الوصف حتى ليخلق قلعه الجو الذي يريده من جو اسطورة ( الحكيم الصيني ) وجو البؤس والقلق والحرية ( الرجل الذي لم ينتظر ) في جو الترف والبهجة والرياح وشواطئ البحر ( الحب الاول ) ... وفي بعض القصص لوحات وصفية رائعة لا يمكن ان تغوت القارئ .

براعة الحوار - قد مثلا المحاورة التلفونية بين شاب وامرأة مجهولة ( في مستهل قصة فتاة التلفون ) « فهداه



## سؤال

وأظن أسأل عن صباح  
عن فجر الوردى، عن أمل متاح  
أمل يندغدغ مقلتي التمس وي دعوني : تعال  
الليل لك قميصه السودا وراح  
والصبح، صبحك !! فر من طوق الحال  
وانداح نهاراً من لآل

\*

وأتيه عبر مواكب الوهم، وبرد الذكريات  
عبر السنين المحضات  
لأرى تماشيح الظلام  
أشداقها تجتر استلتي القديمة  
والسؤال :

أين الصباح ؟ ؟

ما زال يهلل في فمي  
سقطت سبل في دمي  
حتى اذا جف الرواء بمقلتي وغفت جراح  
ومشى سبي في مائتي  
على الصباح

الى موسى سليمان  
الذي فوات في عينيه احرفا  
صباحية

لجميل نمور

الجامعة الامريكية بيروت

ARCHIVE

http://archive.eta.sakura.com

خاتمة قصة « العودة » ثم اختلطي في ذهني الأفكار فحمل  
عصاه في يده وكيسه على ظهره وخرج الى البرية شارد  
اللب زائع البصر يهيم على وجهه . « وهذه الخاتمة المحيرة  
لقد ناذته حبيبة القلب من وراء البحار فهل يصم اذنيه أم  
يلبي النداء ... ( نداء الحب ) . « فابتسمت السيدة  
وقالت « ان ذلك منوط بالفئة ، وهي حاضرة فوجه اليها  
الخطاب ( فتاة التلغون ) « فاستسلم دون مقاومة وقفز الى  
النهر » ( ضمان الحياة ) الخ .

الصور القلمية - تلك نظرسرات عاجلة في سمات  
القصص . اما الصور القلمية فهي لوحات فنية في روحها  
وانساقها فهذا « معلم المدرسة » حي امامنا وهذه « العمة »  
شخصية فذة لا تبرح الذاكرة . ويجب ان نقرأ قطعة  
« موت عزيز » نرى التدرج من الحزن الشديد السدي  
يعصف بنا منذ وفاة احد اعزائنا حتى نصل بمرأجل متوالية  
الى طور النسيان .

وهكذا ترى مير بصري كاتباً متفتناً وهو في سن  
القصة قد اضاف ثروة جديدة الى الادب العربي من حيث  
الموضوع والاسلوب .

محمد حمدي الناهي

نيويورك

المحاورة تكاد تكون مبارزة كلامية عبر الاسلاك وهي طبيعية  
في الاخذ والرد لا تكلف فيها . ثم انظر الى مقاطعة الصديق  
لحقي بين حين وآخر حين يروي سفرته بالطيارة ( الحذاء  
العزيز ) « فهذه المقاطعة تأتي في موقعها طبيعية وغير نائية  
وتؤدي الى انزعاج الراوي حتى يكتفي في آخر الامر بالنظر  
الى صاحبه شزراً والمضي في قصته ...

- الغزى او الحكمة - نرى الكاتب القصصي لا يغفوه  
المغزى او الحكمة حيث يجد اليهما سبيلاً فهو يتحدث عن  
الحكمة الحقيقية التي تشعر بها النفوس ولا تنطلق بهما  
الشغاف ( الحكيم الصيني ) وفلسفة الحظ والقضاء والقدر  
( الرجل الذي لم ينتظر ) والصبر الذي هو « مظهر من  
مظاهر الثبات بين حياتنا الروحية والمادية في زمننا الذي  
فلتت فيه عناصر المادة حتى اخلت بروح الانسجام والتوازن  
في النفوس ... » ( قصة شاب من شبان العصر ) والجشع  
والقناعة ( ياسر ) و « البشرية التي ارتدت فوق عريها  
الهمجي لباساً من الثقافة والاخلاق بعتم تارة وبشف طورا »  
( نداء الحب ) الخ ...

- لطيف الخاتمة - وكثير من القصص تنتهي بخاتمة  
تأتي في بعض الاحيان مفاجئة غير متوقعة ولكنها تعلق  
بالذهن وتدعو الى التأمل والتفكير . ومن شواهد ذلك

# فراغ



هناك أملا ...  
غد لي وأمس :  
فرحت أراوغ  
نحسي وتعسي !  
وعدت ادأوي  
مريضا بنكس !  
فكيف يبالي غريق بحدس ؟



وغام الفضاء ،  
وماد السكون !  
فزلزل شفي  
ذوي السنين !  
وكانت بقربي  
سفين القرون  
فمرت وقلبي وراء السفين !



وعاد لنفسي  
فراغ المدى !  
يضج بصدري  
عميق الصدى !  
فرحت أجوب  
دروب الحياة ،  
وحيدا وأقني زماني سدى !  
وشداد دارغوث

فراغ بنفسي  
بعيد المدى !  
يضج بصدري  
عميق الصدى !  
كانني أجوب  
دروب الحياة  
وحيدا وأقني زماني سدى !!



فراغ بقلبي  
تناهي اليه ،  
تقبل الظلال  
شديدا عليه !  
وكت الوفا  
فلست أراني  
أفارق قلبي بين يديه !



فراغ فراغ ،  
تمادى كثر ،  
يسروع العقول  
وينمي الضجر  
يريك الحياة  
ففاء رهيا...  
تأدت اليه طيوف الذِكر !

## مع دانتى في الكوميديا

بقلم عيسى الناعوري



### عشق في الجحيم

٢ - الملكة ديدونة الفينيقية : مؤسسة قرطاجنة ، وتقول الروايات انها كانت قد اقسمت بعد وفاة زوجها سيخاوس على ان تحافظ على غشها وتضن عهده ، ولكنها لم تلبث ان عشقت اينياس الطروادي الذي تقول الاسطورة ان الرب قد حملته الى قرطاجنة ، واستسلمت معه الى شهوات الجسد ، ثم هجرها اينياس فاعماها الياس ودفعها الى الانتحار .

٣ - الملكة كليوباترة المصرية : ويذكر التاريخ انها كانت قد غرقت في فجورها وشهواتها مع يوليوس قيصر اولاً ، ثم مع بطليموس ، واخيراً انتحرت باسم ياسا كذلك .

٤ - الملكة هيلانة اليونانية : تلك التي ثارت لاجنها حرب طروادة . يربط الاساطيرى واهل طروادة بعد ان خطف باريس ، ابن ملك طروادة ، من زوجها هكتور ، الذي سخره ل امرأه يونانية بد نكت بها بعد موافقتها الى اليونان انتقاماً لزوجها الذي قتل وهو بخلاف قتل طروادة لاجل استردادها . ونجد معها في الجحيم حاطها باريديس الذي اسلمت اليه جسدها ، ورغبت بان تفر منه من احضان زوجها ، وان تسمح بالارة الحرب الطويلة الكثيرة الضحايا والتكاليف بين قومها اليونان واهل طروادة في سبيلها .

٥ - اخيل البطل اليوناني : ويرى انه قد عشق بولسينا ، اخت باريديس الطروادي الذي خطف هيلانة ، وان عشقه هذا هو الذي دفعه الى خوض الحرب الطروادية الطويلة الدامية ، غير انه لم يلبث ان اغتيل بسبب اقترانه بها .

٦ - ترستائوس : وهذا ليس في مثل شهرة زملائه السابقين ويقول شراح الكوميديا الالهية انه من فرسان المائدة المستديرة في العصور الوسطى ، وكان معه ملكا على كورنوقاليا واسمه مرقص ، وقد عشق ترستائوس زوجة عمه الملك ، واسمها ( ايزونا ) ، فلما علم عمه بامرها قتلها معا بالس .

٧ - فرانتسكا دارميني : ولهد المرأة شهرة خاصة لدى دانتى ، وقد اسهب في الحديث عنها دون بقيسة رميلاتها ، فهي عمة (جودونوفيلودا بولنا) الذي اقامعته دانتى في مدينة رافنا السنوات الاخيرة من عمره ، وابنة

يس داس . وهو بورج ارواح ابن المولى عيسى لم اقسام العالم الثاني ، ان يجد مكانا في اعماق الجحيم لجماعة من اولئك البشر كانوا في حياتهم على الارض قد دنسوا قدسية الحب ، الحب الذي يقدمه دانتى ، والذي لاجل تليده وضع كوميديته الالهية باجزائها الثلاثة ، ولاجله عاش حياته كلها .

ولقد يكون هؤلاء الناس في حاجة الى نظرة عطف من دانتى ، وهو الاديب البقري القد ، الذي يقدر مسا للماطفة الجنسية من سيطرة على اعمال الناس ، وما للجحيم من فعل في نفوسهم ، ويعرف ان الحب اذا استولى على انسان افقده - في كثير من الاحيان - سيطرة العقل والارادة . وحله سبب الى الدناسة ، والفساد ، ولذة الاستمتاع بالجمال ، والاخلاق التي لا تليق بالجنس والانفاس الباقية . غير ان دانتى الذي كانت النزعة الدينية الكاثوليكية الصارمة سيطرة على تفكيره ، لم يكن في وسعه ان يفكر لهم لحظات اللذة الصارمة ، وحرورهم عن تقاليد الدين والمجتمع ومنهم اغلب في الاخلاق والسلوك الاساسي ، وان يكن قد ابدى الكثير من العطف عليهم والراء لهم وهو يروى حكاياتهم .

ولسنا نريد ان نقسو على دانتى كثيرا ، فلنعدد هؤلاء الذين زج بهم في جحيمه من ابناء اللة ، ومهملتي التقاليد الدينية والاجتماعية بشهواتهم الجسدية ، والذين يدفعهم دانتى في التشديد الخامس من الجحيم - ( خطاة الجسد ) او ( الشهواتيين ) ، وقد ذكر منهم سبعة من المشاهير هم :

١ - الملكة سميراميس الاشورية : التي خلفت زوجها ( نينوس ) على عرش الامبراطورية ، وتقول بعض الروايات انها قد عاشت ابنها ( نيناس ) معاشرة الأزواج ، حتى قتلها ابنها هذا وتخلص من عارها . ومثل هذا الحب قليل عليه المكان الذي خصصه له دانتى في الجحيم ، في الحلقة الثانية منه ، وقليل عليه العذاب الذي وصفه له اذ جعل اصحابه يدورون في قلب عاصفة مريضة ، وجعل اصواتهم في قلبها اضيق بعواء الكلاب .

## الاباطلية .

اما دانتى فعلى الرغم من ان هؤلاء الذين اختارهم كانوا من ذوي الشهوات الجسدية المحرمة ، فانه كان يرثي ويرق لحالهم وهو يصف العذاب الذي يقاسونه في الجحيم ، فتراه يقول : ( وبينما كان رفيقي الحكيم يذكر اسماء النساء القديسات والفرسان ، شعرت باشفاق عظيم عليهم ، واضطراب شديد لهم ) ، ويمود الى ابداء الالم الشديد بعد ان ينتهي من سرد قصة فرانشيسكا وباولو . ولكن اثرى الذين يدنسون قدسية الحب ويعيثون بحرمة يستحقون رثاء او اشفاقا ؟

الا اننا نتعجب كثيرا حينما نبحت في حصة السماء لدى دانتى فلا نجد اثرا للمحبين الذين صاتوا الحب من كل رجب ودنس ، على الرغم من انه دعا السماء الثالثة (سماء الزهرة) وهي ( فينوس ) آلهة الحب والجمال ، وام كيوبيد الجميل رامى سهام الحب الى القلوب الرقيقة وجعل تلك السماء مقرا للارواح المحبة التي تظل ترمل فرحة قريبة . غير ان الحب في هذا المكان ينقل من معناه الحسي الجسدي ، ليصبح شغفا عاما بكل ما له صلة باعمال الخير والرحمة والاسانية الحالصة . وترافق ارواح المحبين في سماء الزهرة جوقة من الملائكة الابرار ، كما في كل سماه اخرى من السموات العشر التي اقردها لها الجزء الثالث من كوميديه الالهية .

( جويدو دا بولنتا ) المتوفي سنة ١٣١٠ . وكان والدها سيد رافنا ، وقد زوجها ليد داريميني واسمه (جانثوتومالانتينا) ، وكان هذا اخرج وشديد الدمامة ، بينما كانت هي راقعة الجمال ، وكان زوجها احشأب وسيم جدا اسمه (باولو مالانتينا) وكان كثيرا ما يجتمعان معا يحكم وجودهما في اسرة واحدة ، بغير ان يثير اجتماعهما أدنى ريبة في نفس زوجها ، ولكنها كانت مرة تستمع اليه وهو يقرأ لها في خلوتها قصة احد فرسان المائدة المستديرة واسمه ( لانثيالوتو ) مع الملكة ( جينفرا ) ، حتى وصل الى تقبيل الملكة للفارس قبلة طويلة ، وعندئذ التقت مينا فرانشيسكا بعينسي باولو ، واشتعلت الشهوة في جسديهما ، فلم يملكا الا ان يفعلا ما فعلت الملكة جينفرا وفارسها . ومثل ذلك الحين استمرت الصلات المحرمة بين باولو - وهو متزوج ووالد لولسد وابنة - وزوجة اخيه ، وغرقا معا في الفحشاء والفجور بغير حساب وبدون رقيب ، الى ان فاجأهما الزوج مرة فسي مضجع واحد ، فقتلهما معا .

ويقول دانتى على لسان فرانشيسكا وهي تروي له قصتها من خلال العذاب الذي تمنّاه هي وعشيقها في الجحيم : « ليس بين جميع الاعدية ما هذ اشد مرارة من تذكر اوقات السعادة من خلال الشتاء » .

ولقد نالت قصة فرانشيسكا داريميني هذه شهرة غير قليلة في الادب الاباطلي بشكل خاص ، فتداولها اقلام عدد من الادباء ، ومن بين هؤلاء ( سيلفيو دى سانس ) كتاب ( سجونى ) الذي يعتبر بين اشهر اعماله .

عيسى الشاعوري

عملاق

## عاشقة

### الشمس

لرزوق فرج رزوق

نفسد

يا نجمه راعشه برده  
تضي قلب الليل ، في صمت

غداً تغنى لهب الشمس  
أغنى البدن ، كما شبر  
ويوقظ النرجس والورد  
ويا محباً الصخر العاري  
يا وجه عري في مهب الرياح  
غداً سيمضي قبض أمطار  
عليك ، والطير يهز الجناح  
وأنت يا عاشقة الشمس  
يا قصة لم تروها شهزاد  
عبر الليالي الألف ، بالأمس  
يا قمرى اليقظان ليل الاقنول  
يا واحتي الخضراء ، يا شمسي  
ماذا أمينك وماذا أقول !!

# وليم هازلت

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

مسموم ... حتى اشتد خصومه عليه ووصفوه بأقبحش النعوت .

وقد أخذت هذه الأكاديب طريقها إلى النشر ، فألقى الربيع في قلبه ، فامتنع من زيارة أصدقائه ، وأخذ الناس يغمزون قناته ، ومن هؤلاء خادمته الخاصة أيضا ، فهي لم سوان من العرب من نه والسخره منه في فقهه وسحك . صحيح ان ذهنه كان أجود الإذهان والمهما ، وقد كتب سرا ليل في أحسن أسلوب عربي عصره ، وهذه ... لا يمكن تكرارها أو الفصح من قدرها ، ولكن استؤثر ... كلا ، لا اسكواك ، الحسن لا ... من الأدباء الإعلام ، وكذلك تفعل الخادمتان - ومن هنا بعد ذلك ... الكلب ماسيه ، التي برعيت ... ريتيرا ومع هذا ، فتمت شي مستقل هاديء جميل بمسه ... سبي عنه فاحده بسوءه أنامل ... إلى غير نفسه من أشياء الوجود ، وعندئذ تنهار إلى الفت ، ويتحول إلى ضرب من الحبيسة المرتكة ، وهذا ما لا أفضل هازلت على صواب حين يقول : « ان القناع وحده هو الذي يحشاه وترهه ، فقد يملك الإنسان نيت في الإنسانية : « وبالاجمال ان الانطيمات التي تكويها من الناس عن بعد ، أو من المظاهر التحرنه أو من أحدس ، ما هي الأفكار ساذجة ، غير محبوبه ، لا تشفي عيلا ولا بعدد سلا ، أما تلك الآراء التي سمها من الحارث ، فهي وحدها المصيبة ، الآثية على القلوب ، بصورة عامة .

وليس من أحد يسمه أن يقرأ ( ما ديج ) هازلت ويصر على تبني فكرة تافهة ، غير سليمة عنه . كان هذا الأسار - من مذهبه - ساني الدهن ، واحدا من دون الطائعات المنقسمة ، التي تعيل إلى مسلكين متناقضين متعارضين ، ومن الجدير ملاحظته أن باعته الأول في التوجه لم يكن كذبة انقلاب ، بل الرسم ودراسه السفسه . ففي الفن الصامت البعيد ، يجد الرسام ملجأ تآوي إليه ووجه العليبة وقد أشار بحسد إلى سمادة النيشوخة التي ينعم بهما الرسامون . « وأدهاهم إلى شئت بلحية إلى الهباه » ولبي بكل شوق نداء الطبيعة في دعوتها إلى الانطلاق بين الحقول والغابات ، في بهائها الزاهي ، وجماها الراسق ، فاستخدم ريشته وأوراقه ، وأدواته لرسم هاتيك المناظر ، ومع هذا كل حب الطبع لدعه فلا بدعته يجلد إلى الراحة لتأمل في جمال الواقع .

ولما كان صبيا في الرابعة عشرة من عمره سمع والده

شك في أن أحدنا لو التقى هازلت لأحبسه ، وماذا ليدنه القائل « نحن لا نكاد نكره أي شخص نجه » غير أن هازلت غدا عليه أكثر من قرن ، وهو هاند الانفاس ، يقط في نومه الطويل ، وربما تأخذ المسألة طورا خاصا ، فكيف يسعنا العرب عنه جيدا ، حتى نعت على مسامر الكراهه السحسبه والمغلية التي لا تزال كتاباته تنيرها فينا بعنف ؟ ذلك بلان هازلت لم يكن واحدا من الكتاب غير الانتمائين الدينس براوغون في الشباب ويقضون نعيمهم مقومرين ، وهذه فضيلة من فضائل الرئيسية . فمقلاته ، بكل تأكيد تمثل نفسه . وهو لا يعرف معنى للتكم ولا للعار والحجل .

فحين يتحدث البناء ، إنما يقول ما يعكر فيه وما يشعر به بدقة وإمانة ، إذ كان - من بين جميع الناس ، على وجوده الخاص ، بوضوح شديد ، فلم يكن غير المرير والحد من غير أن يحس بوخزة أو لكزة بسوء الفاعل أو الحاسد أو بدعته من العصب أو السرور .

مرأة ( ما كتب ) طويلا ، حتى نرى أنفسنا محطين على الاتصال بشخصية فريدة جدا ، فيها كثير من سوء البيئة ، ورفعة الشأن في مجالات الفكر ، وفي هذه الشخصيه تجتمع التعاض : نبل ووضاعة ، وأتانية توحى بها عاطفة أصيله نهتد إلى حير الجمع الأساسي . وتؤكد على جميع حرياته ، وتثبت حقوقه .

أما سبائر مقالات هازلت فشفاف إلى حد أن نظرتيه تلبو لنا جليلة كل الجلاء . فنراه كما رآه كويردج « غريبا ، متعني الرأس ، تحت حاجبيه الثقيلين ، ولدا تعجب من دخوله الفرقة في مشيته المروعة ، وتعجبه النظر إلى أي إنسان وجهها لوجه ، ومصافحته القوية للناس ، ونظرتيه الخبيثة التي يلقيها من زاوية الخاصة . ولذا يقول كويردج عنه « أن عاداته وأخلاقه تكاد تتماون جميعا إلى انشازة الاشتزاز » . ومع هذا ، فمن حين إلى حين يلمع وجهه بالجمال الفكري ، وتفدو أخلاقه وضاعة ، ينيرها المظف والفهم .

ثم أننا لا نعفي في قراءتنا لكتبه إلا قليلا حتى نتعود على سلق سلم ضغائنه والآامه . وفي ظني أنه عاش قس الخانات ، فلم يعرف ملاقة امرأة ما . وقد تشاجر مع جميع أصدقائه القدامى ، وربما باستثناء « لام » ومع ذلك فخطبته الوحيدة كانت تشبه بعبادته ، و « علم وغيته في أن يصبح آلة حكومية » . ومن هنا كان فريسة اضطهاد

رأى نفسه مجبراً على أن يصبح صحافياً يكتب الموضوعات المتعلقة بالسياسة والمرحيات والتعليقات الضافية عن الرسوم والكاتب في حين اللاتم والوقت تالماسب .

ولم ينقض طويل وقت على الدار التي سكنها في سمرقند . ذلك حيث كان غفل سمرقند ، حتى أصبح ارتحواها عليه ، فكل يوم الغلاب ، لم يكن هذا السب يعرف ليدم ، ولم يستعجأ براحه ولا يلف سمرقند هذا الارتباك . كانت أسرار الشياريك مزقة والنار خافية في الموقد ، وأوقات الطعام مشوشة لا غايظ لها ، أما زوجة هارلت البصيرة الغلبايا ، المكتثرة من السير ، المرفوعة سحابها ، فلم تكن أحداثا يمكن منها فهم له سببه بزوجه . صحيح أنه لم يخلص لها ، ولم يخلصها ثقته وجهه ، ولكنها واجهت هذه الحقيقة بزانة معجبة وحكمة وقد اشترت إلى ذلك في مذكراتها بقولها « يقول ( تعني هارلت ) أنني أكرهه وأمقت مواهبه » وفي هذا الأمر شيء كثير من العصافاة المتغلة . ثم انتهى الزواج المسمى بجنة عرصة . وبعد أن تخلصت سمرقند من عبء البيت والزوج ، أغسلت السير مشياً على الأقدام في أرجاء سكوتلندة ، في حين أخذ هارلت يطوف من خان إلى آخر ، بعد تجهل من تلمس وسائل الراحة والوصال ، وفي هذا المسمى تعمل عذاب الآهات ، ومرارة الخيبة ، ولكنه كلما شرب كوباً من القهوة ، وغالز ينشأ من بنات صاحب القلعة كتب مقالات هي - في الواقع - أئمن ما تملكه من كبر

الغالب لا سحر الدهي ولا سحر ما هي أحمل مع معالاة لم أو موسى . في هذا فيما يصل إلى ذروة الكمال التي أدركها . ولأنه لا توجد وحدة المنسجمة التي يصح بها من صوابها . وربما أن طبيعة هذه القطع الصغيرة تفسد الوحدة ، والانسجام . لأن كيانها الصغير لا يتحمل أي تنسيق ولا اندم وزال أثره . ومن هنا ، فإن صراحة مقالات مونتغم ولام ، وحتى ادسون تنبعث من الرزاة ، ومع شهرة هؤلاء جميعاً ، نراهم لا يخرجون عن البوح بذيلة انفسهم في غير ثمن .

أما الأمر بالنسبة إلى هارلت ، فهو جد مختلف ، وهذا ما يجعلك تشعر بالانقسام ، والتناقض في أحسن كتاباته ، ذلك كحد ذهني معمل بما ... فست ... في الدرجة الأولى - ذهن الصبي الذي يرغب في إقناع نفسه بعلية الأشياء - أي ذهن الفكر - ولذا فخصيصة الفكر هي التي تختار الموضوع . ومن هنا نرى الكاتب يصر على انتقاء الأفكار المجردة ، كالحد أو الآلية ، أو السببية أو الخيال . وفي هذا كله نهجه مستقل الرأي ، قوي الشككية ، صعب المراس ، في اكتشافاته مجابى التجريدات وقياسه لظرفاتها الصيقة ، كأنه رحالة يتسلق جبلاً ، فيرى صعوبة الطريق وسحره .

وأذا ما نحن قارنا هذه السفرة الرياضية بما كان يفعله « لام » ، لبدا لنا الأخير وكأنه قراشة طائرة بين الأتاهل والراجلين ، تحط هنا تارة وهناك تارة أخرى ... غير أن كل جملة سطرها هارلت تدفعنا إلى أمام . وسبب ذلك يعود إلى هدفه الظاهر للبيان ، ألا إذا تحدثنا حادثة معينة في صلب أماله . وعلى هذا ، فهو يعش إلى ما

القس الموحد يتناقش مع امرأة من نحلته عن مدى حدود التسامح الديني ، ومن أجل ذلك قال « إن هذه المناسبة هي التي قوت مصر حياتي » فكانت في رأسي نظاماً ساول شين هما الحقوق السياسية وأغراض التفهيم . ورعة منه « لا تلتزم بصيغة لاشياء وسلاها المعنى » لم يكن بين من تناقض هذين الثقلين . أنه يلزم أن يكون مفكراً أدبياً ليعبر عن « سب لاشياء » عبارات دقيقة واضحة ، وينبغي له أن يصبح رسالاً يخلط بين الأحمر والأزرق ، ويعيش في الهوة الطلق ، متشبهاً بحياة حسيبة صعبة . وهنا يقع هارلت في أشد التناقض بين هاتين الماقتنتين المتناقضتين ، فيخضع لأحدهما مرة ولآخر مرة . ولذا نراه يعصى التهور العديدة في بارش لا يسبح الرسوم في متحف الفن . ثم يعود إلى بيته ليعمل بنشاط كي يكتشف صورة ( المصنوع ذات القيمة ) التي فيها يبدو سر عبقرياً رامبران ، ولكن الابتكار كان المزية التي طالما افتقدها وبعد عمل مجهود في الرسم يعرق ما بيده بفنور وغضب ، وأسس . وفي الوقت نفسه كان يكتب ( مقالة عن مبادئ العمل الانساني ) وقد فضلها على جميع كتاباته . ذلك بأنه كان في هذه المقالة صريحاً صادقاً ، لا زركشة في أسلوبه ولا ازدراء ، دون أن تسيطر عليه رغبة في بحث السرور إلى الآخرين - وإستلشه . أو استخلاص سر من السب . كل ما كان يرغب فيه هو إطفاء لواعج شوقه إلى الحقيقة والصدق . وخلصي في هذه الحادثة الذي ضم هذه المقالة ، إلى الحضيض « جنبنا ميتة » بعد أن لفظته المصلحة .

ثم حاب أماله السياسية ، في عصر الحرية ، وانقضاء الجور والظلمة . ليعبر عن البعث ، أو استلشه . أو استخلاص سر من السب . ويلدوه في وحدة تعلقه بمبادئ الحرية والأحلام والمثورة ، وتركوه في أقلية دائمة تتطلب كثيراً من التأكيد الداء لمعاونتها على الصمود والبقاء . هكذا كان انساناً ذا أدواق حساسة ، ومطامع مشوهة ، انساناً كانت مساعده في مستقبل الحياة تتخلف كثيراً من سته . فلهذه الذي أقل مكرراً ، كان لا ينفك إلى الأبد من أي أواره - إلى الحديقة التي لعب فيها طفلاً ، إلى التلال الزرق في شروثاير ، وإلى تلك المناظر التي رآها والأمل لا يزال أملة ، وإلى السلام الذي كان يطمح إليه .

نظر كل ذلك من خلال رسومه وكتبه ، فظن نفسي أحفول والمكتب طبعاً . إذ تصورهما يحمل انطباع هدوئه الداخلي ، أنه ، إذن عاد إلى كتبه التي قراها ، أي إلى روسو وورلد ( وسائل جويس ) . ومن هنا فإن الأثر الذي طبع حسبه ، في شينيه ، لم يحج ، إذ حالاً أقصى عهد شيايه ، لم يعد بقراً من أجل المرأة ، فصرات هذا العهد ذهب سريعاً . مع اسمه الزاهية . وبسبب شعوره المرهف بسحر الجنس الآخر ، اضطرب إلى الزواج ، غير أن أحساسه « بشكله المشوه » الذي يدعو إلى السخيرة « جعل زواجه تعيساً غير ناضج ، لقد سرته الأنسة مسفرة ستودارت ، حين تقيها في دار آل لام ، وذلك بما عرفت به من دراية ولياقة وحسن إدارة . أما دخلها فقد كان ضئيلاً إذ لم يكن كافياً لسد نفقات الحياة الزوجية . فوجد هارلت أن أجلاً أن عليه ألا يعرض ثماني سنين في كتابة تعاني صفحات



بقصد « بالسلوب نثري رائع صاف ومناقشة رائعة » وهذا الأسر من الصعوبة بمكان ، كما اشار اليه ، لانه اشد عمرا من الكتابة الجميلة . ولا شك في ان هازلت المفكر هو صديق وصاحب ينير الاميجاب ، والحبية . فهو انسان لا يهاب ولا يرهيب ، هو يعرف ذهنه ، ويتكلم عما فيه مره وروعة ، ذلك بان قراء الصحف كيلو البصر ، لا يثرهم شيء ما لم يكن باهرا راهيا .

ولكن بحسب هازلت المفكر هناك هازلت الفنان ، ذلك الانسان الحساس العاطفي ، بما فيه من تودد للالوان والمالاسم ، وهو « اسارة المائتية » وحيه للمصارعة ، وتعلقه بالمواقف التي تشوش العقل ، ومن هنا نجد يستخف قضاء الوقت في اعمال الفكر في تشريح الاشياء ، في حين ان جسم العالم من الدفء والحرارة بحيث هو في امس الحاجة لان يخفضه القلب . فمعرفتك سبب الاشياء تعويض ممكن لشعورك بها . وقد احس هازلست بهذه الامور ميق الاحساس بما يفعل الشعراء .

واكثر مقالاته تجريدا لا تنفك من حين الى حين تتلظى بالنار الحامية ، وبخاصة عندما يقوده الحدث الى ذكر الماضي . ومثله يضع قلمه المحلل جانبا ، وبأخذ ريشته ليخط عبارة او اثنين ، اذا ما اثار خياله مشهد ، او كتاب ( الحب من اجل الحب ) وشربه المقصورة من آراء قضي ، ومدمعه لهوور الحديده . ولكنه كل هذه الامور معروفة جيدا لدى الجميع ، ولكنها من موسمها في السن الاسمي ، حتى لا يسهل التسلسل المنطقي الى جو من الزهو والهجة ، وهنا يهبط مفكرنا القدوعي على اكثافنا طالب العطف .

فهذا التناقض ، وهذا الشعور بالتناقض ، هما اللذان يكتفان الصفاء ، وبسبب انهما لا يهزلا هازلت الرائعة . لانها حين تريد ان تبيّن ، لا تقدم لنا غير صورة حسب . اذ نحن ما نكاد نضع أرجلنا على سلم المنطق ، حتى نشاهد صخره نحول الى طين ، فنغص مضطرين الى الركوب في الاحوال ، والماء والازهار ، ونرى امامنا « وجوها صفرا كانوا الخزامى بلذاتهم » ازهار الربيع « وغيابات ( تدولي ) تهمس في اذاننا باصواتها السحرية . ثم تستفيق فجأة فاذا بالمفكر الساحر ، ذي الرجولة والدقة يقودنا الى حيث التحليل والتشريح واصدار الاحكام .

واذن ، فنحن ان قارنا هازلت بغيره من الاساتذة العظام ، لتكننا بسهولة من رؤية التخوم التي تصيده . هو لا يعج الزواج على مساربها لاسدرا الحار ، كما يفعل مؤنثين ، يقول لكل شيء ومسامحته لكل امرء ، ومراحمه لغمة أرواح ، سبكه وعراس . ثم على انه من ذلك ، فان ذهنه مفتعل على انانيته العنيفة كواطيافاته الاولى ، متجدد بما فيه من مقاتل لا تعرف التبدل والتحول . وكذلك لم يكن من شأنه التعاطب بشخص اصدقائه ، وابتداعه من جديد على وفق الضيالات الزاهية كما كان يفعل لام . ذلك بان شخصه يمكن رؤيتها ، بنظرة جاتبية ، سلب بالحق والحق ، وهي تلك النظرة التي تعود اتادها على لباس الاحياء . فهو لا يستخدم اجارة كاتب المقالات للبراعة والسير من غير هدف ، اذ قيده انانيته ومعتقداته باصفاد وقت واحد ومكان واحد ووجود واحد .

من هنا ، فنحن ان ننسى ان انكثرا ( عصره ) كانت في اوائل القرن التاسع عشر ، والحق اننا نشعر بانفسنا وكاسا في مياني ( ساوتهامين ) او في احدى غرف الخان المطلة على المروج او الطريق العالية في ( ونترسلو ) . لقد كانت على قوة متفوقة تجعلنا كاي من معاصريه . ولكننا كلما امتعنا في قراءة المجلدات التي افترغ فيها قوته الهائلة ، ومحبته الضخمة لعمله ، تبين لنا فساد مقابله بغيره من كسب الفالات ، فمقالاته ليست مجاليت مسجلة ، مكتفية بدانها ، انما هي قطع مناسرة من كتب كبيرة تحاول ان تبث عن سبب الافعال الانسانية ، او طبيعة المؤسسات البشرية ، ولولا غير الزمان لما اوجزت . ولولا احترام ذوق الجمهور لما روقت بصورة باهية واللان زاهية . اما العبارة التي تبدو في شكل ما او في غيره غالب الاحيى فهي كالي سير الي ما يرجو عمله او ترك حرا طليقا ، وهذه هي : « اني هنا من دون اوسيع في بحث المروج . وبدعم الدلائل والاحوال التي قد تطرا في هذا الشأن » .

ومثل هذا القول لا يحتمل ان يبدو في ( مقسالات ايليا ) او ( سير روجر دي كوفولي ) . ويرجع سبب ذلك الى محبة استحسناننا لنفسه الاشياء ، حتى يسر غور الاشياء واسبابها . وهذا ما يجعله مبدعا احسن الابداع في اقتناص الملل الفاضلة الكاشنة وراء المشاعر والاقوال الاعيادية . ومن هنا نجد مطاوي ذهنه مليئة بالبراهين الجلال . وهذا ما يحلو بنا الى تصديقه حين يقول في العبر اعلى : « ما يصح في بحره ساحره حتى يهبط موحدا لمسسه العميقه الضميمة بر يوم واحد ، او فراءد يوم مس .

اما المعتقدات فهي دم حياته ، ولذا تكون اراؤه قطرة قطرة ، وشدة طغائه كانها ( الاستكثات ) ولقد حدها على المسن بالغ مقولة مفردة . وجريها بالجلد المتقابل ، كلما جلس في احدى الزوايا ، متأملا ساخرا ، وذلك في خان ( ساوتهامين ) . غير انه لم يفر منها شيئا ، وكيف يفعل ذلك وذهنه ملكه الحاص ، الذي تكون على صورة ما ؟ وهكذا ، مهما يكن التجريد عاريا . في ( حار وبارد ، او الصمد ، او ملك الحياة ، او التصوري والمثالي ( 1 ) ) - فهو يملك ناصية موضوع محدد للكتابة عنه . ذلك بانه لم يفسح المجال لذهنه بالتراضي ، ولم يبق بموهبته العظيمة في سوس لمراد . فلا يسدده نحره الى ذكره صغله . واذا ما ظهر شيء من هيجيته وسخريته في هيجاته على عمله ، حين يكون مرتبك المراج ، فحتى هذه الحال لا تصرف فكره من طاحونة شغله ، التي يدبرها بجرعات الشاي القوية ، وبما يصرفه من قوه عزيمة ، ومع هذا نجد لاذع العبارة قوي الاشارة ، دقيق التلميح .

ففي مقالاته حركة واضطراب ، وحيوية وسدق ، كان مواهبه المتباينة هي التي تمدد بروح الاسماس والفق من دائما جقت وبحب ، وبفكر وبثالم . ولم يتمكن قسط من مصالحة السلطة ولا من الخروج على احترامه اللازم الحرة . وهكذا ، فان مقالاته ، على ما فيها من انارة للمشاعر ،

( 1 ) هذه بعض المقالات التي كتبها هازلت ، للرجع .



## الظهر في السماء

من حين بعد الغم وعزى  
لكشف الغم عن رؤس مبرى  
كنشاع الفجر لما مآج تسرا  
وبه علفت الأشجان وكسرا  
يكنم الفقير ولا يتسل فقرا  
هتك الضيق له والخطب سترا  
كان ليل الخطب ليلا مكفيرا  
والأسي يعصف في الأضلاع جعرا

خدهم سطرا وفي المئين سطرا  
وأصار الأفق للأمال قبرا  
للضنى شيئا سوى عظم مبرى  
وأصار السهل باع العجز وعبرا  
فلسان الحال لا يخفيك سرا  
كلما عي عن التبيان حصرا  
كمنع ضل بعد الأين شعرا  
في خفايا الأفق يستجلون أمرا

في قم الليل لمن يشد خيبرا  
يلج من مثل نطر شلوا  
حبيب القبح ويخفى ما تعرى  
دهرهم عارب في الأسواق ظهرى  
في أراه حبه يحون صبرا  
في أراه حبه يحون صبرا  
في أراه حبه يحون صبرا  
في أراه حبه يحون صبرا

رصد الأفق على الظلماء دهرا  
اعتيت الناس على الأحباب طرا  
عرض الليل وحال الأمن دهرا  
بالذي حاول أن يكشف سرا  
ذرعوا صدر الدجى كرا وفرا  
في خفايا الأفق يستجلون أمرا

وبها آملنا ترقص سكرى  
تنشد الأرواح في الجوزاء طهرا

عصفان مردم بك

ليس لمح النار في اللومة أورى  
لو سبرت القلب في أغواره  
رب نفر سطعت بطنه  
وله قلب تفشياه الجوى  
تجد الحر على أملاقه  
بنسج الصبر رداء كلما  
بسم الحر وفي أضلاعه  
وأضى الداء أن تبدي رسا

وحيارى نقش اليأس على  
ضيق القلب من أجوائهم  
والأسي لم يبق من أجسامهم  
بعد القرب لهم أخفاقهم  
لا تل ميتسا من حاله  
لك من عين المعنى ناطق  
وترى الدهماء في حيرتهم  
تخضعت أبصارهم عاقبة

سائل ...  
كل مسكين له مخصص  
حبيب الليل سواد خلفه  
المساكين الذين استبروا  
لسوا ...  
مكث ...  
والحيارى ...  
سحبت ...

ما وراء الأفق اللعاني السدي  
حبيب كالنم في إيهامها  
كلما شام الفتى برق لها  
تعب الناس ولم يسمد فتى  
والحيارى خلف أستر الدجى  
تخضعت أبصارهم عاقبة

ليت شعري أي سحر في السما  
أتري والظهر في الأرض انطوى

دهشيق

وسرعة ، من غير الشعور بفعالياته ، فتنهاوى الصفحات  
من بين أامله دون أن يمسها القلم بالسبح أو التصحيح .  
وكيف لا وفكره يطوف في محالي السعادة ، بين الكتب  
والحب ، وبين الماضي وجماله والحاضر وراحته ، والمستقبل  
وما سيحلبه من شهي المأكول ولطيف المأمول .

يوسف عبد المسيح ثروة

بمقوية - العراق

ورسا هذا لم يكن لحدث من غير راحته محببه ، هي  
يوم صاف والى ، ونزهة بدعية في الحقول والروج . ذلك  
من لحد نصيبه الخاص الكبير في كل ما دحه براع  
هائلت . وما أن يتطرق الحديث إلى هذا الموضوع حتى  
يحط عليه هاجس عنيف تلقائي ، يجعله يحوم في الأجواء  
التي يسميها بـ « النصف الساجي » اللطيف الذي لا  
يجب أحدا تكديره » . وعندئذ كان ذهنه يعمل بهدوء

## دعني اكن حيوانا

ولاً اعرف السلف  
اعطي اذا عدت  
وانجاهل  
ولا امن  
أنسى • نعم أنسى

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

قد أعود  
وسأعود  
اذا عدت  
ما أدري  
أخجل ؟

أنسى ؟  
لن نسينا  
بعض

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

هل في بلاد ؟  
هل في تفعل ؟  
هل الإنسان الذكي من يحقد  
ويكره ويتنكر ؟  
فينتم ويسى • ومن ؟  
هل الانانية فن اللؤم والبشاعة  
دعني اكن حيوانا !

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

لا أمن • اعطيتك لم امن  
تجاهلت عطائي  
ولم انتظر  
اغت تمّن • لم تمنني وتمن  
ماذا تمن ؟  
تمن علي ان اخفت ؟  
لماذا تمن ؟

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

لم انتقم  
أما انت الي ولم انتقم  
عزوب

كنت قادرا وغفوت

للمغف غفوت

وللحب غفوت

وللانانية غفوت

وانت انتقم

انتقم لما وهنت : أنا وهنت

ماذا لقمتم ؟

انتقم غفوي ؟

لماذا تنتقم ؟

عد الى نفسك  
بعض الصفاء

قد أعود

وسأعود

لا استطيع البخل

البائع الصغير

حين ينقل الهم على رؤوس الناس  
منهم من يقصد أماكن التسلية  
كاللهاي ، ودور السينما ، ومنهم  
من يأخذ في القراءة أو الاستماع إلى  
الموسيقى أو محاولة فهم الفنون  
الجديدة ، ومنهم من يأخذ صاحبنا  
انظران فكانت وسيلته الفضلى هي أن  
يتجول في الشوارع يراقب الناس  
والأشياء وكل ما تقع عليه عيناه .  
كانت مثل تلك التجولات تخفف عن  
صدره بعض الالتماء ، إذ تشعرد  
بقربه من الناس وتوفر له تعرفا إلى  
مشاكلهم وإلى واقع الحياة بشكلها  
العييني العادي .

في إحدى أمسية الإحاد من شهر  
 اب الحار ، أحس الطوائف بمواجهه  
 ملحة إلى القيام بجولة كعادته ، وبقى  
 ثنه أن لم ينقل من عالمه المحصورين  
 كتيه ومناظله الغريبه ، فسمعتو  
 الهيم في قلبه وينتدب راسه بالتألم  
 فقام لتزعه من كرسية وتوجه إلى  
 الباب وخرج منه بهدوء ، ثم وضع  
 يديه في جيبيه وسار في استسلام  
 يتطلع في كل اتجاه دوما قصد معين  
 إذ أنه لم يكن وراء غايه أو هدف  
 محدد ، ما تراه عينه كان بكفيه ،  
 وجوب تقوده رجلا ، فهو المكين  
 المقصود ، الأشياء الكثيرة التي كان  
 يسمعها ، الأشياء الكثيرة التي كان  
 يراها ، كانت تمر في قلعه ، وتحرك  
 فيه موجات من الأفكار كما يحرك  
 أحجر حين يرمي في الماء ، موجات  
 تمد وتوسع حتى تلغى شموجان  
 صواها .

فكر في كل ما كان يرى ، فسي  
البائع يقف ببساط متجسره -  
« تفعل ... » في السيارة التي  
تقرب منه ، وفي سائقها اللق -  
« عالج .. واحد ، عالج .. »  
وفي مقعد تكوم في زاوية من زوايا  
الطريق بمدد ساقه المشدودة يستدر  
بها عطف الناس ، ويمد يده اليمنى  
تلتقي بها الحشوات . في المرأة

المسرة التي تمر به ، تفرغ الويف  
بكمبيها، وبغز درفاها بحركة مضطربة  
تفكر في كل ما كان يمر ، ولم يحاول  
أن يستحسن شيئاً ولا أن يفر من  
شيء ، بل سار بهدوء واستسلام . مر  
بإزاء قول الشاعر « يا برون  
أن تهرب من الناس ، لا يعني أن  
تكرههم .. » وتذكر قصيدة الشاعر  
الظفيرة تلك قراخ يستقم ما يلكر  
سبها ، وعاب عما حوله وهو سبهم  
والشعر ، وكانما قد تحركت في داخله  
فكانت العاطفة الجبوتة بفعل الشعر  
فانتحي بعض الحياة الأصيل والحر  
تصوّر أغنية هادئة ، وهو يمشي  
وتسرع بوجوه الناس ، ويتطلع إلى  
درجات وإلى كل ما حوله .

[illegible]

- مرحبا يا شب !  
 - مرحبتى . اؤمر اسناد ..  
 - بكم الواحد ؟  
 - الشوى بعشمة ، والملوق  
 بعشرين ..  
 ومد المبي يده الى التنكة واخرج  
 عرونسا متفتحا :  
 - تفصل ، اسناد ..  
 - لا ارنده ملوقا .. احبه  
 شوبا ..

— كما تأمر ، استاذ  
 — ويلتظ الصبي عربوسا مشويا من  
 النار ويبادره انطوان :  
 — أتراكه قليلا ، لم ينضج بعد —  
 كم عموك ؟  
 — عشر سنوات ، ما رأيك بهذا ؟  
 انه مشوي جيدا ، ورخصا ؟  
 — لا ياسي .. ما اسمك ؟  
 — محمد ..  
 — من أين ؟  
 — من بيروت .  
 هل بتعجبك ما تربع من هذا ؟  
 ويشترى هذه الالف العربيه .  
 — ينسرك الله ، اسعد .. ويرفع  
 الصبي العربوس من النار ، ويلفقه  
 في ورقة من البرد ، ويقدمه لانطوان ،  
 — جده من دة .. ولكنه رعب في أن  
 يسلم بأحدث .. كان الصبي قد  
 ساع يده على حده العربيه يسطر  
 لمن البرد .. فبادره انطوان :  
 — كم تربع ، يا محمد ؟  
 — وحمل الصبي ، ما يجيب .  
 — يختلف الربع استاذ ، اسم  
 ليرة ، أيام ليرتين ، أيام نصف ، أيام  
 ربع ، يختلف الربع ....  
 — عظيم ! .. هل أنت مسرور  
 بذلك ، فيمضم الصبي ، وهو يسلم  
 براه .  
 — كم لك أخ ؟ محمد ؟  
 — لماذا ، استاذ ؟  
 — لا يعرف فقط .  
 — كان لي اثنان واخت ، لم يبق  
 بهم أحد ..

... اين ذهبوا ماتوا ؟  
... قتلوا .. قتلهم اليهود ، قتلوا  
ابي ايضا .. لم ينج احد سواي وسوى  
امي .. بعد قليل تبسود القبة ،  
استاذ .. دعني ابقيا لك على النار ،  
لم يجب انطوان ، واقتصدت  
الحادثة القاسية ، واقتصدت  
الأساة  
امام عينه ... هو فلسطيني ، اذا ؟  
وارتد في تفكيره ومشاعره الى  
فلسطين وماساتها الكبرى ، وغضب

حلقه ف قرب عرفوس الدرۃ الی قمه  
وقضم منه قضمتین ؛ وخرجت من  
بین استلنه العبارة المتأله :

— كف ؟ .. كيف حدث ذلك ؟ ؟  
— هاجبوا بيتنا في حيفا ، ودافع  
والدي ، وأخوتي ، وأختي ، وقتلهم  
اليهود بالرصاص ، وأخفت اختي ..  
هكذا تخبرني امي . وأخذ الصبي  
عربوسا جديدا ، ونزع عنه قمصره ،  
وفكره بنشاط ظاهري مذهبا عنه شعر  
البرد ، ووضع فوق التار . كانت  
المراساة قد بددت بنفاصلها امام  
عينني انطوان ، ولم يدرك ماذا يقول .  
غمر آتاه دغب في أن يستمر الصبي  
في التكلم ، ولم ير وسيلة إلا أن  
يسأل ، أي سؤال ..

- هل قتلهم اليهود كلهم ؟ ..  
 - اختي ضامنت ، لا احد يعلم  
 ابن هي ؛ والبقية قتلوا ..

- وكيف نجوت أنت وامك ؟  
 - لا تعرف ... تقول لي امسي  
 انها هربت بي ، حملتني على  
 صدرها وركبت بي وحده - بعد  
 الجيران الاقارب ، ونزحنا جميعهم  
 في نفس اليوم - هل تعرف عمير  
 سرحان ، اسأله ؟

- كلا ، ما به ؟ ..  
 - لقد تزوجته أمي ..  
 - أو .. إذن صار لك أب جديد ؟  
 - نعم استأذ ..  
 - هل تحبه ، يا محمد ؟  
 - من ؟ عمر ؟ والدي ؟  
 - نعم ، وألذلك .. وغمغم الصبي  
 بما يشبه الدرافقة ..  
 - أنك ولد طيب ، يا محمد ..

والمطرق الصبي يرايه يرقص  
 الدرة ، ومد يده يقبل غرنا فوق  
 النار ، وفي هذه الأثناء مر جمع من  
 الصبايا والشباب وتكلموا حول  
 العربة يرغبون في الشراء . وانجذب  
 انتباه الصبي إليهم ، وأسف انطوان  
 لتعكير الجوينة وبين البيع الصغير  
 ولكنه لم ير مجالاً للوقوف أكثر  
 فترسم من الدرة ملء فمه وادار ظهره  
 وسار . ولكن صوت الصبي استوقفه  
 - لم تدفع اسنات - .

وتفرغرت احدى الصبايا بشحكة،  
تجاهلها واجاب :

— أسف يا محمد ، لم انتبه .  
هذه ربع ليلة .. ومد الصبي يده  
الى جيبه ليرد البقية ولكنه يادره :

— ابقها معك .. لا بأس . وادار  
ظفيره وسار ، وبلغه صوت الصبي من  
وراءه :

- ممنونك استاذاً بكتك خيرك .  
 وسار انطوان بمضغ الدرة و رقب  
 الناس ، غير ان حديثه مع الصبي  
 البائع ، وقصة الماسة الجسدة في  
 مضغه ، كانت قد فُعلت في نفس  
 فلان مؤثراً ، وشعر انه تاطف مع  
 حلال الصبي وانه احب . فكر في سر  
 السعادة وفي نسبة القيم . وعاد لي  
 ما قراه عن اللاسفة والشعراء لعل  
 هذه الخمسة عشر ، الصلاة الثمينة  
 وبعها القيمة ، لعلها تكون مفيدة  
 سعادة له لا يقل عن سعادة ذاك  
 المحتسب ، المسرحي في السيرة  
 الحمراء ، اعجمه امكوفه . بدور  
 شوارع الليل . وتلك الغداة ، ما الذي  
 اصعدك ؟ ما ارب اطوار الناس ؟  
 لعله لم يعجبها ووقفي مع الصبي ؟ او  
 انها استخفت شروذي عين الدفع ؟  
 . سر الدرة ارضا بحركة

رأى فيه نبي ميسى

الثاني من إحدى  
وكانت الأضواء شديدة والسموات  
تضخضت ، وقملا الليل بارتفاع حميل.  
ثم كان ما يطغى من يرى حلبة  
الرقص ، ولا الرافضين ، بل كل ما  
كان قد ان سراه ؛ بعض الرؤوس  
المتعاقبة هي تمز بمحاذاة الشرفة  
في دورانها الرافض ، كان الخلد تحت  
الخد والاكاتف العرايا تلمع تحت

مجلس خبرگان :

عرو

والصلى على النبي

## الحجرات

الضوء ، ويدور قليلاً : ثم تحفتي ،  
وقد دبيلاً رف ، ثم توجه إلى ذكر  
ربك حيث نصبت باستعداء رسمع  
الموسيقى : وفي قسم من الكوكا  
كولا ، رحت به ائبع ، وسارع إلى  
وضع القنبه على الطاولة بانه كان  
يمسحها بيمنه بخوفه ناله منحه ،  
ندم له على انسى فخذ واحده  
منها ويص الكولا بهدوء وهو  
يتلفت إلى الرقصين بين الحين والحين  
في ذلك الجو الموسيقي الجميل  
عادت الفكرة به سنين إلى الوراء كان  
لا يزال تلميذا في الإعدادية ، تذكر  
ابامه الخطوة مع ندى ، وروحانته  
وغداوته في حبسيتها ، أيام كانت  
تهارنهم ويايلهم قبل حفلة متصلة  
يرقصون بها على ايقاع قلوب مشبعة  
بالهواء والسعادة ، وتوقفت  
الموسيقى قليلاً ثم عادت بعد ثوان  
قليلة ، وكانت القطعة الجديدة تدعى  
« لا سين » ، في حقيقتها الاولى  
حزنت ، هذه القطعة ، متأسفة  
سوار ، وهرت فيه تياراً عافياً  
: في بلدك قد فعلتموا المفسد ،  
سأخبرك في رسما معه هذه  
عن كل رقصاتها الأخرى ، كانت  
تسجج على زنده بالوراقة واللين ،  
وكانا يشعان وهما يرقصان انهما  
أمزحاً في كيان واحد شيل وينهد  
مع الموسيقى كدقن من الماء فوق  
صخور متعرجة ، تذكر كيف همت  
مرة في اذنه وهما في قمة النشوى  
« حبيبى .. انك ترقص الفالسى ..  
بروءة » ، وتذكر انفاسها الناعمة  
فوق كتفيه ، وتوقف من مص الكولا  
وبده إلى كتفيه بتحس مكنان  
انفاسها ، ويضع رأسه بالموسيقى  
وبالذكريات ، وتعمل ركنا في هذا  
الابتعاد ذاك ، وتفرغ القنبه ويدفن  
اناه كان يمس الهواء منشد زمن ،  
يقض القنبه على الطاولة ، ويقوم  
في محل ويدفع عنهما ثم يفسار  
لكان وباده في حبسه .



ويسألها : « هل أنت سعيدة ، يا حبيبتى ؟ » وتجيبه .. « نعم يا حبيبي .. » ثم هو رائع ورقصك هذه الليلة .. » وبعده هو وتحرك شفتاه بعصم يهما خذها .

كان قد بعد عن الموسيقى مسافة طويلة حينذاك ، غير أنه كان لا يزال في ذنياه الجميلة الحالة ، عندما استرعى انتباهه صراخ وسباب من الناحية الثانية في الطريق . وتبين له أن شجارا حادا قد نشب هناك ، وبصر برجل ضخم الجثة ، محسوس الفعير صمغ بالسيان والسبب بهوي يديه اعطيلسي فوق جسم صبي صغير ، عرف بسرعة أن باع البرة الفلسطينية المشرود المسكين .

واسرع انطوان لتجده ، وحاول أن يمسك بالرجل الهائج ويغضله عن الصبي ، وكان أن أصابه لطمات ودقنات كثيرة في حين كان الصبي يحاول بكل قدرته أن يثقل من يدي الرجل والفريبات تنزل فوق رقبته وظهوره ، وفي كل مكان من جسمه .

كان صراخ الصبي واستنجاذه يمزق اجواء الليل ، وكان الرجل يشتد في الهياج والسباب كلما تكلم في الناس حوله . وفي خضم المعركة لبث الرجل غيرة الدرة ، فتأملت على الأرض والتدلق الماء من التنكة وتناثرت الراتيس وقطع النار . وتمكن الناس بعد جهد طويل من تفريق الرجل عن الصبي ، غير أنهم لم يتمكنوا من اخماد شتالته او الحد من هياجه .. « يا ابن الفاجرة .. يا كيت وكلا .. تزوجت امك لاحمك على ظهري .. ساحطسم رأسك ، ورأس امك .. ساهدم البيت فوق رأسك .. ساعلم .. ساعرب .. »

وكان الصبي قد اسرع في هذه الاثناء وهو يجهش بالكاء ويلم الراتيس ، بينما كان الرجل زوج أمه ، لا يزال يهمل ويهجم عليه ، ويحول الناس بينه وبين الصبي ، أين زوجته . كان ذلك المنظر مؤلما لانطوان لدرجة تقوى ولم يعرف كيف سدر الامر . اقترب من الرجل يحاول أن يهدئه بانطق واللين ، غير أن راحته الحمر التي كانت تفوح من بين شديقه وهو يشتم ويهدد ويتوعد تبطت من عزيمته لمقارنته بالظنق والنس . ولكنه لم يتمالك أن اندفع قائلا ..

— حرام يا ابا محمد ! الصبي

انك .. وهو طفل ..

— لا حرام ، ولا طلق حنك ... ماذا تريد أنت ؟

— يا سيد عمر ، أنت رجل كبير معهم ..

— لا تدخل يما لا بعنيك ، اعرف شغلي ، هو ابني وأنا أبوه .. اعرف شغلي ...

وكانت صدمة لانطوان كلفته كثيرا حتى تمكن من ضبط اعصابه ؛ ولكنه تغلب على حرجية الموقف واتجه صوب الصبي الباكي يحاول أن يهدئه من حاله ، بينما كانت شتائم الرجل تنسحب وراءه كأنها انثرت فيه كلمات الهادئة القليلة ؛ بينما راح هو يساعد الصبي في رفع العربة ووضع التنكة فوقها . وانصرف الناس ، واحد بعد الآخر ، كل يعطي تعليقه على الموقف . هذا يسخر وذلك يفسك للحادث وبعد متعة فيه ؛ وذلك يتأسف لقساوة الرجل . وحاول انطوان أن يطيّب خاطر الصبي ، وأخذ في تحفة حاله وقال له بهدوء ورده ..

— يا ياس يا محمد ، هو والدك ..

سطة ..

— يا محمد ، أنت سمع في بيتك آخر ؟ غير أنه استمر في ترتيب ربه لا يزال يلمن يلمن القفصات المعثرة على الطريق ، ولم يلبث طويلا حتى هذا بكاؤه ، وأهت أولا في إعادة اشغال النار .. فتوجه اليه انطوان قائلا :

— هذا عمر سرحان .. يا محمد ! ونشف الصبي عينيه بظاهر يده ، ومحمها يكفمه ، وأجاب بضعف ومدة :

— نعم استاذ ..

— سطة يا محمد ، أنه والدك .. لماذا ضربك ؟

ومهل الصبي قبل أن يجيب ثم قال :

— لا ثاني رفضت أن اعطيه الدرامه وتجاهل انطوان حال الولد وسأله رافيا في الكشف عن ماساة الصبي :

— ولماذا رفضت ذلك ؟ أنه والدك ، وهو ولي امرك ، والمسؤول عن ادارة البيت ؟ ولماذا تريد الدرامه ، ان لم يكن للبيت ؟ !

فأجاب الصبي بالظاهر :

— أنه لا يجلب البيت شيئا ، ولا يهتم إلا بالسكر وشرب العرق ؛ يريد الدرامه ليشتري حبرا ويكر .. أنه لا يهتم للبيت إلا عندما يريد أن يذهب ويضرب امي ويضربني .. أنه مصيبة هذا الرجل .. مصيبة علينا جميعا .. لولاه لكنا بالف خير ... وعادت الدموع ترحل من عيني الصبي دموع هادئة تكشف الستار عن قلب كسر مثالم ... وأثر مشهد الصبي الباكي للدرجة قصوى ، ولم يدر كيف يعالج الموقف .. وسكت برهة ثم فص الى أمر ، وبادر الصبي :

— هل بقي عندك درة ؟ اريد لها صولة هذه المرة ..

فاضطرب الصبي وقال : ولكنها وقمت على الأرض !

— لا ياس ، بإمكاننا أن نقلها بما تبقى بالتنكة من مياه ..

وأخذ الصبي يقلب الراتيس الباقية يفحص من أحسنها ، وعندما رضى من واحد منها غسله بالماء النقي في التنكة وقدمه له :

— هل يعجبك هذا ؟ استاذ ..

— نعم .. أنه ممتاز ..

ثم مد اليه جيبه وأخرج ورقة فده أحسن ليراب قدمه لنسي .. وعرب محمد هب ، واحد بعشر في جيبه ، ثم قال :

— اتسمح لي بدفعه واحدة ؟ ..

أذهب وانفكها لارد لك البعيا ؟ ..

— لماذا ؟ .. كم بقي لي منك ؟ ..

اربع ليرات وتماتون قرشاً ..

ليس معي الآن سوى هذه العشرة قروش ، أخدوا والذي ؛ فمسر سرحان ، استاذ .. أخدوا كلها ..

— لا ياس ، أبقها منك .. أعود في امسقبل اشتري بها درة منك ..

أنتي أحب الدرة كثيرا ..

— بل أبقها منك .. تدفع نسي عندما تمر من هنا ..

البائع الصغير :

— كلا .. كلا .. أبقها منك .. استرجع البقية في المستقبل ..

وسمع من وراءه صوت الصبي وهو مزل :

— ممويت استاذ .. يكثر خيرك .. ممويت .. ممويتك ..

الجامعة الامريكية بيروت هتي بشو

الاب : ومن قال لك اني ارفع في  
 عودتك الى عسلي  
 الطبيب : بل ستعودان .  
 الاب : يستحيل ، انني اعيد  
 خطيبتى ، التي ستفمرني بالسعادة  
 التي حرمتها .  
 الام : بل ستفمرك بالشقاء .  
 الاب : احرصى .  
 الام : تصور يا دكتور ، انه في مثل  
 سنة الوفور ، ينصب شبابه ، ليوتج  
 به فتاة في الثامنة عشرة من عمرها ،  
 سيجذب اليه ، مندفعة بريق مركه  
 المروق ، وعالمه الكثير ، لم يطلقي  
 المروق ، منذ ان ولد .

سكون النتيجة ؟  
 لآب : السحرة .. سماعة عطيمه .  
 لطيف : والآن ؟  
 لآب ماذا تعني ؟  
 لطيف : ان بعيد روحك السيئ  
 منك .  
 لآب : يستحيل .  
 الام : وانا ارفض بشدة .  
 الطيب : انت رجل مثقف ، ولك  
 مركز في المجتمع ، فيجب ان تكبح  
 حماس عواطفك .  
 لآب : نأرا ، نبي حق بكلمتي  
 يهدد المحقق ؟

الطيب : في مثل سنك ، يحب  
الإسعاد سداً الهوى . يحب أن تحكم  
الاب : سأسحب محبتي .  
الطيب : كلا . لي تسحب .  
الاب : أرحوك أن تبعد عن الأمور  
التحصيلية .  
الطيب : لماذا طلقت زوجتك ؟ ألم  
تكن تهم الزوجة ؟  
الاب : لا أنكر فضائلها ، ولكنني  
مللتها .  
الام : أما انت ، فليس عندك أية  
فضلة .

الاب : فضيله او غير فضيله ..  
المهم اسي تحببت ملك .  
الام : يا السعيدة لاني ..  
الطيب : مقاطع : ما لكما لا  
اريد الهزء .  
الاب : انها تجرح كرامتي .  
الطيب : المهم عندي ان تعود اليها  
يحبك الى صفاتها .  
الاب : لقد طلقها وانتهت المسألة .  
الطيب : لم تنته بعد .  
الاب : اسبت .  
الطيب : المصلحة تقضي بعودتكما  
الى بعضكما .  
الاب : انا ادري بمصلحتي .  
الام : مصلحتي ان اطلقه .  
الطيب : والطفلة الرينة ؟  
الاب : ما علاقتها بهذا ؟  
الطيب : انها مريضة .  
الاب : كل انسان معرض لـ سم  
سعي .  
الطيب : الا ترحماني ؟  
الام : اقدبها بحياتي .  
الاب : وانا بدوري اقدبها بحياتي .  
الام : انك لا تملك ذرة من الحب  
لها .  
الاب : انها بضعة متي ، وانا مستعد  
ان اضحي بحياتي في سبيلها .  
الام : لو كنت تملك ذرة من الحب  
لها لما شردتها .  
الاب : ومن قال لك انني شردتها ؟  
ساعدها الي ، وسامعدها وساربيها  
خير ترومة .  
الام : مهكمه . تحت رعاية  
روحك الحبيب .  
الاب : سرس انها سكوب لها  
حرامك .  
الام : صاحكة : بالطبع .  
الاب : وسنمعر انها . لم تحمر  
كثيرا ، بالنسلاخا منك .  
الام : تخاطب الطيب : لو رايت  
منظرها المولم ، وهي تتشبت بعنق  
ايها ، وتوسل اليه ، ان لا ينفصل  
عني ، ليكيت ، ولكنه أب قلد من  
صخر ، وضحي بانته لاجل شهوته .  
( الاب يرم بالكلام ، فيتمتع الطيب بآخرة  
من يد .  
الطيب : لنس الماسي . امانسا  
المستقبل ، فيجب ان يكون وضيا .  
الاب : معك حق .. لقد دقتنا  
الماضي .

الطيب : ساصارحكما بالحقيقة .  
ان طغنتكم مصابة بالهيار عصبي ، ولن  
سعي لا بحالة واحده .  
الام : ما هذه الحالة ؟  
الاب : اضحي بحياتي لانقدها .  
الطيب : ان تضحي بحياتك ، وكل  
ما اطلبه ان تضحي بابيك .  
الاب : ماذا تعني ؟  
الطيب : ان زواجك الجديد ، لا  
معني له .. وغدا يشرب اليك الملل ،  
من هذه الزوجة فتحت عن غيرها .  
الاب : ولكنني احبها .  
الطيب : الم سروج مطعنت عس  
حب ؟  
الاب : سأكند .  
الطيب : ومع هذا طلقنها .  
الاب : لانني مللتها .  
الطيب : وستمل الثانية ، وربما  
الثالثة والرابعة .. انك لا تزال  
مراقبا ، لم تنضج عاطفيا .  
الاب : ما هذا يا دكتور ؟ اني احتجج  
على اهانتي لي .  
الطيب : اني ..  
الام : صبي .  
الطيب : ..  
الاب : ما علاقة مرض ابنتنا  
بحبسا الروحيه ؟  
الطيب : ان ابنتك مصابة بالهيار  
عصبي ، ودرست حالتها مع  
زملائي ، فاجمعوا على ان لا شفاء  
لها الا اذا عاشت معكما ، اتصمنا  
الانبي : برقاتها الحنان وقراماتها  
احب . ولا فائتايه امانها واضحة .  
الام : ارجوك يا دكتور ان تنقدها .  
الطيب : والان ايها الاب الكريم ما  
رايك ؟  
الاب : هل انت متأكد من هذا ؟  
الطيب : يتناول تقرير الاطباء من دمج  
الملك ، ويعدم الاب ، سني ميه بطر .  
الطيب : بعد .  
الاب : كلامك صحيح .  
الطيب : لم اجمعكما لايو معكما .  
لقد احست هذه الطفلة الجميلة ،  
الذكية القلب ، بالرهقة الضامية ،  
فرايت من واجبي ان اصالحكما

بالحقيقة .  
الاب : شكرا يا دكتور .  
الطيب : اضحي بانبت مسي  
سبيل زوجك الجديدة ؟  
الاب : معاذ الله .  
الطيب : سحب بضحية ، فسادا  
كنت سحب اسبت ، مضحي بانابتك  
لاجلها . ان بسعة بريئة تظفو ملي  
تفرها تيز كل ما في نساء العالم  
من جمال . اني اب . وتأكد اننسي  
اضحي بكل الدنيا ، في سبيل  
ابنتنا من طفنتي .  
الاب : ( معتمدا راسه بين يديه  
يفكر )  
الام : ( تلفف الاعم )  
الطيب : ما لكما ؟ تحدثا .  
الام : ( تمسح دمعها ) اتوسل اليك  
يا سيدي ، ان تنقذ ابنتي .  
الاب : اني اضحي بشروتي لانقذ  
اسي .  
الطيب : عابسا ) يبدو انكما تركبان  
راسيكمما .. الطفلة سموت ، ان لم  
تعودا زوجين محبين ، تظللانها  
سلككما .  
الاب : سافعل كل شيء لانقاذ  
ابنتي .  
الام : وانا بدوري ، اسامعه لاجل  
اسي .  
الطيب : قلت لكما : ادفنا الماضي ،  
وعظما الى المستقبل .  
الاب : ( يضرب جبهته بيده ) لن  
اتزوج يا دكتور .  
الطيب : انت حر .  
الاب : لم تفهمني .. اقصد انني  
ساعيد الى عصمتي ام اولادي .  
الطيب : ضاحكا ) الان يدات ان تكون  
انسانا .  
الام : وانا ساعود الى زوجي ،  
لاحل طفنتي .  
الطيب : تصافحا .  
بعدم الاب ، فيصافح مقلته بحرارة  
ويطبع على وحنثها قبلة ويقول :  
سامحني . لقد اخطأت . كانت على  
عيني غشاسوة ، وقصد انزاحت .  
سعود الى بعضنا ، ولن ننفصل حتى  
الموت .  
الطيب : ( تهلل قسمات وجهه  
بالسعادة ) زوجان محبان بنعمة الله  
الى الابد .  
محمد حاج حسين  
القاهرة

# انت لي

\*

الى سمراء

\*

لايلاس مسوح

\*

مرمرسا - سوريا

\*

سمراء .. يا حلم الدروب الفاقيات  
على الموح  
لي انت لي .. رف الحمام على السطوح  
رفص الهرير على الجدوع  
أو رقصه القرب الاسير  
لدى الضلوع .  
لي أنت لي  
سر القرائش المبت من وهج الشموع  
صوت الرعاة المصحين  
على الليل  
اندهامين  
ينبادلون الصبح من شمه الجمال  
ونسائم العجر الندية والظلال

الباعين  
وبدون مال  
دنيا المدينة والملاهي .. والضجيج المسديم  
مزمارهم .. زاد لهم ،  
يكفي من الدنيا نديم  
فحياتهم، محدودة، في قلب مملكة الخراف  
في الحب .. في السفح النضير  
والمرج يدرزه الحرير  
وجدائل السرو الطراف

\*

سمراء ما هذي التلال الخضراء  
ما هذي الظباء

والسنديات الطموحة للسماء  
وعرائش العنب الملق في الفضاء  
متلألأ .. يهتز غنجاء .. في أراجيح الهواء  
في الصبح او عند المساء  
غني الذي أصبو وبهواه جناني

وتسبح به

عيتان كلهما معاني

عيتان ما لهما نهاية

عيتان لحتظلهما حكاية

عيتاك يا سمراي

يا حلوتي ورجائي

\*

لي أنت الهامي ، واحلام الشباب  
على الجفون  
لي أنت لي ..  
هدبا ودما حائرا بين العيون  
لي أنت وهج الشمس  
في برد الصقيع  
واشعة القمر الحنونة  
في الربيع  
ومناجيب الحب النبع



تبارا يتعلم منذ بعيد . تيسر  
تستجمع القوى ، ويستطلع النافذ ،  
ويذيع .  
ولما يحب لا يشتري على الاقل  
هذه الدعوة الصريحة من امراء ،  
او ليس بلا عينين من بردها ، او ليس  
بلا قلب من يعمل  
قرب ان زوجها جاء بها الى هذه  
القوية ، ليتفرغ الى بحث عن احريات  
فلم يجد بعضها .  
وتعذب وهي ، اذ اسرت اليه هذا ،  
وتتمزق .

وذكر دمعها الاثنين - دمعان  
فقط جمدا في الحدقتين اللامعني  
سواد البؤبؤ الفصاح .  
لما لا يحب ؟ ويمزقه احتمال ان  
تكون واحدة تنسلي .  
او ليس من المعقول انها باحثة من  
الام جديدة ؟ تستمر بها الى السهم  
جديد ؟

( ويضمهم بجواب غير صريح )  
ما تعود مثل هذا . توقع ان يروح  
هو لواحدة ، ان يفضح لها نوارع  
قلبه . اما ان تاتي هي بهذا ؟ ..

الفرق ..

أروع القصص الجديدة  
في

الوان من القصة البناتية  
تصدرها :

دار العروبة للنشر  
بالمسقط

نبيل خوري      فيصل المسكي  
 تمام الجندبي      موديس كامل  
 سميرة عزام      سعيد تقي الدين  
 سهيل اندريس      يوسف حسي الاشعر  
 مازون جبود      انيس فريضة

ص ٢٢

في أول تشرين الثاني  
لنن النسخة ليرة واحدة



# شعر زكي مبارك

بقلم فاضل خلف



من بنا شيء (١) عن شاعرية زكي مبارك وبيننا  
أبه شاعر الطبع والسقفة ، وقد نظم الشعر  
وتعنى به وهو من رشح الحياة وأرسل الحنة  
مأذبة تهادى في محارب الحب والجمال منذ أن  
زرق القدرة على نظم الشعر ، وأشعره في الغالب الأعم  
نظمها في الغزل والنشيد ، ولا غرابة في ذلك فقد فطر على  
الحب ، واستواء الجمال وهو في مطلع الشيب في مسقط  
رأسه « سنترس » .

صدر ديوانه الأول وفيه مقطوعات من الشعر والفناء  
وقد استقبله النقاد استقبالاً حافلاً ، ورحبت به الصحافة  
العربية أجمل ترحيب وقالت عنه « مجلة أبولو » « لشعريه  
التي كان يصدرها الدكتور أحمد زكي أبو شادي :

« الدكتور زكي مبارك شاعر فني طاهر ، الفطري  
موسيقي كصوته المعروف لخلائه . وشعره يفيض حباً  
الماطفة ويقتات بهسا . سواء أكانت عاطفية خفية أو  
وطنية . ولو عبر شاعرنا عن عاطفته الوطنية طعماً يندل  
حصرها في ثركه الفني لكان لنا منه ذخيرة شعرية قيمة  
على مدى الزمن . وشعر ديوانه صور شتى من مواطنه  
وخواطره هي مرآة نفسيته ونظراته إلى الحياة ، وهو أمين  
يفطره في تصوير نفسيته بهذا الشعر جميعه ، وكفى بهذا  
الصديق الطوبوع في التعبير فخراً لأي شاعر ، فإن هذه هي  
الصفة المخالدة التي لا يقال عنها أي نقد ، والتي تستنكر  
بجانبها القارئة والتفضيل .

ومن المعروف أن مجلة أبولو كانت مخصصة للشعر  
وكانت تهدف لإيجاد مدرسة شعرية تسمو بالشعر العربي  
الحديث إلى مصاف الآداب العالية . وكانت تقدم إلى القراء  
نماذج فنية من روائع الشعر العربي ، وهذا الشاهد الذي  
التيهنا هنا ، دليل واضح على شاعرية زكي مبارك ، وجودة  
شعره ، كما هو دليل واضح على مكانته الممتازة التي يتمتع  
بها بين الشعراء المجددين .

كان زكي مبارك في مطلع حياته الأدبية ينظم طوال  
القصيداء وقد بلغ أحداها مئات الأبيات ، ولكنه غير هذا  
الاتجاه عندما اتصل بشخصيتين أدبيتين - كما يقول - هما  
سيد المرصفي ومحمد المهدي فقد رسما له الطريق ودلاه  
على الطريقة المثلى التي يجب أن يتبعها ليخلد شعره على

(١) فصل من كتاب « ذكرى زكي مبارك » المجد للطبع .

الإيام ، فبعد أن كان القراء يتقارون له القصائد الطوال ، اذا  
به يفاجزهم بمقطوعات قصيرة ، وأمن في الاختصار حتى  
قرأوا له في جريدة السقور بعنوان « غلام الليل » ههنا  
البيت وتحته توقيعه :

وجن على الليل حتى حبيته جلد كرم أو دجاء ثيم  
حقاً أنه تحول عجيب . ولكنه تحول مفيد يجعله  
يحدو شعره وينقيه من الشوائب التي كانت عائقاً بقصائده  
العزبة الساعية .

بمعظم قصائده الأولى مقطوعات قصيرة ولكنه يضع  
فيها ما يصلح في قلبه من لواعج الشوق والحنين فمن ذلك  
هذه المقطوعة :

من ساجيات الجلود  
فبح الجوى والنسجون  
من الهوى والنسجون  
من الاسى والعنسين

من ساجيات الجلود  
فبح الجوى والنسجون  
من الهوى والنسجون  
من الاسى والعنسين

وهذه المقطوعة :

فهل ندمم كما ندمنا  
ونظير النجم ما كنمنا  
فجبت روعي وفلت عطفا  
ما أزدت خوفاً على فراي  
فلم نغنى على جمالك  
لو كنت اشكو الهوى لصخر  
ولاب من هول ما أراه  
فقد برأنا الهوى وذنبنا

فهل ندمم كما ندمنا  
ونظير النجم ما كنمنا  
فجبت روعي وفلت عطفا  
ما أزدت خوفاً على فراي  
فلم نغنى على جمالك  
لو كنت اشكو الهوى لصخر  
ولاب من هول ما أراه  
فقد برأنا الهوى وذنبنا

وهذه المقطوعة :

أيها الظالم الجليل سلام  
كيف أصليتي من الهجر نرا  
ليت من شأن أن يحول أسسا  
في سبيل الهوى أطلال أساكا

أيها الظالم الجليل سلام  
كيف أصليتي من الهجر نرا  
ليت من شأن أن يحول أسسا  
في سبيل الهوى أطلال أساكا

وهذه المقطوعة :

بلى السكين بالرد  
به ينال من وعد  
وما لجسوي من حد  
وغيري سلق الورد ؟

أجبتني أن نظفكت  
التي الدهر ما جادت  
ولرسم لمنى حسبت  
ولفنع بالسردي وردا



## الارباب



لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدوها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

**الاشتراك العادي :**

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في المؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ديناران او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

**اشتراك الانصار :**

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد أدنى

في الخارج : ٥ دينار او ٢٠ دولارا كحد أدنى



الطلبات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



البريد : الكتلة ٢٢٨١٩ Direc : 23819  
البريد : الكتلة ٢٥١٢٩ Die. : 25139



**صاحب المجلة ورئيس تحريرها : السيد اديب**

توجه جميع لراسلات الى العنوان التالي :

**مجلة الاديب - صندوق البريد رقم AVA**

بيروت - لبنان

وارعى باللقب مشوي ووجهك جنة الخلد ؟  
وتختتم هذه المقطوعات بهذين البيتين :

قالوا مشقت فلكت كم من فتنة لم تكن فيها حكمة الحكماء  
ان الذي خلق اللذات لم ينس الا شقاي في الهوى وبلاي  
وربما نظم في اغراض اخرى غير الفول والتشبيب ،  
ولكنه كعادته يصنع في البيت او البيتين اراءه التي يريد  
نشرها على الناس . وقال بعنوان « ايام الشباب » :

ولم ار كالمعلم يفرى بها الفتى ويشلم منها عرفة فيهن  
وما كان زين النفس الا عفاها ولكن لا يام الشباب شئون  
ويقول زكي مبارك عن نفسه : « كان صاحب الدويان  
من المتقنين يوم كان طالبا وكان يرى كل لهو جريمة » ،  
ومن شعره في هذا الموضوع :

زمن الصبا هلا من الفى ناهيا فترحل معجودا ونعمد نوايا  
صرفت نلوس التافئين عن الصلا واوردهم يما من الجهل طعيا  
لقد كنت عهد الجذ لو ابرم الفتى فودع ريداه واصبح ساليا  
ومن لم يسل عنه التشبية حلقه من الجذ لم يطع له اللذات نقايا  
ايقنا بهذه المقطوعات القصيرة لتبين ما ذكرناه من  
اشارة الاختصار في نظم الشعر . وقد تتجاوز بعض قصائده  
الثلالين بيتا ، ولكن الاجاز يقبل على اكثر قصائده .

ولعل السبب في هذا الاجاز هو عدم تفرغه للشعر ،  
فقد انتهت مؤلفاته الادبية والفلسفية اكثر اوقاته وصرفته  
عن نظم الشعر . فان وجد في نفسه ميلا الى نظم الشعر  
ولم يستطع كتب هذا الشعر ، اخذ يكتب نثر المقطوعات  
التي اشرفنا اليها . اما القصائد الطوال فهي تحتاج الى وقت  
طويل وجهد متواصل . وقد كان اهتمامه منصبيا فسيلا  
ابحائه وكتبه الكثيرة .

وشاء الله ان يذهب الى بغداد . وهناك عاوده الحنين  
لنظم الشعر ففاضت نفسه بقصيدة طويلة لمع اكثر من  
مائة بيت . ومما قال فيها :

عفا الحب عن بغداد كم كنت لاهيا اكتر ابغى بليلى وهيمه  
شكيف وقت اليوم في اس طفلة مكحلة بالسحر مكتوفة السواد  
اصول مينجا بعيني والهوى يشيع الهيبا في فؤادي وامسلي  
واشد اطياف الراديس ان يدت تراود احلامي مزاهوا وهواي  
ابفداد هل تدري اني مسودع وان سوم العين تلخج احتشاي  
ابفداد هذا امر العهد فاذكري مدام مطبور على الحب بكه  
ابفداد يغشيني فرايك فاذكري لدى لمة التريخ بيني وامنتي  
خلص على الدنيا جمالك فقلت طابعت في طيب وحسن ولاه

ان هذه القصيدة احييت طاقته الشعرية وجعلته يماود  
نظم القصائد الطوال ولم يتفرغ الشعر بعد رجوعه لانه  
اشترك في تحرير مجلة الرسالة عددا من السنين ، وعمله  
في الرسالة كان متحضرا في خلق المارك الادبية وكتابة  
فما فوق « قصيدة مصر الجديدة » وعندما تعرضت  
موضوع « الحديث » لشجون « ولكنه كان في بعض الاوقات  
يسطر القصائد الطوال التي تبلغ احداها المائة من الايات

الاستكبرية الى خطر القتال في الحرب العالمية الثانية  
قصيدة « دار الوجد والمجد » في حدود مائة وخمسين بيتا  
واخر قصيدة نشرها في الرسالة كانت بعنوان « غرام  
يوم الثلاثاء » .

وبعد ان ترك الرسالة تفرغ لنظم الشعر فاخذ يطلع  
على القراء بقصائده الطويلة ويمهد لكل قصيدة بمقدمة  
تحليلية . وقد اخذ هذا الفن عن لامرتين .

وهذه المقدمات في حد ذاتها لا بأس بها ، بل قد  
تكون ضرورية في اكثر الاحيان ، ولو انها خلت من الشعر  
واللمز لما كان عليها غير لوم وتثريب ، ولكن الشاعر هاجم  
فيها كثيرا من الشخصيات بقسوة وعنف ، وكان يذكرها  
بالخير في السابق . ومرد هذا الى الحالة النفسية التي  
وصل اليها بسبب شموه والظلم والفتوق .

وفي سنة 1947 اصدر ديوانه الثاني باسم « الحان  
الخلود » جمع فيه كل ما نظم من القصائد مع مقدماتها  
الطويلة ، وضم الى الديوان الجديد ديوانه القديم الذي  
ورد ذكره منذ قليل . والديوان الجديد ملفت للنظر  
بقصائده الطويلة خلافا للديوان السابق الذي كان يضم  
مقطوعات قصيرة اكثرها في الحب والفزل والتشبيب .

اما الديوان الجديد فحافل بقصائد الفزل والتشبيب ،  
وحافل بقصائد التوجع والالين ، والحرن فيه خصيصا  
اصيلة ويقول هو :

« ان الحزن شموح ملها فوش عمار  
الديوان ، وهو حرب اصلها من حور .. »  
وانما هو يريز مساقته القادير بغير حلال المايه  
علام الغيوب » .

وليس في الديوان مديح لاحد من المشاهير ، كما  
يكون ذلك وهو اشد الثائرين ضد الكثيرين منهم وقد هاجمهم  
في الديوان شعرا ونثرا ، حتى تعرض لفصل من وظيفته  
كما مر بنا . ويقول هو « وليس في اشعاري مديح ، فما  
اعرف رجلا اعظم مني لانظم فيه قصائد المديح » .

وكلمته الاخيرة هذه تصور نفسيته خير تصوير ،  
فزكي مبارك الناقد الثائر الذي هاجم الادباء وهجا الوزراء .  
لا يرى احدا جديرا بالمديح ... خصوصا بعد ان راي  
استهانة الناس باخلاصه الانسانية الانسانية ، واصبح التناقض  
واللق والفتش هي الاخلاق السائدة في المجتمع . لهذا  
لم يرحل اعظم منه ليقول انه كلمة المديح ...

وقد قرأت مقالا للاستاذ احمد الجندي في مجلته  
الثقافة عن زكي مبارك ذكر فيه ان السياسة استغفلت  
الافلام في الحرب العالمية الثانية لاغراض خاصة ، ولكنها  
لم تستطع استخدام قلم زكي مبارك لانه كان وطنيا مخلصا  
يفضل الحرمان على الكسب الوضيع . وهذه مكرمة تجل  
في سيرة زكي مبارك بالمجد والفضل .

يري زكي مبارك انه حامل لواء الشعر بعد ان خلا  
الروح من كبار الشعراء اذ يقول :

« ولن يستطيع ناقد متحلق ان يكتب حروفا في  
بقد هذا الديوان ، فما عرفت اللغة العربية في تاريخها

القديم وتاريخها الحديث فلما امضى من قلبي او يانا ابلخ  
مر بياني » .

قال الدكتور محمد صبري ان ديباجتي الشعرية  
ديباجة بحترية وهي كلمة يريد بها الشاء ، وكنتي عنسد  
نفسى اشعر من البحري واشعر من جميع الشعراء لانني  
ملك الشعراء » .

ويقول في مكان اخر :  
« وانا مع هذا لا انظم نفسي رغبة في تسامح  
الاديب . فهداه المجموعة الشعرية لم سبق لها مثيل او  
الشعر القديم او الشعر الحديث .

قال الفرزدق : يمر وقت يكون فيه نظم بيت من  
الشعر اصعب من خلق الفرس . ما الموجب لهذا العناء ؟  
يا ايها الفرزدق ؟ ان اشعارك كلها لا تساوي هذا البيت :

لقد سعدنا كما سعدتم فصل نعمتم كما نعمنا  
واعتمد ان زكي مبارك يعرف جيدا انه يبالغ في الثناء  
على نفسه ، لذلك تراه يعترف صراحة في مكان من الديوان  
يقوله « لا انا ولا الوفاء من مثالي يصلون الى منزلة ابي تمام  
الشعرية »

ويقول في خاتمة الديوان :  
« قد يرى القاري بيتا ضعيفا في قصيدة قوسية  
يتشأن من الشعر في الاتفاء على هذا البيت الضعيف »  
وجوابي : قد يكمل الصورة ، وعلى فرض انه  
ضعيف ، فانه قائم اعالي الماني .

وقد يرى القاري ان العنقري قد اعذر عن الالين  
بسبب ما مضى . فانه فعلا ما مضى . ان الشعر  
القوي تعهد من جهائنا على افصاح ضعيف . وقد صدق  
وفي الديوان مقطوعات لا تحتل النقد ، لانها في غايته  
الضعف ، ولكن اقيمت عليها لاري فيها الخطوات الاولى من  
حياتي الشعرية .

اين الكلام من قوله السابق « ولن يستطيع ناقد  
متحلق ان يكتب حروفا في نقد هذا الديوان » انه في  
الواقع بقدر نفسه هنا ليسبق بعض النقاد الذين لاحظون  
هذه الهفوات عند قراءتهم ديوانه . وقد اعترف بأنه لا هو  
ولا الوفاء من مثالي يصلون الى منزلة ابي تمام الشعرية ،  
بعد ان قال انه ملك الشعراء . وهكذا فقد وقع في تناقض  
واضح وهذا راجع الى فوضى الديوان كما صرح الشاعر .

ان قصائده في ديوان الحان الخلود على وتيرة  
واحدة ، اكثرها في الفزل والتشبيب ، وقد يكرر المعنى  
في كل قصيدة لذلك فان الباحث يتعب ان اراد ان يحلل  
شعره بالنمى الحروب . وهو معمد على الاعراض اكبر  
اعتماد ، فهو تستهويه النغمة الموسيقية . فنراه يكثر من  
استعمالها .

ان زكي مبارك لو غربل هذا الشعر الكثير لحصل منه  
على ديوان صغير يتناقله السمار ومشاق الادب ، ويتدارسه  
الادباء في كل مكان .

فاصل خلف

الكويت





شملان - ولكنك وقتيها هذه الحقوق بما قدمته لهما من عمل .  
 رطله - نوعا ما ! ..  
 شاملان - لا .. ليس هذا بجواب . بل قولي نعم يا رطله . سنزوجه ؟  
 رطله - ( بصوت منخفض ) كما تريد إذن . ( بعد لحظة ) اتبته لقد جاءت العجوز .  
 [ ظهر العجوز هنا وقد خيم الظلام قليلا ، لم تقرب منها وهي تسعل سعالا جافا ] .  
 العجوز - ولكن .. ماذا بإمكانه ان يفعل حتى هذه الساعة ؟ شاملان - من ؟ .. صاحب المزرعة ؟ .. قد يكون قصد القرية المجاورة ، لا تقلقي ، فهو يعرف ان يعود وحده . العجوز - غاب القط العيب يا فار ( تيبب في الظلام ) ولكنهم لن يلبوا دائما . شاملان - يا لها من عجوز التحس . ( يحاول ان يحيط الفتاة بزرعه ) .  
 رطله - كن عاقلا .. انها قد تعود . شاملان - لقي بي يا رطله .. قد يكون المجتمع ظلما ، لان هناك اناث فقراء ، لا اهل لهم . ومع ذلك فان الاحبار يسخرون بهم ، ويهينونهم ، ولكن ليس الكون كله عير عادل كما تعتقد أحيانا ، اذ في الوقت الذي يلتقي فيه كائنات من هؤلاء الناس الفقراء ، وينعمران ، ويمرول احداهما للآخر ، اننا لن نخشى شيئا سوى المرض وسوء الطالع ، وستكون لنا حياتنا بين البشر ، حياة لا تختلف عن حيوات الآخرين ، عندئذ يجب ان تؤمن يا رطله بان مساعدة ممكنة . وبان الناس ..  
 رطله - من كل يد . شاملان - ارايت كيف ان احدا لم ينجح شيئا عن الآخر . وقد تعلمنا ان نحرم بعضنا البعض .  
 رطله - الا نعتقد ان بإمكاننا ان نواجه الحياة كما هي ، وكما نحن الان ؟ يتناول يداه بين يديه الحننتين ( واحدا بمسك بيد الآخر ؟ ) ( يصمت ذققة ) .  
 رطله - لماذا تفكر يا شاملان ؟ هل من الصعب ان تخبرني ؟ شاملان - أجل ليس من الصعب .. انها حمانه .. هناك شيء اريدته ، وهو حين تزوج ، يعني ان تقولي لي ، اذا ما لب والد است . هذا هو .. أي لا اطب ذلك بقصد الانتقام ، فهذا امر لا علاقة لي به لانه اصبح من شؤون الماضي ، بل لكي لا يحدث سوء تفاهم بيننا . رطله - لا اعتقد انك ستقابله يوما ما ، فلقد غادر القرية الى غير رجعة .. شاملان - حسنا .. لا تؤاخذيني يا رطله . رطله - كم تحسن التعبير عن أفكارك يا شاملان ( بعد لحظة ) لقد اصبح الطقوس منعشا الان . شاملان - انتبهني اياك ان تاخذني بردا .. ساذهب لاتريك بشال من الصوف . رطله - لا ، لا ، اتي لا اشعر ببرد ، بل بالعكس احس بشعور من الاطرياح الشديد .. شاملان - هل هذا صحيح ؟ آتت الى جاني هكذا يا رطله ؟ رطله - أجل .. ولكن هل تدري ان رطله ليس اسمي الحقيقي . بل ادعى بالاصل عفاف . وقد لقت بهذا

الاسم منذ سنوات ... شاملان - عفاف .. عفاف .. يا له من اسم جميل احبه كثيرا .. اتريدين ان اناذك بك دائما ؟ رطله - حين تكون وحدنا فقط . شاملان - طبعيا يا عفاف .. اتي سعيد بذلك .. عفاف ؟ كم اشعر بولايحي الى جانبك ( يتناول يدها فيقبلها ) . رطله - اتبته يا شاملان .. اني اسمع وقع اقدام بعيدة .. لعله صاحب المزرعة ( بعد لحظة ) ها هوذا .. ابتعد يا شاملان . ( يظهر المزارع في الحوش ) . شاملان - ( هامسا ) آتت ما زلت عند موقفك يا عفاف .. نحن متفقان ، اليس كذلك ؟ رطله - ( بصوت خافت ) أجل .. أجل .. المزارع - ( يتوقف وقد شاهدهما في الظلام ) ماذا تفعلان هنا حتى هذه الساعة المتأخرة ؟ شاملان - اتنا ننظرلك . المزارع - لا تجعل نفسك خبيثا انت .. هذا شيء لا يتناسبك .. هل بدلتك علف الحصان ؟ .. والدجاجات ؟ لقد لاحظت ان باب القن ما زال مفتوحا إيتبادل شاملان ورطله النظرات ) . رطله - لقد نسيت .. أرجو العذرة . المزارع - نسيت ؟ .. طبعيا .. ولكن لماذا كنت مشغولة يا بنت الـ .. هيا قومي واغظلي القن .. وانت يا شاملان آتت .. عدا يجب ان سهمي عند الفجر ( تنهض رطله لتفلق باب القن بينما يدخل شاملان الدار ) . المزارع - يمر .. من رطله وبمسك يدها بينما تحاول ..  
 رطله - ( تحاول ان تلصق ، يجب ان تتحدث ) رطله - ( يصرخ ولكن ماذا فعلت ؟ .. ما تريد مني ؟ )  
 المزارع - ( يصرخ ) لا تعطي داني غامل عن مديرك بولك .. لك لم سهمي ذاكرا اليوم .. وهذا امر يجب ان ينتهي .. آتت تعرفين ماذا ينتظرك . رطله - ولكن وشائي ... انك تؤلني بيلك . المزارع - ولكن « الآخر » لم يكن يؤلك منذ لحظات ( يشدها بيده شدة قوية تؤدي الى تمزيق قميصها ) . رطله - يا لك من وحش .. المزارع - ماذا جرى لك هذا المساء ؟ أصبحت لماتعين الان ؟ رطله - حسبي ما لايت .. المزارع - اتزكي ياك مفتوحا الليلة .. اغهمت ؟ رطله - كلا .. أبدا . المزارع - ماذا تقولين ؟ .. كلا ؟ رطله - كلا .. ارجوك . المزارع - ( بجدية ) قلت دعيه مفتوحا والا ساحطمه عليك . فاختاري . رطله - ان ادعه مفتوحا .. وقد اخترت ... المزارع - ( يتناول سوطا وينهل به على جسدها ضربا ) ساعلمك كيف تخالفين أوامري . رطله - ( تصرخ من الألم فيترافش شاملان والعجوز على صراخها ) آه .. آخ .. الوحش .. المجرم .. العجوز - دعها وشأنها يا بنتي ، انك ستقضي عليها ... شاملان - حرام عليك ان تضرب هذه المرأة .. المزارع - لا تتدخل أنت في ما لا يعنيك .



## اميرة الوادي

— انيني سكون حانك الجميل رمردا  
أو ماسة برفاة أو قد يكون زبرجدا

— أماء لا تنسي ...  
— ..... ذكرت ، ذكرت بل باتونة  
حمراء ، كالدق في خدودك جري منحوتة  
في حان من عسجد برهو بكف موبقه  
لاميرة الوادي الجميل هدبة من شيقه

وتالق العيد السعيد ورقفت اتسامه  
لكن حظ الام قد عثر نه اقدامه  
لم سكفها ما وفرت له لكي تبر معدها  
فادا الهدية مية قد اخلفت في وعددها  
لم تكترت لفتاتها ، لم تبتئس في يومها  
فانها من عذبة لوانى الحميم لومها  
وتمتعت في العيش بين عاجها وخرافها  
لا تسال الاقدار عن اكليها او تاجها  
او عن دمق ثيابها يوما ولا دياجها  
— اسبي هيا ارقى هدى من روعة  
هيا احبي الباه الكريمة ... من روعة  
وفدا سباتي العيد والحجر الكريم سيلمع  
وسيزدهي بالخاتم الواج منك الاصبع  
انيتي ...  
— ... أماء ما اطلت الخواصم تلسف  
لكما مك الرسى اخلت لذي واللف

انور شاول

بضداد

القاء هيا بعد الان .. رلظه ؟ .. هل ترحلن معي ؟  
رلظة — دون تردد ، اجل .. وقد بعد صوري اخيرا ..  
لقد رهقت العيش في الوحل .. نعم امي راحله .. اريد  
ان اعيش كما يعيش سائر الناس .. اريد ان اعيش ..  
ان اميش فقط .. دون دن .. هات لي انتي يا شعلان  
.. سكون لنا حياسا كالآخرين .. ولي نموت جوعا ..

اديب مسروه

شعلان — لا بل الامر يمسي ... اني اسمك من ضربها  
ي تقدم شعلان نحو المزارع ويحاول اماعده عنها ،  
المزارع — بك من صرب رلظة ويلتفت نحو شعلان ، ات  
تريد مني ؟؟ باي حق ؟ ومن علمك ان تتناول على  
مملك ؟ جذا .. يباوله صمعة سوطه فيخر هذا  
ارضا ولكه ما يلت ان يهمن فيقص عليه ثم تدور  
بينهما معركة حامية تنتهي بانهاك قوى المزارع )  
شعلان — ( وهو يلت ) والان اتى راحل .. لن استطع

# شاعر اسكتلندا القومي

بقلم فؤاد حماد

كان روبرت بيرنز ، كما يتوقع المرء ان يكون عليه الشاعر ، مرفق الاحساس بالجمال وكان يرى ان المرأة هي اجمل ما في الكون ، وهو يقول في ذلك :

تقسم الحياة ان المرأة هي اقبل ما صنعتها يداها  
اما الرجل فقد صنعته اولاً على سبيل التدريب والتعريف  
وبعد ذلك فتفتت بل ابدعت في صوغ المرأة

وكان حب بيرنز للجمال ، ولا سيما ذلك المتمثل في المرأة ، احد دوافع عبقريته وشعره واحد مصادر تماسكه وشخصيته . بعد ان يقع في حب كل امرأة جميلة يلتاق ، يتكلمها في حبه الى ان يلتقي بامرأة اجمل منهاها ويتجرك . من يري عهه يسجلها شعراً صادداً كالموسيقى ورقة ، يقول :

أحب في مطلع الربيع  
حبيبتي حين جميل يتساقط عليها وديها  
أنا معزوفة في الجبل زوا معرق في حبك  
فلو تشفت جميع البحار سابقى غريباً في حستك

وكان حبه للنساء وتصرفاته معهن يؤلب عليه رجال الدين ولكنه لم يكن يكثر ذلك ، اذ انه بالرغم من تربيته الدنيس المتعصبة كان له دين خاص به لخصه بقصيدة جاء فيها :

الخير عندي هو كل ما من شأنه  
ان يمسح الآلام عن الناس او يزيد من سعادتهم  
والشر عندي هو كل ما من شأنه  
ان يضر بالمجتمع او يسيء الى اي فرد فيه

كان روبرت اكبر اخوته فلما توفي والده اخذ هو بعنتي بالأرض ، يحرثها ويزرعها ويهتم بالبيت واباؤه الصغار ، وكان يهرق نفسه بالعمل حتى سادت صحته وانحنى ظهره وهو لا يزال في العشرين من عمره ، ويروي عنه انه عندما كان يحرث ارضه يوماً ما اذا ببحرائه يخرج فأراً من جحره . ورأى بيرنز الفأر خالفاً منه فكتب له هذه القصيدة التي تعد من غرر قصائده ومثوانها « الى نثار » :

معظم الامم القديمة قد سجلت عواطفها  
وحينها في كلام منظم مقفى نسميه شعراً .  
وامتنا العربية قد فعلت ذلك ايضاً . ولكن  
لو درسنا شعر امه واحدة من هذه الامم



لوجدنا انه من سبب الالف الشعراء اندس مسروا عن انفسهم بهذه الوسيلة يقف الشعراء واحد منهم وقفة المعلق الجار في وسطهم ويضع الاحيال التالية عنى هامته اكايل الفار من الشناء والتقدير وتعدده تلك الامه شاعرها القومي الخالد وتفاخر به غيرها من الامم . ولو ساءلنا لماذا سرور المسي بن شعراء امم اسكتلندا انكلترا وروبرت بيرنز Robert Burns بين شعراء اسكتلندا هذا السرور العظيم وسعاله انشادي الفهم السامحه بين الوداد وحدا . . . . . ان يحسه ذلك ان رجل قد احب ك شاعر . . . . . كما يحوى احسنه الواحد كل المرأة . . . . . الحزم الكسر . . . . . نوني يوفيت شه . . . . . نبضات قلب امته تحولت الى لفظ ومعنى ، لهذا عندما تأخذ امه ما شاعرا معينا وتعتبره شاعرها القومي تجد امامك فرصة رائعة لدراسة نفسية الامه عن طريق دراسة ذلك الشاعر لانه صورة مصغرة لها .

روبرت بيرنز ، شاعر اسكتلندا القومي ، رجل لا يعرف الناس كثيراً عنه لاسباب عديدة ، أهمها انه كتب شعره باللهجة الاسكتلندية القديمة التي يشق حتى على الاسكتلنديين ان يفهموها . عاش الشاعر ٣٧ عام فقط وكان ذلك في نهاية القرن الثامن عشر . كان ابناً لزارع لا يزيد دخله السنوي على سبعة جنيهات في العام ولم يذهب بيرنز يوماً واحداً الى مدرسة ما . ولكن مهمته قست الحياة على الشاعر في طفولته الا انها كانت سخيّة غاية السخاء معه في امرين الاول تلك العبقرية المتدفقة من الشعر والثاني ذلك الوالد الكريم الذي كان له ، فقد كرس ذلك الوالد حياته كلها لخدمة اولاده السبعة كرسه كحارس وثقافة عليه فكان الكوخ ادى سكنه لك العائلة فقيراً معدماً في الحاجيات العامة ولكن كان مليئاً بالكتب ومؤلفات اساطين العلم في ذلك الحين . وكان الوالد يعلم اولاده بنفسه بعد تهازل الخضي في حث الارض والاعتناء بها . وظل الشاعر طوال حياته يحترم ذكرى والده الى حد التقديس .

لا تهرب مني ايها المسكين المرتجف خوفا  
انا لست ممن يريدون اذنيك

انك رفيق وزميل لي ، فقد ولدت مثلي على هذه الارض  
ومثلي ستفادها عما قريب

هذه نقطة تحول محطية وانا اعرف ذلك  
ولكني اعرف ايضا انك تفعل ذلك لتعيش

ثم ان سنبلة واحدة تأخذها

من بين اربعة وعشرين حزمة قمح لهو مطلب بسيط  
وان تركت انا وراءه فسيتربك بركة فيما تبقى .

ولن اشعر بخسارة على الاطلاق

أقد جعلك بيك الصعير

ولم يبق في الحقل شيء تبني منه بيتا آخر  
ورياح الشتاء الآن تهب عتيقة باردة

أكبر الظن انك رايت الحقول تنحسر في الشجر والناس  
ورأيت الشتاء يأتي مسرعا بخطواته الثقيلة

فحسنت تمكن هنا دائما تحت هذه الكومة  
الى ان اثبت انا بحراني القاسي فأخرجتك منه

ولكنك يا صديقي لست وحيدا

في العمل المستحيل ثم رؤية ان ذلك عبث لا يجدي شيئا  
فاحسن الخط الذي توضع حتى من قبل الانساني نفسه

كثيرا ما تدروها رياح الهزيمة والفشل  
ولا تتذكرن الا باس عميق لفقدان سعادة كانت متوقفة مرجوة

والحق انه مهما كاتب حالك فانت لا تزال اضعف من  
ذلك لا الحاضر فقط هو الذي يؤذي

اما انا فيؤلني الحاضر ويؤلني الماضي ايضا كما در - د  
ويؤلني المستقبل ذلك الذي لا اعرف ماذا يحزنه

ولكنني اتوقع ما يمكن ان يحدث فارتجف في مكاني هلماوره

كان روبرت بيرنز يكتب اشعاره هذه ويقرؤها  
لاصدقائه ويحفظ بها في كوخه دون ان يفكر يوما ما بانها

ستكون من الاشعار الخالدة في اسكتلندا وبقي حقله وزراعتة  
مركز اهتمامه الاول الى ان حلت بالمائلة أزمة مالية عميرة

فقد فشل المحصول عامين متتاليين واسودت الدنيا بمعنى  
بيرنز فصمم على الهجرة الى جزر الهند الغربية وعرضت

عليه وظيفة هناك بمرتب ٣٠ جنيه في العام ، ولكن من  
اين له المال اللازم للسفر لا وكتب بيرنز في هذه الفترة

العصية قصيدة رائعة قال فيها :

ليس سوى الهموم على كل يد من ايادي الناس

وليس سوى الهموم في كل ساعة من ساعات الحياة  
الناس يركضون وراء الفنى

والفنى يهرب منهم مسرعا

ولما يلحقون بالفنى ويقضون عليه

يكون الحاق قد هدمه والتعب قد اضناه  
فلا يستمعون صيحتهم .

كتاب فقد باتي له بريخ شئيل يسر له السفر . ولكن ما  
ان تحقق ذلك الاقتراح ونشرت تلك الاشعار حتى تحول

بيرنز في ليلة وشحهاها من حراث مزارع الى شخصية  
ادبية مرموقة تنهل عليها الدعوات من كل جانب وكانت

هذه نقطة تحول محطية في حياة بيرنز فهو مزارع ابن  
مزارع وحراث ابن حراث لا يزال ظهره المنحني يشهد له

بذلك وفجأة وجد نفسه في ارقى المجتمعات من حيث  
الثقافة والمركز الاجتماعي . وسعى له اصدقاؤه الجدد في

وظيفة حكومية تضمن له دخلا محترما قدره ١٠٠ جنيه  
في العام واذا قارنا ذلك بدخل والده وهو ٧ جنيهات فسي

العام لقدرا عظم المرتبة الجديدة التي انتقل اليها الشاعر .  
ولكن الثورة الفرنسية في ذلك الحين كانت في اوجها

وكان بيرنز يؤيد الفكرة التي قامت عليها تلك الثورة .  
وسرعان ما اتحد ذلك عليه وتلك الذين ساعدوه في نيل

وظيفته الجديدة قبلوا حياته الى جحيم .  
ولكن مهما كانت آراء بيرنز السياسية فهو ليس

سياسيا بل هو انسان كبير ذو قلب كبير يعبد الجمال  
ويحب وطنه فوق كل شيء . . اسمعه يقول :

ايه اسكتلندا يا ارض الوطن الغالية

نحن ابنائك الاوفياء تمرسنا على الخشونة والكبح  
علينك السماء حينما النزاضة وقرات آياتنا الفالي

من عاصد الرافهة ورخاوة الحضارة

وتقول في مكان آخر :

سيتبقى في اسكتلندا شعب ابي يقف سورا من نار  
... في غرب الغالية

... في جبال بنو ادله هذه القصيدة محاطا  
بحماسة .

ايها القوي العاض الذي لا تحد قوته حدود

فيك تتعلق آمالي ومخاوفي

انت الذي ساقفت في حضرك الرهيبة

بعد مدة قصيرة جدا من الآن

انت تعرف انك خلقتي بمواظف ملتجة ضاربة

وكنت كلما انتقدت لصوتها الغري

زلت رجلي في طريق الضلال .

لقد ارتكبت اخطاء كثيرة عر عمد

ولس لي قدر اتسمع به

ولكن لي امل واحد وهو انك صالح

والصالح من طبيعته ان يسر بالعفو

ان الكتانة العظيمة التي يحتلها هذا الشاعر الآن هي  
قلوب ابنائه شعبه لهي اعظم تموض له عن حياة الكدح والال

التي عاشها ، ومع ذلك فقد انتج اجمل القصائد القنائية  
المرحة مثبتا بذلك ما قاله الشاعر الالماني جوته :

« ان حلت المصائب باتسان الى حد اعجزته من  
الكلام العادي ، منحت السماء القدرة على ان يفني مصائبه

غناه » .

اسكتلندا - جامعة ادنبرة

فؤاد حداد

صدر في عند الجامعة

حلو المعنى ليس فيه ما يقزز النفس؟  
 يشارك الناس في لعب الورق وتناول  
 الكوكيز ، وفي جميعه طرائف حلوة  
 متعلمه ، وذكريت رياضية لا ينام  
 شبابه ، يوم كان من عشاق الرياضة  
 وهواها . وهو غنى عصامي كسب  
 نفسه بنفسه . وغالة جسمه  
 وتحوله بعد انقضاء الزمان باله  
 لا بقوى على ايدى المذبة ، وانتهى في  
 حاجة لا يتولى حمانته .

وفي ذات امسية كنت جالسا في  
 بهو الجران هوبل الذي يغض بمقاعد  
 الخشب المريحة ، اطلع من خلال زجاج  
 النوافذ الى الجياد الفصح الذي  
 يسبح بالسفن الكبيرة التي تهاهب  
 الى الشرق في قافلوكو او سان فرانسيسكو  
 او اوربا ( عبر سنغافيا وهونج  
 كونج وسنغافورة ) ، هناك متسكف  
 صودى من حولهم شمس البحر ،  
 راكب صبة حبه شرعها الموه  
 بارتياح العائلة . وعند مسير  
 مراب الضبية اصغره يسير فوق  
 صفحة الماء ، الى البحر الى البحر ساحر  
 حاضن لباحثي جلد بالره ان يصعب  
 اخافه ، ولكنه يدعو - ولرب ادري  
 طيلة ذلك - الى سكة البسبب ايضا ،

ودخل بيتون البهو ، وما وقع  
بصره علي ، حتى أقبل وجلس فسي  
المقعد المواجه لي .

— ما وأيك في كاس من الشراب ؟  
ثم صفق بيديه وأمر صبيها  
بإحضار كأس من الحقة . وبينما  
الضبي بعد أسراب من جرح المذبح  
يرى لوح لي تبده إذ لحني فأسكني  
يرى بعد أن أحست تحته أرجل  
يهرج — راسي — أعرف تيرن ؟

— لقد تعرفت عليه في النادي .  
يقال انه رجل متحول .  
— اعتقد انه كذلك . هنا كثيرون  
من امثاله .  
— انه يجيد لعب الريدج .

شخصية محددة . هذا اذا صح ان  
تاخذ الناس بوجههم ومظهرهم -  
كان يبرر رجلا جيل الحبيسة  
ضيقه - لا تزيد قاضيه على خمس  
اقدام وثلاث . شعره ايضا ووجهه  
احمر كثير التاجد ، وعيناه زرقاوان ،  
واظنه كان عند اول معرفتي به لا  
يندى الحلقه الماسدة من عمره .  
كما كان دائما حسن الهتاف وقور  
الياب سكر لا ساق مع سبه  
مكانته

ومع ان مكانه الحاربه كان

صبي نصح  
 ار حرة .. ومحب

قلته كان معقولا ومروءا . يستسب  
والآن بلوغه خيرة حادثة ولكنها حافة .  
وكما يلوح انه شخصية مرفوعة .  
لاضمان اتادي . وقولون انه من  
احسن الافاض . وحديث ذلك اننا  
كانت قم في فندق واحد ( جران  
هوتيل ) ولما دعاني في الضدانة  
المساء معه . وعرفني بزوجته ، وهي  
امراة ممثلة الجسم كبيرة السن  
باسمة الشعر . كما تلمعي الي ابنته .  
وهم يؤلفون جميعا - كما يبدو -  
عائلة متألقة متحاة . ولعل نقتنه  
النهاية في الشهر الذي لفت نظري  
بصفة خاصة ، بالإضافة الي البهجة  
التي تبع من عيني الزقواوسن  
الصادق . وسره حور حور ا  
الماء ان يتصوره بولو مهما استثنات  
فقبضا . واتسلمتة راضية ، تقرب  
اليه ويصلي الي جاتيه بالود الذي  
لته لغره من الشعر . وهو الي ذلك

**هذه** ثلاثين سنة وأنا أدرس من حولي من الناس . ولست أزعجكم ، أنتي أرف الشئ ، أكثر من ذلك ، أنتي أرف حتى عند اختيار خادم لخدمتي خشية أن يتم اختياري تبعا لسلخته وشكله . والعزء عادة بيني وأراه في الناس على وجوههم . لا تحكم على الناس من شكل عظمة الفك ونظرة العين وهكذا ؟ أترانا في أكثر الأحيان على صواب ؟ أم لا ؟

**الطائر** ان القصص والروايات لا تعشش غالبا واقع الحياة لان الكتاب يصنعون اصحابها جمعها صور واسخ . وأعل الضرورة جمع بهم الى ذلك فهم لا يستطيعون رسم الاشياء بشكل ناقص صوريهم . لكني استعني على الغاية في فهمهم . أم أن أكثرنا في اوضاع مجموعيتهم صواب ، او في اثارهم صواب متناحرة تحتمل جزافا واعتباطا . فليس عربا بعد هذا أن تراني أقهر كنعاني اذا سمعت من يقول ، أنه دائما على صواب في حكمه على الناس من أول نظرة . وفي رأيي انه أمان أن يكون شقيق لائق أو شديد القرب . فإنا من فاحشي لا تمتد سلتي بالناس على تراد جرتي من امرهم . ومن هاسطيع القول بانني لا أعلم حتى عن اساطين المغرب ما سمعني عرفه .

هذه هي الخواطر التي راودتني  
وانا اطالع في جريدة الصباح نأياً وقافاً  
« ادوارد هايد بيرون » في مدينة  
كوب بدو اشتغاله بتجارة سنوات  
طويلة في اليابان . وليست معرفتي  
به سوى معرفة بسيطة ، ولكنني مع  
هذا اذكره لانه فاجاني ذات مرة  
بمفاجأة كبرى . فقد روى لي لسانه  
قصة ما كنت لامتقد بحال من الاحوال  
انه الشخص القادر على اتيان ذلك  
العمل الذي رواه . وموضع الفراسة  
منظره ان تصرفاته لا تمت الى الاعن

— معظلم كذلك ، كان هناك قسم  
العالم الماضي واحد على شاكلته بعدد  
من أشهر لاعبي البريدج الذين عرفهم ،  
وأمره أنه سمي بعض اللاعبين  
الذين أحملهم ، لعنت أعيانهم في  
لندن . اسمه ليتي بيرون ، ولا بد  
أنه على ما أظن كان عضواً في أندية  
كبيرة .

— كلا ليست اعرفه .  
— لقد كان لاعباً ممتازاً غير ماهر ،  
ويلوح أن لعب الورق في صباه ،  
كثيراً ما لعبته في الفترة التي عاشها  
في كوب .  
ثم ارتشف بيرون بعض شرابه  
واستمر يقول :

— قصته غريبة . اسمه شخص  
معتول لطيف وأصبح في شيء من  
أوسمه . معجده السهر ميورد  
الخدلين . مما جعل النساء مفتونات  
به . ولم يكن شريراً ، ورغم حفاظه  
وطبعاً كان يدمن الخمر ، فأنتاله  
يكترون من الشراب في أغلب الأحيان  
وكان ياتيه في الحين بعد الحين بعد  
المال من الحرج . هذا لا بد أنه  
ما يبرحه من اللعب . وأما على حد  
بهذا شخصاً فكثيراً ما ربح مني .

وفيقه بيرون فتيحة عطوفة لا مراره  
فيها ، وأعرف من المرات التي لاعب  
فيها بيرون شخصاً بأنه إذا خسر  
في البريدج فأنما يخسر وأخسني  
النفس . ثم من مخدلي بيده التحية  
على ذقنه الطيفة الناعمة وبرزت  
شرايين وجهه شفاقة واضحة .

— أكبر الظن أن ذلك هو ما دفعه  
للقابلي يوم أفلاسه ، خاصة وأنه  
يجمعتنا اسم واحد مشترك .  
وأذهلتني أنه جاء ذات يوم إلى  
مكسي يسألني أن أجده له عميلاً .  
معتزلاً بأنه لن يأتيه أي مال مسن  
بلده ، ولهذا ألح في طلبه . وسألته  
كم يبلغ من العمر ؟

فاجاب حمصه ولأبى دما .  
سأله : وماذا كنت تفعل هنا ؟

قال : لا شيء البتة .  
ولم اتمالك نفسي من الضحك ،  
وقلت : اخشى أنني لا أستطيع الآن  
القيام بشيء من أجلك .  
لم يتحرك . وشحب وجهه .  
وتردد لحظة ثم قال أنه ابتلى بسوء  
الحظ في اللعب ولهذا سيتوقف عن  
لعب البريدج والبوكر . . وأنه لا

بملك شيئاً ، فقد رهن كل ما لديه ،  
ولم يعد قادراً على تسديد حساب  
الفندق ، كما امتنع الفندق عن  
أقراضه أي شيء إلى أن تحسّن  
حاله .

لقد أصبح معلماً وستنحرف إذا لم  
يجد عملاً . خاصة وأنه زاد مسن  
سول الخمر أكثر من المعتاد ، وبدأ  
كانه كهل في الخمسين من عمره .  
وليس هناك من يعرفه أنه إذا وأنته  
تترجده الحس .  
فأله : أليس نمة شيء يحدث  
مع عبد الورق ؟

فاجاب : أجيد السباحة .  
— السباحة ؟

وما كنت لأصدق ذلك . فما كنت  
أتوقع منه مثل هذا الرد .

— لقد كنت أمثل جامعتي في  
السباحة .  
وفهمت ما يعنيه . فما اكتسبر  
الطلاب الذين كانوا في جامعتهم أشبه  
بأية صغيرة فاستحوذ ذلك على  
حاليهم .

— لقد شخصاً  
ماهر في صيد شياهي .  
لست أعرف من صيده .  
— بل أنا من صيده .  
— أعرفه كجيد ؟

وأخيه : كلا ، مرت بها ذات مرة ،  
ولكني لم أعص بها غير ليلة واحدة .  
— إذن فأنت لا تعرف نادي شياهي .  
على كل حال أذكر أنني في شياهي  
سبحت من النادى ونزلت حول المنار  
إلى أن بلغت خليج تارومي . وهي  
مسافة ثلاثة أميال فقط ، ولكنهما

صعد حدنا .

## نجوى

ديوان شعر

لعنان مردم بك

مشورات دار المعارف مصر

ورغم ذلك صعوبة شاقفة بسبب  
التيارات النقية حول المنار . ومن  
ثم قلت للشباب - شريكي في الاسم  
- سي ساجد لا عملاً إلا استطاع  
قطع تلك المسافة سباحة .

ولاحظت تراجعهم .  
فقلت : الست تقول أنك سباح  
ماهر ؟  
فاجاب : لست الآن في حالتي  
حده .  
فلم أقبل شيئاً وهزرت كفتي ،  
ونظرت إلى لحظة ثم هز رأسه  
موافقاً .

وقال : حسناً موافق . متسي  
تريد .

ونظمت إلى ساعتى ، فرايتها قد  
تعدت الساعة العاشرة بدقائق .

— أن قطع المسافة لن يستغرق منك  
أكثر من ساعة وربع الساعة .  
سأذهب بالسيارة إلى الخليج في  
النصف بعد الثانية عشرة سمي  
ذلك . ثم أصحبك إلى النادي لكي  
ترتدي ثيابك ، وبعد ذلك نتناول الغداء  
دوماً .

وصافحه وصافحي . ودعوت  
بالوفاين .

وعلى الرغم من كثرة اشغالي في  
ذلك الصباح فقد استطلعت التوجيه  
إلى الخليج عند تارومي في الضف  
بعد الثانية عشرة . وما كنت أقدر  
حاجة إلى الإسراع فإنه لم يصل إلى  
الشاطئ ولم يظهر له أثر .  
فأسأله : هل تنحى من قطع  
المسافة في اللحظة الأخيرة ؟

— كلا ، لقد بدأ يسبح على أحسن  
حال . ولكن التيارات حول المنار  
كانت أكثر مما تحتمل قواه ، وخاصة  
وأن كبراه قد تحطم من كثرة الشراب  
والانغماس في الملذات . ولم نقس  
على جنته إلا بعد أيام ثلاثة .  
وصمت لحظة فلم ينبس ببنت  
شفة ، إذ صعبت بعض الشيء .

وأخيراً صفت بيرون : عندئذ  
عرضت عليه أنفاً فاك هذا لنحبه عملاً ،  
أكنت تظن أنه من المحتمل أن يفرق ؟  
بعينه نهيقه سعيد وخير السبي  
بعينه : الفاسد في الرقاصين .  
مر بيده على ذقنه الخفيفه ومن :  
— لم يكن لدى أئمة أمة وطبقته  
خالية .

حسن السمران









العنان عذبة تسمعها في قلبها قبل أن تسمعها بأذنها وهي مستلقية على « الصرنا » قرب الراديو . فقررت التأمل على البياض جردتها من جسدها فما أحبت أنها مسللمة وتناست العرق على جبهتها . أحبت أنها مجرد قلب وفكر انحدا وتاهوا في الريح والمطر يتساقط في أعماقها نقطة تلو نقطة . تتساقط وتتساقط ببطء فتحس أنها تموت نائمة وراء شيء لا تدرك إلا أنه جميل . أنها قطعة موسيقية لشوبان - أقرب للموسيقين إلى قلبها .

وتمثلته بعزف أمالها « البولونيز » كما شاهدته في فلم « أغنية للذكرى » وجورج سند ترقبه بحق من بعيد . وعبرت في رأسها صورة نائية سمعت استناده « جوزف الترن » يطلب منه مساعدة للبولونيين الآخرين الذين سجنوا لكفاحهم في سبيل استقلال بلادهم . واذ قال شوبان أنه لا يستطيع أن يقدم أي مساعدة ناوله كيسا من تراب بولونيا والتفت إلى جورج سند يقول ببطء وحزن وحزم .. أن كل كلمة من كلماته تحفر ذاتها في ضميرها : « في رأي ياسيدي ، أنه ليس حيا الآن ! »

وحبيبها سمير مثل شوبان في تلك اللحظة .. أنه ليس حيا .. لقد مات في قلبها . لا لم يمض فوي مسا زالت تكرمه بقدرة ما تكره هذه الأيام العالمة التي تمر في حياتها . لقد تكن تصور أنه بهذا القدر من الواقعة وقلة الدوق . لقد أخبرته كل شيء عن ماضيها . أخبرته عن علاقتها بنديم ذلك الذي وهبته أكثر من قبله ثم هرب منها . وأخبرته عن منير - خطيبها الأول - الذي أختفى فجأة من حياتها تاركا إياها في تيار من أسوأها . لو لم تحب بكل ما فيها من إمكانية الحب لما أخبرته . أحبت بكل قلبها وفكرها فإذا الحب بنفسها من كل خطيئة أو شعور بها . لقد وثقت به كل الثقة رغم غشيلها فسي

حيها مرتين . وهو ، عندما أخبرته . أما ضمها إلى صوته الصغير الدائم وقال وشفتاه تتملنان في خصلة من شعرها : « هدى .. كل ما يهمني في الوجود هو أنني أحبك . كل هذا يعني أنك بين يدي الآن . الماضي دعيه . لا تخافيه أبدا يا هدى . لقد فقدت حبيبي .. ولكنك لم تفقدني السمو في الحب . أنت أحببت واخلصت في حبك ، فما ذنبك إذا كان هذان لا يقدران السمو والاخلاص في الحب . هما اللذان هربا من وجهه الحب ما أنت . نه يا هدى .. تعني

ك . . . . .  
تذكر أن كلماته هذه حركتها . . . . .  
صوت اختفها : قومي . قومي .  
خبرني سمير : حسن .  
أبركسي .  
أبركسي : أحسن أوب .  
معهم .

قلت أتركك .  
- كفك موسيقى . كل يوم تسمعني الساعة الثامنة الآن . لقد تأخرنا .  
- دعني . لن أذهب .  
- أن ذهبي ؟ عييد ميلاد بنت عمك . والدعوة رسمية ؟ كيف لا تذهبن ؟  
- لن أذهب . دعيني .  
وحققت اختها فاندفعت نحو الراديو وأدارت مفتاحه قائلة :  
طول النهار موسيقى ! قومي اليسى .  
قلت لك لن أذهب ، بسيس .  
تعتقدين أنني أذهب إذا أسكت الراديو وهرولت اختها إلى القرفة النائية صارخة بحق : مجنونة . مجنونة . وعادت هي إلى تفكيرها : « كيف تذهب وهو سيكون هناك ؟ كيف يمكنها

أن ترى وجهه نائية . واته يسر مع فتاة جميلة . كان سعيدا وهو يسر معها . لم تره صدفة فقد برسب . بعد أن أخبرتها صدقتها واد أنها تراه كل يوم برفقه فتاة جميلة . وكلته بواسطة التلفون طالبة موعدا . وعندما جاء في الوقت المحدد لسمير سجدت رغم أنه مد لها يده بشوشة . ود انحر في وجهه تلة ساربت . سجدت في أدبه است حنى . محرم . ساد .  
معهم ولكنه دل محافظ . سمير .  
سجده . سمعي هدى .  
وقاطعته بحق : لا أريد أن اسمع . هدى ؟ لا تلفظ اسمي يا وقح .  
ولم يعد بإمكانه المحافظة على هدوئه فقال : وقح ؟ وقح ؟ ما بك ؟  
ه . جنيت ؟

جننت ؟ لا لم أجن . لقد عدت رشدي . كتب مجنونة سمير .  
حكت .  
وبكت فعاد يقول يهدوء : هدى . ارجوك . لماذا تنصرفين هكذا ؟ لا أفهم أبدا . وزاد هدوء من غضبها : أنت مثل كل الرجال . مثل كل الرجال . حرمي . عاهرون نساء .  
محرم . محرم . ساد . اذهب من مالي .  
غضب وكان على وشك أن يشعك بها ويهرها متسائلا عن معنى كلماتها . لو لم تستمر في كلامها : هل تعتقد أن الجبل بلغ في هذا الحد ؟ هذه الفتاة التي تسير معها كل يوم ؟ كل يوم يا محرم .  
وفي فورة غضب صفعت عيني وجهه بقوة فأحس بها كما أحس ربي .  
معهم سمير سمعها أيضا وهي ترمي من شرفه الأوليل . وما سمعها أن يتماثل نفسه فضرها قائلا : أذهب من أجلي . من أنت لتحاسبيني ؟ ماذا يصنعك ؟ أنا حر . أسير مع التسي .  
أريد . اسمعت ؟ وقحة . غيورة . غيورة . لو كان في رأسك عقل حاولت أن تعرفني من الفتاة .

إعادته إلى الوسادة نائية : وماذا

شعور .. بلا ذوق .

طويلة القامة رفيعتها يلقها رداء ابيض

جاء الاح وسلم بحرارة ثم جلس على طرف المقعد يحرس وتأتى . ساد الصمت فعاتت تراقب صور المجلة بينما ظل هو يراقبها باحثا عن كلمة يقولها . وجدوها فقال : كيف اقمعت هدى بالذهب ؟

— لم اقمعها .  
وقالت الاخت : لا ادري لماذا هي كذلك . في بعض الاحيان تصبج

أفدت من حائل ؟  
واستمتت وداد لجهله عندما قال محاولا شرح ساد عاده وتحلمها . عن الحفة : انها تحب الموسيقى جدا جنونيا . انها تفضل الموسيقى على أي شيء آخر . عندما تفرق فسي الموسيقى لا تهتم بأي اعتبارات .

ساد الصمت ثانية وطال الانتظار . وكان على وشك ان ينهض ويدعوها لو لم تظهر فجأة امامهم . وكسان ظهورها مرتدية ذلك الثوب الرياضي مفاجأة لاختها فصرخت : ما هذا ؟ محاولة انت ؟

ظلمت هدى الى نفسها ثم قالت :  
مادا ؟ ما بك ؟

— غيرة حلا . انت ذاهبة الى حفلة لا الى رحلة . غيرة حلا . واجابت هدى باقتضاب : هذا شغلي .

صرت احبها نبيه . بلا نسبة . اذهبي وغيرة . انت ذاهبة الى حفلة . اتعرفين ما معنى حفلة ؟ انها سهر فرسية . رسمية . اسمعتنا وجلست قرب صديقها قاتلة . هذا شغلي . ولا اريد ان يتدخل احد بشؤوني .  
— غيرة والا اتادي امي .

ناديها .  
وجاءت الام فما رأتها مرتدية ذلك الثوب حتى قالت : هذا غير لائق يا هدى .

انه لائق بالنسبة لي .  
— لا . لا يا بنتي . اذهبي وغيرة . وصرخت هدى بغضب : لا استطيع ان اكون حرة في أي شيء ؟ انا لسم اعد طفلة . لا اريد ان اسمع هههه الكتمه تابه والا اصبر ان امي ها . والعت الام الى وداد قائله الا توين انه غير لائق يا انا ؟

لم تجب وداد اذ عرفت ماذا يعني هذا الثوب . انه الثوب الذي يفضل

سمي .  
ان تضحك وان تمتت !

حليم يوكا

وفضحت صديقها فيما هي تنظر اليها من طرفي عينها ولم تجيبها فعاتت هدى تقول : لماذا تضحكين ؟ اريد ان اعرف .

ووقفت وداد ثم عادت فجلست قائلة : هدى ! انت ما زلت تحبينه . واستمتت هدى : قلت لك اني امعه . اكرهه . احبته . استمتت وداد وداك متددة على كمامها : اب تحبني لاني سمعته وتحقره .

وقفزت عن « الصوفا » ضاحكة سخرة : احبه لانني ابفضه واحترمه محبوه . سمعه .

واندفعت الى غرتها فظلمت وداد وحدها قلب احدي مجلات السما . اسمرت في مراسله سورها حتى بعد ان حارب احب هدى وجلس مائتها قائله اهلا وسهلا .

واجابتها هي : شكرا .

سيكون موقفها من سمي . ان تكلمه ؟ لا . من الافضل ان تكلمه ولكن نامت ولا سلاه كي لا سمراحد انهما محتاصبان .

نقص قلبه . طلب . ساد هدى ولكن من احلك انت ؟

وصحكت صديقتها مسائلة . احلي وحدي ؟  
وهرب رأسه وسف . طعنا .

تأكدي يا وداد اني لا اهمه ان انا . مسجول .

وحملت عينا هدى مسجول : اني امعه . اكرهه . احبته . لا صدقتي ؟

— اسدق . وهذا ما يعني امور لك تهتم به .

— ماذا تعني ؟

— لا شيء . يومي والسي ساك وارتمت جالسة على الصوفنا بعد ان وقفت : ان الذهب قبل ان اعرف ماذا تعني ؟



تصويرها والعارف تصوير  
طبيب من سب عا والصفين والاعيشا است

## في المقبرة المرواحية

○

وملجأ للقطط ، والكلاب المسعورة

لقد مات ، كل شيء

حتى أولئك الذين أحببتهم دقا

وبنوا قبورهم الرخامية

في أدمتنا اللاواعية

ولم نمد نراهم حتى في الحلم

كل شيء ، مات

أحلى الحلم الذي نستعذبه ، ونهواه

مات ، أماننا الصخر

مات ، حب الملل

على شجيرات عقولنا المشتتة

تنسج ركاما ، من خلل ، وانحطار

ما فائدة الصلاة

إذا كانت القلوب تتع ٠٠

والحقول بلا زنبق ، أو عرار

والغابات ، لا ينمو فيها الصنوبر

والدردار

الا نادرا ، في سهوب الفناء

طراد كيسي

هيت - العراق

لقد مات ، كل شيء

حتى أولئك الذين نعرفهم ،

منذ أمد بعيد

أمسوا عظاما بالية

نحفر لها قبورا في رؤوسنا المتعبة

كل شيء ، مات

حتى المستنقعات ، جف ماؤها

والعصافير ، كفت عن الزغردة

والحداول ، هصرت طحلتها

كل شيء ، مات

وظلت ، أنا وحدي

أسير ، نحو هدف قارص

وحلم ، غامض ، جميل ، وأزرق

انها ليالي الشتاء الهادرة

تنفث في الدفء ، أبدا ، لأقوم

لكني مضطجع ، على حافة السرير

أدثر نفسي ، وجمجمتي ، بالأعاصير

وأزحم كل شيء ، حتى اللاشيء ٠٠

ما فائدة الزحام

إذا كانت المدينة خاوية



## فن السيرة

إحسان عباس - ١٧٧ صفحة - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت

تحتل التراجم والسيرة بأقلامها المعروفة من أدبية وفنية وثقافية ، مكانا مرموقا بين الأدب العقلي وتاريخ الأمم ، لأنها تتناول دراسة النواحي المعرفية بالحياة ، والتأليف بقوليات اللحن والافعال النفسية والروحية ، حتى أن المدرس للادب والتاريخ لا يسهل إلا أن يتعمق ناحية السيرة والتراجم ويريح من التجارب المعقدة التي تدل بها .. وربما كان وقع الاهتزازات النفسية في ظل السيرة أكثر ناصلا من سائر الأنواع الأدبية ، بسبب من شمول السيرة لمظاهر النمو الانساني من عهد الطفولة والبلوغ إلى مراب الفسوج الذهني والفني .. وحسبها أنها تجمع إلى التجربة الحياتية الواسعة من الاعتماد المعنوي في مجالات التكوين والتهديب والتأثية ، حيث التأثير الطبيعي البطولي في بعض السيرة العربية ..

ولعل الأداة من دراسة السيرة ، وبخاصة السيرة الأدبية القوية المعهده بالعرف العربي ، ضرورة لهم مظهر من مظاهر حاشا الأدبية ، الذي يستلزم التجارب الذاتية لتفخنة بمذاهبها وأنواعها المصنوعة والاشيائية .. ولا يغفل من أهمية ذاتية السيرة هذا الباطن المصنوع الجماعي في الاهداف والوقائع « فقد تزول عبادات الرجال من السيرة بوجه يفقد الفرد معنى التفرد الذاتي ، ولكن شأنا واجدا لا يزول هو هذه التجارب الحية ، وطريقة التمتع منها ، وكل ما ساعدت أن الموهومات الجماعية تستعصي على تلك التجارب وتصيها بلون جديد » [ المقدمة ص ٦ ] .. فلهذه النواحي الخاصة ، ولإيمان الدكتور إحسان عباس بقيمة وفوة السيرة ، طلع علينا بكتابه الطريف « فن السيرة » ..

ينتهي هذا الكتاب على خمسة فصول وهي : لتاريخ السيرة عند المسلمين - نحو السيرة الفنية - الدرجة الفنية في السيرة - السيرة الذاتية - نظرة عامة - السيرة الذاتية في الأدب العربي - ثم يعقب ذلك فهرست للمصادر والأدلة .. ويبدو أن الدكتور الفاضل لم يكلف نفسه وعناء التحليل المنطقي والدراسة التحليلية المعقدة ، إنما فسج - باعتقائه - بين العرفي التاريخي والتحليل في المنطق المنطقي لمصنعي التراجم ، مقسما بقرنه في السيرة بين الأدب العربي والأدب الغربي من أجل شمول النظرة والانتكاس الأمثلة . ولكن هذا التناول والنظر المعجلى قد أسد إلى الدراسة أسئلة لا محيد عنها ، لأنه اففعد من عنصر هام وهو الاستيعاب الدقيق لأطراف الموضوع والتواصل في درس الخواصب الإنسانية في السيرة . وبما لذلك اصطفت الدراسة مصفحة عامة مصفحة « فونوغرافية » خالية من الارتكاز أحيانا على عناصر الموضوعية الحسنة . ولعل المؤلف مغرور لهذه الهفوات ، نظرا لمصوبة الإلمام بمصوبة شاملة لفن السيرة . فقد بولي اهتمامه إلى معالم كثيرة ولكنه نسي أن غير قصده أو لراي براه ، معلمة أو أكثر من التراجم والشخصيات والظواهر الأثنية . وهكذا اضطر إلى التصور « الخارججي » لفن السيرة ..

في أن المكن الثقافي الذي زخر به الكتاب ، والأسلوب السهل الذي يعيل إلى حد السداجة العلمية الحبيبة للنفس ، قد مكننا للكتاب سبيل

التجاذب وثائرة الشوق في ذهن القارئ ، فملا عن روح النقد التي تبرز بين تصايف الكتاب .. فشاء بانه سبغ من جانب المعاد ، وينفذ نعيظه في العنبر ووضع الإفرصاص دون برهان كما صنع في كتابته من سيرة معاداة ، فشرع من نقد المؤلف بأن المعاد إنما ابتدأ يحاكم شخصية معاداة وهو مبغض له وعلى خطأ وقع فيه وهو أن معاداة قدبر لا عظيم ، وأول شرط يراه الدكتور إحسان غروريا في حكمنا عسسي الأشخاص أن نتجرد من الحب والبغض ونعالج سيرة الأشخاص بالتعاطف .. وناره أخرى نجد المؤلف ، يحاكم ، وبغاضل ، ويتأفف كتاب السيرة من خلال عراضه لألوان السيرة .. ومع ذلك نراه أحيانا يمتن بالتسليم بصحة الحقائق التي يتادرسها حتى طفاله في طرحه لبعض الأدباء ، لا يعطينا رأيا شخصيا مصفا ، بل هو معنى بالتصوير والاستفراد في فسرب الأمثلة ، وقد تكون هذه الطريقة السمعة ، من مقابل طيبة النفس وسلامة النية ، والحكم التقديري كما تعلم يستدعي دوما التأمل بين الطرر والحيطة والعبرة والمجالية في استيطان الحقائق . (١)

إن الحديث من السيرة شيء ينقل على القارئ فهمه ، بيد أن مهارة الكتاب في اختيار التراجم والأصول ، مما اكتسبت الموضوع سبولوكولوية ، فقد التزم للمصدر المعروف والكراخ الذاتية الوصول ، فهي لا تفسر الدراسة على الفهم والتفوق .. فالتبت أن إلقاء الفكر يمكن ليسيله وتلوته بضم راقى يسهل على القارئ فهمه ، إذا توفرت لدى السدارس المعنى على الإحسان والتعمق والملاءمة السلف .

يحمل الدؤل في هذا الكتاب ، أنه يجعل الجودة والطلاوة وسهولة المناول ولكه لا يعدم نصا في استنكاه اقوال الموضوع والقوس فسي معار المواء .

البصري الهاراي

عبد الرحمن علي

## الياس أبو شبكة وشعره

لترؤف فرح زروق - ٢٨٨ صفحة - حجم كبير - ساهمت وزارة المعارف العراقية على نشره - دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت

أن كل متصف واع يبركه الياس أبا شبكة مكان الصدارة بين الشعراء العرب في العصر الحديث فهو شاعر فدا وفصاحة معفمة بصمقي التجربة ، نابضة بالحياة ، فنية بالاحساس والافعالات فيها كل مقومات الخلق الفني المبرك مع استغراق رائع في الوصف والتصوير ، وإبداع في الخيلة . وتتلهم في الموسيقى ، وله طريقة خاصة في تلوين الصور وأبراز معان مستمدة من فلسفة الحياة وأسرار الطبيعة الخلابة التي كان يعايش طيلها الجميل معلمنا في أفلاك الخيال اللحن ، سابعها في سراب اللالال والاحلام ، صادق التميز من حالات النفس الإنسانية . جلجش المواقف بالفعالات الشعرية ..

(١) انظر مقالة الاستلا عيسى الناموري المشورة في الأدب - عسند اكور - بيسوان - بين حيران ونميه « فهي تعقيد وتقيد لراي صمه الدكتور إحسان عباس كانه « من السيرة » بذبح فيه إلى أن كتبنا حيران حليل جيران - ليحليل بمعده قد استوفى عناصر السيرة الفنية وبصره الجودية والصدق في عرض الحقائق . فهي الإراد التي بضم الناموري سجل خصب لإرارة الشك والتعرج وكشف الحقائق .

فصول حياة الشاعر الذي عرف بالعراجه والجره . وغاب عن ذهنه ان شعره مرآة صادقة انعكست عليها ظلال حياته وسماوات روحه ، فكان متدفق الشعور ، موهوبا في اودية الألوان والروى ...

ومن هنا جاءت أهمية الكتاب وخوطره . فقد بذل المؤلف المتواصل في اعداد هذه كتبها مستحييا بمختلف المصادر والبحوث ، والتعامل بآولنا زوجة الشافي وبأخيها يوسف ساروفيم فهدا اليه يد المساعدة ودلالا له الكثير من المصادر التي استوفت سبيله واستقى منها معلومات هائلة لها صلة وثيقة بعياة الشاعر والظروف القاسية التي احاطت به ، والائلاس التي راقت مغامرته الفرامية . والآلام التي احدثت به . ودرس مؤلفاته الثرية والشعرية بدقة وإخلاص . وأزاح الستار عن مبرراته الواضحة التي تألف فيها عناصر الفن الشعري وتقر بخلافات عاطفية متفجرة .

وفد كتب هذه الدراسة الشبيهة بالملامحة والرافة تسم بالاصالة والصدق . وبنتها الحكم الذي يشف من ومفات هذه متفحفة . فإذات الكتب العربية بهذا السلف الجليل ولوج مؤلفه دنيا الطوفان اوسع ايوامها واشرف على فزوة الكمال ، وفهم للادب العربي خدمة جلى لا تقدر بثمن ... وان كل من يقرأ معه كان متمزعا لا يسهل الا ان يبيد اعجابه الشديد به ، وان يرحل التنازع المعاصر الى صاحبه المالك لعدة النقد الادبي ، الوثائق من تعبيره ، الضمآن الى سبيل تحليله ، يصور كل ذلك بأسلوب رواني خللا . ومعارف سلسلة رخيصة الاداء ، مع انتقاء الالفاظ واشتر الصنات ورسالة التركيب التي تتم مع ذوقه الفني الرفيع ... وكان له من سعة معارفه وفزارة افكاره وعنف لظفره ان اولى على العاية وشق طريقه فحصل على التناك الاتاق به بين الرجيل الاول مسن **الادباء العرب** ، وسيدحت كتابه الطريف الرا ملحوظا في الحركة الادبية فنهضها الى السمو والنمو للدور في الانتاج الفني الخصب ...

## خضر عيساى الصالحي

نصفادق

## طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية

ليونى صالح الحرثي - ٢٢٨ صفحة - مطابع دار العلم للملايين بيروت

هنا تجدر الإشارة الى ان مؤلف هذا الكتاب القيم الاستاذ ونس صالح الحرثي شغل منصب معاون مدير المديرية في البنك المركزي العراقي كما شغل منصب معاون الاعباء والإدارة في البنك المذكور ، وتشريفيا على مقدمة الكتاب يلم المؤلف في هذا تعريف بهذا البحث القيم : كنت اطعم منذ ان اتيت بمصلي الجامعي في ان انفرج للبحث والتعمق في وسائل تصنيع البلاد العربية وتوجيهها اقتصاديا ، لأن هذا الوسائل في اعتقادك تكفل النهامي واستغلالها للتطلعة وتنمية اقتصاد الانساني واستغلال مواردها الإلالية على احسن وجه ، وبالتالي تكفل تحسين احوالها البشرية والجمع بينها في صعيد واحد . ولقد نهيا لي انجاز جزء من هذه المطامع بإصدار كتابي الاول عن أساسات التنمية الاقتصادية وهو يبحث في أسس تنميتها الموارد واستغلالها بشكل المصلوينة طاعة الإنتاج الوطني بوجه عام . وقد أعقبت ذلك بإصدار كتاب تطور الاقتصاديات الشرق العربي الذي يبحث موضوع التنمية من الناحية العملية ولذلك مفرد ما يتصل بالبلاد العربية .

ومن الواضح لكل امرئ ان الكتابين المذكورين يعالجان موضوعين متكاملين ، « هما أوجهنا عند دراسة تطور الاقتصاديات الشرق العربي الى فهم أسس التنمية الاقتصادية فهما حقيقيا ، ذلك اننا باعتبارنا أسرة باعثة نريد ان نبني عالمنا العربي في تطوره على أسس اقتصادية سليمة

والفارية لشعره يحس بان الكثير منه يحتاج الى لقاء أسوء ساطع عليه للكشف من بواطن ناطقه . وتبديد الضباب الكثيف عن شخصوص شقيقاته الواثي يكتنهن القموص ، حتى طلع علينا الاديب الوسوب رزوق فرج رزوق بمراسمة القيمة عن الياس ابي شبكة فاطير جوانسب عديدا من شخصيته وما كان من تأثر على جلي واضح للثورة والادب الفرنسي الرومانسي في نتاجه الفكري ، وسرد لنا الحوادث والقصص التي تكمن وراء شعره الطالذ . فأورد لنا خمسة مقتضبة عن مشعشوق قاسمي المبرانيين الذي كان يسوم الصطيطيين سوء المطالب وموعده فيهمس قاتيلنا .. حتى سلطوا عليه ( دليلا ) تلك المرأة الصارخة الاثولية ، الجذابة اللامع ، الساحرة الجمال ، فاستغلت ان تستعذ على قلبه . وناس مله ، فوقع في شرك فرامها ، وذاب وجدا بهيجا ، وهي لزوع ما تكون شيبا وفنته . فحرفت ان كنه فونه الجسدية الخارقة في شعره راسه . وبينما كان ينط في نوع عيني أمرت الحلال ان يقض شعره ولم ييث ان فقه مشعشوق فونه الجيلة التي كانت تتبع الطوف والمسهول في ربوع فلسطين .. فاطفأوا نور عينيه وأصبح اعشى ... ولكن سرعان ما طال شعره وعادت اليه فواء المتأثرة فمسك بالعمدة الهيكل حيث كان محتفلا وقال لي وعلى اعناني يا رب تم دعما فهدمها الهيكل على من فيه . ( فلوأه ) القصص الشعرية التي تيز الصقار ولصى شيفال القلوب تكلم عن ( وردة ) المرأة الملوب ...

وفي هيكل الشهوات وفي من مجموعة الغامي الفردوس يعهدنا الاديب البديع رزوق فرج رزوق عن احدى شقيقات الياس ابي شبكة تلك المرأة التي كانت تسكن مع طفلها البريء في زوؤ ميكايل قرب الشافى فمكن الياس ابي شبكة من استمراجها بمطاولاته الجنسية ففرق المصطفىان في الفرائز الجنسية بنهم . وكان يتسلل اليها في جوف الظلام وتحت السماء حتى اذا ما اطل الفجر من خلفه السواد بانتعت العفية وجسم العاشق التميم يثب الخطى الى يسه ...

وفي حمار الباس ابي شبكة اربع حبيبات متفح في المسرة سي الهنته شاعر ديوانه المنع ( ابي الابد ) والذي يمسك بأسلاكه الحقائق وتعاييره المتنازع . وجرحه الراف . ولكن الشعر الطالع يفي وفيه ساء لطبيته الاولى ( فلوأه ) وقد اصاب ارب عاماد الشعر العيساى كيبسد الطيفعة حيث قال ...

كم منزل في الارض يا فله الكفنى وعيشته ايدا لاؤل متسزل نعل فإذات حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبب الاول

وفي امنية من امنية البيهوية العجواء قال الشاعر العيساى ابو شبكة مخاطبا احدى شقيقاته العائبات وقد عاودته ذكرى حبه الاول .

يا ابنة الالم هذه شفتابا فارشني منهما وحيق الطفايا واعصري ما استطعت قلبي فقلبي لم تز فيه من فرامى بفاكسا ولوفي احسدى زواياها لا قلبي في عرفة باخشي الزوايا ان في قلبي الياس خيلا من حرام ما فاجتره الطفايا ان تكن حلفتي للمسة ملكي فخيال الصلاف ملك سوابا

وحيث كان يعالج سكرات الموت في المستشفى الفرنسي ببيروت لفظ الفلسة الاخيرة وهو بين يدي زوجته اولفا متأثرا بمرطال الدم لذلك الداء العفان ...

ومن اللغات الرالمة حفا في هذا الكتاب التليسي في رد المؤلف على الدكتور شوقي صيف الذي نصحت عن اللغة الصارخة في الغامسي الفردوس بكتابه « دراسات في الشعر العربي » فقا لأن الشعر الياسي ايا شبكة كائناته من الشعر يقول ما لا يفيل ، فشعره الاباحي هذا هو من تسبيح اخیال وصنع الإحرام وظلم من الواقع غيبيل . ولكن البهالة البارع رزوق فرج رزوق الفحه فالا ان الدكتور المذكور نثر الى الياس ابي شبكة من زاوية عتيقة ، ولم يجشم نفسه شقة البحث ومتابعة

وكل تعطيل لا يقوم على هذه الاسس ماله الفشل والعياب بالله .

ان هذا الكتاب الذي يتناول موضوع الوحدة الاقتصادية يتصدى للبحث من افضل الوسائل لتصرف بالكوادر الاقليمية وذلك من مختلف النواحي النظرية والعملية ، ولقد افرزت الفصل الاخر منه للبحث بوجه خاص في موضوع الوحدة الاقتصادية بين البلاد العربية ، وهذا موضوع على اثير جرب بين الاهمية من وقتنا الحاضر .

واود ان اشير هنا الى انه قد جرى بتاريخ ٦ آب [ أغسطس ١٩٤٨ ] التوقيع على اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين سوريا والاردن ، وهذه على ما اعلم اول اتفاقية تقسم انشاء الاتحاد الاقتصادي الشامل بين دولتين عربيتين مستقلتين في نطاق الجامعة العربية ، وهي تقضي بوجوب ضمان المولتين حرية العمل والاستخدام والافادة والتملك لرعايا كل منهما ، اي ضمان حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الاموال بينهما بدون عائق او تقييدات ، واختيار البلدين وحدة جنسية واحدة ، ونشقي وتوحيد القوانين المالية والتشريعات الاقتصادية المتعلقة بالمصالح والمصانعة والزراعة وسائر اوجه النشاط الاقتصادي .

وقد حصلت لنا الصحف قبل اعلان الوحدة الاقتصادية بين سوريا والاردن بيوم واحد فقط ، خيرا فداه ان المتدربين الاقتصاديين لتسع دول عربية يجتمعون في لبنان للبحث في وضع مشروع الوحدة الاقتصادية بين البلاد العربية . وبعد اسبوع تردد ان المؤتمرين قد انتهوا من اعداد مسودتين مشروع للوحدة الشاملة ، وفي ان يرسموا الخطوط التوجيهية لهذه الوفاق في هذا الصدد هو ان تتولى في مشروع الوحدة جملة المطالبات الاقتصادية والشروط والمضامين العامة الى منينا باصحابها وارتباطا على تحليلها ومناقشتها مشير في التفسير في هذا الكتاب . وبما يكن من شيء فاني ارى ان الوقت قد حان والساعة قد اذرت للبدء بلا اظهار في توحيد البلاد العربية ، فمنع نمر التوم في اوقات عصية ولا ينبغي ان نقول في نفسنا ما كان يجب ان نهمهم من ان يوحى منه مع بيعة ، والضرورات الحاضرة تقضي كلها علينا بان نوحى من هوادنا الى هذا حقا فخرين على النهوض بمسئولية بلادنا ، ولقد تاح لنا استحسان واستعجال لنعلمنا الاجتماعي والاقتصادي .

واخيرا - وليس اخرا - اود ان ابين هنا ان الوحدة تطلب منا عمل شديتين متلازمين كل التلازم : الاول مراعاة المساواة المادية في المعاملة بين البلاد العربية ، والثاني الاتساق الى ضرورة اشتراكها جميعا في العمل الفلاحي والصناعي والتنميط بمختلف المصالح والخيرات الناجمة عن تعطيل الوحدة . فلا ينبغي ان يكون هناك مثلا تمييز في المعاملة بين مواطني سوريا و مصري و اردني الذي سبب كان ، فالتكامل يجب ان يعملوا على قدم المساواة في الاتحاد الاقتصادي ، وذلك فيما يتعلق بحق العمل والافادة والتملك والاستثمار والانتقال والاتجار والاستماع من سائر الزايات والقرى التي تخلفها لهم الوحدة ، واتنا بهذا فقط نستطيع ان ننظمها ونصروا الى ان نهياش شان البلاد العربية ، ونتيجة هذا النهج وايضا فرض مكافحة امام جميع العرب لكي يعملوا على زيادة مستوى انتاجهم والظفر يدخل ابناء والاستماع بمستوى اعلى من المعيشة والعرفان والقدام

## المنظمات الاقتصادية الدولية

للدكتور جابر جاد عبدالرحمن - ٢٠٤ صفحة - حجم كبير - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية بمطبعة دار الناب [ ١ ]

هذه مجموعات محاضرات القاها الدكتور جابر جاد عبد الرحمن على طلبه قسم الدراسات الاقتصادية لجامعة الدول العربية في معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية بالقاهرة . وقد قدم لها بكلمة وافية

منشورها فيما يلي :

١ - التنظيم الاقتصادي وضرورته في كل دولة : تتميز عناصر الانتاج او موارد الثروة ، بقدرة على انتاج سلع مختلفة قابلة للتداول كما تتميز بشئونها بحيث لا يمكن انتاج سلع تكفي الناس جميعا . وقد دفعت هذه الثروة الى قيام المنافسة بين الافراد سواء كانوا من المنتجين حيث يتنافسون في الحصول على اكبر كمية من عناصر الانتاج ام من المستهلكين حيث يسعون في الحصول على اكبر قدر من السلع الكفيلة بالصنع لانتاج حاجاتهم .

فلذا تركت الامور تجري في امثها بدون تنظيم فلان هذه السياسة قد تؤدي الى انتاج فيما بين الافراد ، ومن مظاهر هذا التضخم ان بحلول البعض اقتصاف ما في يد البعض الاخر من موارد او سلع ، وان بحلول البعض الاخر رد المدون بالمعدون دفع الفوضى وبم الزلزال . ولهذا نتج الصراع للبيان ان من الافيد للناس جميعا ان يسود القانون والنظام حيث يتجر المنافسة ضمن حدود مرسومة وحتى يعيش الافراد جنبا الى جنب يمارس كل منهم حقوقه ويتخذ بواجباته وان يسعوا بزيادة النظام والامن وان يتمكنوا من اشباع حاجاتهم اكبر اشباع ممكن . وقد تحقق هذا عبر السنين ، فوجدت في كل جماعة مستقرة ، او بعبارة اخرى في كل دولة ، مجموعة من النواظم والمعادات والقوانين تحسبم الحصول على وسائل الانتاج واستعمالها وترسم الحدود التي تجري في نطاقها المنافسة ، وهذه النواظم والمعادات والقوانين تكون في مجموعها ما يسمى بالنظام الاقتصادي .

وفي سبل تحقيق هذه الغاية يعمل النظام الاقتصادي في كل دولة بوسائل تنظيمية ما اشتركتها ام فلكية ، على دليل كافة الصناعات وحق كافة النشال التي تعيد للوضع .

هو الذي يقرر من الذي يتولى رقابة استخدام عوامل الانتاج ، سواء كانوا يملكون ان اعضاء في لجنة تنظيم وتصميم مع تزويدهم بالسلع اللازمة للاداء . وهو الذي يقرر ما ينبغي ان تكون عليه حصة انتاج كل حاصل من عوامل الانتاج ، اكمية الحصول من قطعة ارض معينة ، وكمية الانتاج المنتظره من كل عامل .

هو الذي يقرر اي نوع من السلع يجب ، ان كل عوامل الانتاج يمكن استخدامها في اوجه مختلفة ، فهل يلزم انتاج كمية من القمح اكبر من كمية القطن ، وهل يجب الاكثر من الحارث بدلا من الاسلحة او العكس ؟

هو الذي يقرر كيفية التنايل بين عوامل الانتاج المختلفة حتى يمكن تحقيق اكبر ناتج ممكن .

هو الذي يرسم كيفية توزيع السلع بين الافراد الذين تحدثت حاجاتهم ، كان يقرر اتباع طريقة التنتين او تعديد الامان ومنع الدخول ، او اعطاء كل شخص بقدر حاجته .

ويتمدد هذا النظام الاقتصادي في سره على دعامتين : واحدة اديبة واخرى مادية .

فحتى يسه النظام الاقتصادي سيرا هادئا بافل حد من التنازع وخرق لقواعد السلوك يجب ان تؤمن الغالبية الكبرى من الناس الذين شملهم هذا النظام بالتأييم التي يطوي عليها ، بحيث تعتقد انه احسن الانظمة من الناحية الادبية وانه مرغوب فيه من الناحية العملية ، كما انه يبدو في ظاهرم كشيء طبيعي لا تناس منه ، وفي كل هذه الظروف لا يشعر الأشخاص بأنهم في كفاح تنافسي او مصالحهم المتعددة في تنازع جوهري كما أنهم ينسبون غالبيا الرقابة الاجتماعية التي يمارسها النظام الاقتصادي في اشرافه على استخدام وسائل الانتاج . غير ان الامتعاق على القيم السالفة بين الافراد امر صعب ان يكمن مسجلا ، فقد تعتقد بعض الجماعات مثلا انها تحصل على اقل من نصيبها

أو يبنين أن تعصل على أكثر من مصيها وعندئذ يجب الاتجاه إلى القوة والاكراه لإلزام هذه الجماعات باحترام قواعد النظام . لكن ينبغي أن نقر أن الاتجاه إلى هذه الوسيلة يجب أن يكون إلى حد محدود ، فكل نظام لتسدة القوة وحدها هو نظام وفي حتما وماله إلى الزوال .

٢ - التنظيم الاقتصادي الدولي ضروريه : وإذا كانت المنافسة قائمة بين الأفراد في كل دولة في سبيل الحصول على السلع والوارداتها فهي موجودة كذلك بين الدول نفسها بل وعلى نحو أشد تعقيدا فهي قائمة لا يمكن تفسيرها فقط تفسيراً اقتصادياً بل على أنها ظاهرة اقتصادية ذات دلالة كبرى ولا يمكن أن ننفي الطرف منها . وفي هذا المجال أيضا تلعب ثمة للوارد والسلع دوراً رئيسياً . فربما حصة عوام الإنفاق عند دولة تؤدي في مصها في دولة أخرى ، ولذلك نجد كل عام نصمت مواردنا تنطلق إلى ما هو موجود في دولة أخرى ، وكل أمة لديها قدر من اللوارد تسمى جاعده في المحافظة على كما تسعد للدفاع منه بكل وسيلة ممكنة .

فهل يمكن إيجاد نظام اقتصادي دولي بمتفاهة نستطيع المنافسة أن تسير في حدود يلا من أن تؤدي إلى الفناء ؟ لكي يمكن الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب لا بد من توافر شرطين أساسيين : الأول : أن تصبح القيم التي تؤمن بها الدولة متجانسة استجابة كافية حتى يمكن الوصول بسهولة إلى الاتفاق على القواعد التي تنطبق والتي يطمحها هذا النظام .

والثاني : وجود منظمات أو كالات يكون واسطة للتعاون بين الدول على أن تزود بالسلطات الكافية لكي تجعل تطبق القواعد المذكورة مزاماً . فكلما تعارضت شعوب العالم من حيث القيم والمبادئ فإن الرافعة على استخدام موارد الثروة والوصول إليها ستبقى من بلاد نفسها كما أن الحاجة إلى القوة ستعمل ، وكلما زادت الدول بين القيم والمبادئ المتماثلة إلى القوة ، بل وإذا افترضنا انه يوجد بين بعضها من كفاءة القيم انقساما يدعو إلى اليأس بحيث لا يقوم الاتفاق الكافي على القوة وحدها فإن هذا النظام العالمي سيكون رديفاً .

الطريق الملهمة الكافية . وهكذا بين أن مشكلة التنظيم الاقتصادي العالمي نجحتم في وجوده فيم مشتركة لخصتها التسويات ورسوخ هذه القيم من ناحية وأبعاد وسائل أو أدوات لتنفيذ القواعد التي تقوم عليها هذا النظام من ناحية أخرى . فبعض الأساليب يستطيع التنظيم الاقتصادي الدولي أن يعمل لكي تسير المنافسة سراً هادئاً وأن يعمل على منع الاتجاه إلى القوة والعنف ، ويؤمن هذين الأساليب سوف يضمن هذا النظام وسوف تسير المنافسة في الطريق الملهمة المؤدي إلى الحرب .

لكن إذا كان نعلق هذين الشرطين في النظام الاقتصادي الداخلي سهلاً مسراً فإن تعقيداً في الحياه الدولية صعب وصعب . فإذا دارت الحرب الأخيرة قد قضت على الحكومات القائمة ، فلا زالت توجد دول يقوم اقتصاد بعضها على مبدأ التنشيط القوي والشرع الحر الرأسمالي ، كالأوليات المتحدة الأمريكية ، ودول غيرها تقوم على الاشتراكية كالاتحاد السوفيتي ، ول لا زال النظام العالمي موجوداً في بعض دول العالم الأخرى على الرغم من سقوط القيا واليابان وإيطاليا ، كما أن بعض الدول المظلمة والمستعمرات قد بدأت في سياسة الصنيع وصممت على أن تعمي صناعاتها الناشئة عن طريق التهربات الجمركية ورقابة الصرف والاحتكارات الحكومية وفي ذلك من أساليب الاقتصاد القومي ، ففي مثل هذا الجو يبدو صعباً التناهم بين دول العالم طراً على مبادئ عامة وقواعد مشتركة تسير على تطبيها منظمات تتركز فيها السلطات اللازمة لوضع تلك المبادئ والقواعد موضع التنفيذ .

لقد فكر البعض في إمكان قيام حكومة عالمية تركز فيها السلطة وتوكل زمام الأمور ، ولكن ذلك كان من قبيل الأحلام ، وقد أدركوا أن أقصى ما يمكن عمله في الوقت الحاضر أن تتعاون الأمم فيما بينها

وأحد منظمة عالمية ، هي منظمة الأمم المتحدة ، لكي تسير وفق خطة مبدئية للسلمة المشتركة ولكي تسمى متعاون في حل مشاكلها الاقتصادية وأن تعمل ما في وسعها عن طريق التوعية والتثقيف ، على خلق فيهم واتجاهات موحدة لكي يحقق للنظام الدولي الثبات والاستقرار .

ومع ذلك فإن التقدم الفني الهائل ، وبخاصة في وسائل النقل والمواصلات واستخدام القوى الحرة ، من شأنه أن يقوى الأصل في بديمي النظام الاقتصادي الدولي ، فقد عمل على خلق ثقافة متشابهة بين شعوب العالم ، كما ساهم منذ عهد مند في ظهور هذا النظام .

فيالترجم من الحلول التي بدلت لتقليل سياسة الإنكفاء الذاتي وتمجيد الانانية القومية فقد بدأ يظهر اقتصاد عالمي عبر مئات السنين ، ولحمته وسماه التخصص الاقتصادي والتعاون الاقتصادي بين الأمم مع ما يترتب على هذا التخصص الاقتصادي والتعاون من زيادة الإنتاج .

وقد أدى الانتراف بهذه الطريقة الأخيرة إلى البحث عن الوسائل التي يمكن بمداهاها تحقيق نوع من الانسجام بين الأنظمة المحلية وتمشية هذه الأنظمة مع مسلمات العلاقات الاقتصادية في نطاق عالمي واسع . نعم ، فتعصير المصاد على يتطلب وجود وتنمية تنظيم اجتماعي قادر على تمييز أجزاء هذا النظام وعلى تهية الوسائل الخاصة بكل للأنظمة الناشئة من المنافسة سواء أكانت هذه المنافسة بين الأفراد أم بين الطبقات أم بين الجماعات والأمم .

٢ - المطالب الاقتصادية الدولية . وتحقيقاً للآرائى السالفة ظهرت غير استيعاب متطلبات الاقتصادية دولية معينة احدثت لدى عائلها القيام بعمل الأعمال التي تقوم عليها العوام والاستيراد ولا يمكن التجاؤها عن طريق بعض الترتيبات أو الدوافع قصيرة الاجل .

٣ - أنواع المنظمات الاقتصادية الدولية : وقد تعددت هذه المنظمات وتنوعت سواء من حيث الغرض الذي قامت من أجل لقيامته أو من ناحية الشكل القانوني الذي اخذته أم من ناحية الوقت الذي ظهرت فيه : فمن ناحية الغرض الذي يحد منظمات تعنى ببحث مشاكل المنتجين

٤ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

٥ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

٦ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

٧ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

٨ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

٩ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

١٠ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .

١١ - منظمة التجارة العالمية : ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية ، ومن هذه المنظمات التي تسعى لحل مشاكل المنتجين من خلال التجارة الدولية .





المؤتمر التاسع لمنظمة اليونسكو

يقف مؤتمر اليونسكو العام حاليا دورته  
التاسعة [ من ٥ نوفمبر الى ديسمبر  
١٩٦٦ ] في بناء جديد في نيودلهي شيدته  
الحكومة الهندية.

في حساب الزمن لحظة واحدة - فاند سجل  
العلم من النتائج العلمية والاجتماعية مسا  
ولما له افلا جديدة ، وادركت الثغوب -  
من زالت تتقدم في ادراكها ، ان المسألة  
الاجتماعية هو غير السبل تحقيق مسالة  
للجمع الانساني . ولم يعد هذا اليدا مثلاً  
اعلى نجده في الوصول اليه ، بل اصبح من  
انزوى قوى العالم الحديث ، وان في وجود  
انوسكو وظنوا نشاطها لاوضح دليل على  
سبل -

التفليدي ( نصف مجموع الأعضاء ) ، وهو المجلس المسئول عن سياسة المنظمة والتفليدي يترأسها في الغرة في العقد دورات المؤتمر العام . ويتطلب أعضاء المنظمة التفليدي صفة متساين لحكومات بلادهم ، فهي التي ترشحهم هذا ، وسيحصل المؤتمر العام قراره بشأن طلبية انضمام روسي ومواطني منظمة اليونسكو ، وقد نظر هذاان الطلبن امام المجلس الاجمالي الاقتصادي الرابع المصنعه ولويس بقبول مصمومها مجلس اليونسكو التفليدي ،

منذ عشر سنوات ظهرت منظمة اليونسكو  
الى النور ، وكم تغيرت منذ ذلك  
الزمن احوال العالم مهما سارت هذه التغيرات

الى الكشف عن مواطن الداء ومعرفة الوسائل التي تكفل نجاح نشاطها ، ومن ناحية أخرى أصبحت الدول المتقدمة تدرك أدوارها أوضح الشكائل التي تعترض سبيل تقدمها . وعندما تستعرض مشروع برنامج المنظمة لعامي ١٩٥٧-١٩٥٨ تدرى أهمية النتائج التي أودعتها اليونسكو خلال العشر سنوات الماضية ، وتحاولت إلى ما زالت تقوم بها ، والاقتضاة التي وقفت فيها فائتات له السبيل .

الى اى غاية ينحصر برنامج المنظمة في العامين المقبلين ، وما هي أهم أسسه ؟ في هذا المقال نستعرض المشروعات التي يدرسها مندوبو الدول الأعضاء لتتخذ الدورة التاسعة مؤتمر اليونسكو العام في نيودلهي [ سن ٥ نوفمبر الى ٥ ديسمبر ١٩٥٦ ]

#### مشروعات كبرى

من أهم المظاهر الجديدة في برنامج اليونسكو للعلمين المبتليين مشروعات وضعت تحت بند خاص بعنوان « مشروعات كبرى » . ومنها ظهرت هذه المشروعات للمرة الأولى في برنامج المنظمة تحت بند « خاص » ، ألا أنها فسي الحقيقة تظهر متطلي لتشاكل المنظمة السبق في سبيل تحقيق بعض الأهداف الجوهرية التي طرحها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ومؤتمر اليونسكو العام .

وكان أهم اليونسكو أن تستغل لهذا البند أهم المشاكل للغة التي تواجهها الدول الأعضاء في المنظمة ، وكان يجب أن يقع الاختيار على البلدان التي أوصى المؤتمر عام ١٩٥٤ بأن توليها المنظمة « مناهة خاصة » ونص بهذا المبدأين : التعليم الجاني والاتراسي ، والتربية الأساسية ، ومظاهر التوتر العنصري والاجتماعي والدولي ، والتقدير المتبادل للقيم الثقافية في الشرق والغرب ، وأخيرًا البحوث العلمية الخاصة بالانفوس بمتنوعة الجبهة بين الجامعات البشرية المختلفة . وقد أجرت سكرتارية اليونسكو اتصالاتها الاستشارية بلامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة والمنظمات الدولية في الحكومة ، ووضعت على الأسس أربعة التدرجات لفتحها إلى مجلس اليونسكو التنفيذي ليقتر الموافقة عليها توطئة للبدء في تنفيذها خلال العامين التاليين ١٩٥٧-١٩٥٨ وتتناول هذه الاتراحات الأربعة :  
- التوسع في التعليم الابتدائي في أمريكا اللاتينية ( تدريب المدرسين ) .

- البحوث العلمية الخاصة بالثقافات المختلفة .  
- التقدير المتبادل للقيم الثقافية في الشرق والغرب .  
- اساع كتب المطالعة للكبار الذين تعلموا القراءة والكتابة حديثا .  
وعلى أن دراسة هذه الشكائل من جديد ،

فرد مدير اليونسكو العام العمل ، خلال عام ١٩٥٧ على تحقيق المشروعات الثلاثة الأولى :

أولا - التوسع في التعليم الابتدائي في أمريكا اللاتينية

خفت بلاد أمريكا اللاتينية في مجموعها نصف الطريق نحو تعميم التعليم الابتدائي . غير أن هذه البلاد التي تشمل نصف سكانها بالكامل لا تزال تحتاج إلى وفرة من المدارس والمدرسين حتى تستطيع أن توفر هذا التعليم لابنائها .

ويهدف مشروع اليونسكو أساسا إلى تحسين ومعالجة امكانيات التعليم الابتدائي المتوفرة حاليا ، وعلى الأخص في المناطق النائية في بلاد أمريكا اللاتينية العشرين . وسيكون أمام كل بلد أن يضع برامجه وأن يحدد هدفه مبركه خلال فترة تنفيذ هذا المشروع ، وأن يوفر الزبانية المطلوبة لذلك ، ويشييد الابنية المدرسية اللازمة وتدريب المدرسين المدرس اللائق .

وأما مساعدة اليونسكو في نشاط هذه البلاد فقد ناهد شكلا أو اشكالا كثيرة : ايلك جبراء ومنح بمنح لتخرج وتطبع كتبها للمدرسة وإرسال وتلقي ومطالعة وأخبارها الاسراء مع منظمة الدول الأمريكية في مجال مدرسه الطمحين القوية في دوبيو بامزولا ،

وفي سطح حلهم دراسه في علم الجغرافيا

أما مشروع اليونسكو الثاني فهو

وحي ثقافة واضحة : فالتطابق الماهة وتديه الداخله في العالم شمل ربع أو ثلث سطح مساحة الاراضي . ولكني نعمل اليونسكو على مساعدة سكان تلك الياياي الواسعة على نصين طرق حياتهم ، اخذت منذ حين تنفذ برنامجا خاصا بضممنشجيع البحوث ، والاعانة المعلومات العلمية التي يلبه الخبراء منس الرجوع اليها ، وتنسيق الاعمال الهامة فسي مختلف ميادين البحوث الخاصة بالتطابق المعاشلة .

ونفكر اليونسكو في التوسع في نشاطها في هذا الميدان خلال السنين الست المقبلة ، وذلك بدعم الجهود التي تبذل في ١٤ دولة تشمل في مجموعها منطقة واسعة من العالم نبتد من اطراف أوروبا إلى جنوب آسيا طرة بالشرق الأوسط كله . وسيجهذ برنامج هذا البرنامج الواسع إلى لجنة اليونسكوسكو الاستشارية للبحوث الخاصة ، وهي اللجنة التي أنشئت منذ عام ١٩٥١ وتجهذ تسمعة خبراء علميين من مختلف البلاد .

وسأول مشروع مساعدة اليونسكو في هذا الميدان تشجيع اساع وسائل تدريب خبراءه البحوث وتاليف فرق للبحوث مزودة بالعتاد

العلمي للدراس ، وإنشاء معامل تجريبية ووضع برامج البحوث ، وألا توفرت هذه المساعدة عن طريق معاهد البحوث الاقليمية انشرت نمرا طية دون أن تنفك الا القليل . وحتى نعمل اليونسكو على مضاعفة الجهود التي تبذل في سبيل حل مشاكل المتطابق الخاصة ، ساسهم في إنشاء لجان قومية ومحلية لتعاون تكون مهمها الضيق على تطبيق برامج المتطابق الخاصة واجتذاب انظار الجماع اليها . وفي نطاق هذا المشروع ادرجت اليونسكو طائفة من الاعمال الخاصة التي تنوي تنفيذها خلال العامين المقبلين ، كانشاء مركز البحوث الخاصة بسمعة الياء المانه ، لعمل المعامل على إزالة أول عبة تعترض سبيل تحسين ظروف الحياة في المناطق الناحلة ، فإن يتم ذلك الا بايجاد وسيلة عملية لتوفير الياء للملك الاطفال . كما تنوي اليونسكو اساع مواد القراءة وزود الكبار الذين تعلموا القراءة حديثا بملومات عن وسائل حفظ التربة واصلاحها . ونذكر ايضا في هذا المجال « مشروعا تجريبيا » بهدف إلى توطي القليل واخذال نظم الاجتماعية في تطابق حاشهم ، وتوجيه افراد هذه الميائل نحوو الرعاية بما يمتنى والتقدم العلمي .

ثالثا - التقدير المتبادل للقيم

التفسيه في الشرق والغرب

كانت ضرورة تشجيع التفاهم بين مختلف شعوب العالم - وعلى الأخص بين شعوب الشرق والغرب - والتقدير المتبادل للقيم الثقافية بين العلمين من أهم الأهداف التي سعى منظمة اليونسكو إلى تحقيقها . ونوفق شعوب الشرق معة بان غير شعوب العالم جميعا يستند على حسن تقديرهمها لخصائصها الحضارات الشرقية . والبسلاد الغربية من ناحيتها تشترك الشرق هذا اليقين إلى حد قريب أو بعيد . غير أنه حسدت أن وسائل هذا التفاهم تبارى تيارا للتبادل الثقافي ينحج غالبا من الغرب إلى الشرق ، وعلى الأخص في قالب معلومات واكتسار علمية وفنية ، مما أدى إلى حسد حجب الطوفان حياهما : الأولى أن الغرب لا يعرف الشرق معرفة كافية ، والثانية أن بلاد آسيا وغير ها من الاطراف تتلقى عن الغرب فكرة لا تتطابق مع الحقيقة الحضارية الغربية الا بعتلا ناصعا ، وإلى مثل هذه الافكار البتورة الشوهة يرجع السبب في عدد كبير من مشاكل العالم المعاصر . والامر لا يتوقف على مجرد اساع شعوب الشرق معرفة لوسع واكمل من القيم الثقافية في الشرق ، أو الواجب على الأمم الغربية مسعا أن تدرك عن قرب أن مدنياتها فسي الشرق ، فهي بذلك تستطيع أن تعمل على اصباح الفهم أو الفؤوه من عناصر تلك

القياسات ، بل وتهدف على الاهتمام بها وتلعب  
برامج عملية للشعاش تهمد لكل جانب معرفة  
بل وفهم تاريخ مختلف الشعوب في الجانب  
الاخر ، واندالاصولها الثقافية وارتائها المتلي  
والفني وابنتكها ومدى حسانتها وخمساتها  
النفسية والاخلاقية .

ومن اهداف هذا المشروع الكبير تشجيع  
اشتراك خبراء الشرق والغرب في اعمال علمة  
ويتضمن برنامج المراجع المترجم : اعداد مؤلفات  
للمراجع الثقافية كدائرة مغرب للثقافة  
الاسبوية ، ودليل للاداب العالية ، ودليل لمعهد  
الدراسات الشرقية ، ولترجم للغة الاسلامي -  
فمثل هذه المؤلفات لا غنى عنه للمتخصصين  
او لوضع مؤلفات لتثقيف عامة الجماهير .  
هذا ، ويتناول المشروع اجراء دراساتاجتماعية  
من اثر الشرق الحديث في الغرب الحديث  
وبالعكس ، وايضا باحثين الى الجامعات والمعاهد  
الاجنبية ، ولتبادل العلمة والاسانلة الشهورية  
وعقد اجتماعات دولية لدراسة المشاكل التي  
تنتج عن التبادل بين ثقافات الشرق والغرب .  
ويتضمن هذا المشروع الكبير ايضا العمل

على التهويف لتأطير المدرسي الخاص  
بالتقانات الشرقية والغربية ، ومنع مقاصد  
للسفر الى الخارج يلبد منها العربون ومديرو  
التعليم . ومن ناحية اخرى ، توي سكرلاري  
اليونسكو تشجيع تبادل المعلومات بين الشرق  
والغرب ، مستغنية في ذلك احدث وسائل  
الاتية مع الاعتماد على منطلات الشيب ومعددة  
لصير الكبير . ومن اهم الاعمال التي توي  
اليونسكو ايجاد القيام بهالي هذا المجال تشجيع  
ترجمة الروائع الادبية التي تجيد وصف ثقاة  
وحياة الشعوب الشرقية في العهد الحديث  
وفي هذا المجال ايضا تشجيع اليونسكو تبادل  
الاعمال الفنية من قطر الى اخر ، وذلك بتنظيم  
معارض متعقبة جديدة تشمل صورا متنوعة  
للتعامل الفنية ، والعمل على نشر الافعال  
الوسيقية الفاصرة .  
وستركز اليونسكو في تنسيق كل هذه  
الجهود الى موعة منطلات قوية ستلهم  
اليونسكو فنيا وماليا في انشائها .

## المترجم : لفي ودبلوماسي

كان الفرق بين السالم للولايات المتحدة  
بامادة قروانيا الى المانيا الجردة من السلاح  
وسمها س ذلك ، حروف مر .

قال احد الدبلوماسيين اخرا : نحن مياكون  
للان بان المترجمين « شبه » يمكن  
الحصول عليه بغير سبتات للتمتة . قال من

الم يلغين ثلثاه كنوا للهممة » .

وقال دبلوماسي اخر ان بعض المترجمين  
الدين انتدوا لظهور بعض المؤتمرات الدولية  
كنوا من الصف والمجز والفشل بحيث انهم  
لا يصلحون حتى لرابعة اسنان الى مطعة  
السلك الحديدية .

ان اصعب ما يواجه امعله كي مؤتم دولي  
اليوم ليس فيما يتضمن جدول الاعمال فمن  
مشاكل تستدعي البحث الماعل ، ولكنه  
في ايجاد الترجمة الامين الذي يصلح لترجمة  
كل ما يقال في المؤتمر ترجمة دقيقة ، امينة ،  
وسريية ، ويرى خبراء اللغات الدبلوماسية ان  
«د المترجمين الدوليين الالاء لا يزيد عن 12»  
مرجحا في جميع انحاء العالم .

يبدأ يوم هؤلاء المترجمين في الصدة عند  
الساعة العاشرة صباحا ، ويستمر حتى  
الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي ، فيها  
عدا فترات متقطعة للراحة وتناول الطعام .  
فلا حان وقت الانصراف ، وغروا الى بيوتهم  
لستولوا افراشا منومة ، وليرجعوا لوجاهتهم  
« بالترجمة » الثلثة النوم ...

ولستخدام الامم المتحدة 67 مترجما من  
مدرجين المؤتمرات الالاء . وعلى كل واحد  
في هؤلاء المترجمين ان يكون قسما امينة متعلقة  
لا يكون القبطية الذي يترجم له كلامه ان  
عوله وعلمه « في نفس الوقت » ان يصعب  
على المترجمين مترجمة المصاحف في وقت  
الترجمة . اذ على من يترجم ان يفهم  
الترجمة جيداً ، وفي هذا المجال  
ولكنه جيد في انحاء المندوب ، بافصالي  
بعض المكارم الى لجا انها الدبلوماسيون  
عاده لا يفسهم فرصة للمعز ، كيتالوت  
و « على سبيل المثال » والي راي الولد الذي  
امثله « .. ابع ..

ومن المترجمين فئة وسكب افهامها فسي  
نطالمن الى حد انها تسو فوق الترجمة  
الحرفية . فلذا استشهد روسي متلف ، مثلا ،  
بعض من قصص الحيوانات لكريلوف « كان  
في معور احد افراد تلك الفئة ان ينعقد  
لها بضعة مةقاة لازوب ، او يبيدا اليونسكو  
وفي بعض النكبات ، يستطيع المترجم ان  
يضالي الى ترجمته طارما اجتماعيا مةقلا . وقد  
حدث منه مد وجيزة ان زاد وزير الزراعة  
السوفياتي ندي الصحافة القومي يوشنشين  
وكان يترجم له خير لقوي بوزارة الخارجية  
الاميركية من بروكلن ، اذى عمله الى خسة  
وجه ، مضيقا على ترجمته ذلك الطابع الاجناني  
الحجيم ، حتى ان بعضا من سمومه في ذلك  
المرحى قالوا انه لو بلي الوزير الروسي في  
الولايات المتحدة مد كاتيلة لامعته الفوز  
معهد في مجلس الشيوخ الاميركي .  
في ان سفره للسنان هؤلاء ، على عملو

كبير في الترجمة ، يفضشون فسي بعض  
الاحيان . ومن اخطائهم ما هو هولة لسان  
كنول احدهم : « مثقال امتداه وعدم مساندة»  
وقوله : « تخفيض المناقشات » بدلا من  
« تخفيض السلاح » وهما بالانجليزية متفارتان  
Reduction of armaments  
Reduction of arguments

كما ان منها ما هو خفط في العنسي  
نتيجة الجهل كما حدث منعا وردت كلمة  
« هازل » Hazel على لسان احد الدنوبين  
السوفيات وهو يشرح وجهة نظر حكومته فسي  
فصية نزاع السلاح ، ولما كانت « الهاء » تنطق  
« جما » مصرية باللفظ الروسية ، فقد ظن  
المخرجون ان التدنوب السوفياتي يشير الى  
« المرحلون » دون ان يفتوا الى انه كان يقصد  
الاسراء في اعصار بهذا الاسم . ولتصور  
الفرار للثول الذي اسولى على كل من  
كان في فاعة المؤتمر الالاء .

وفي احدى المناقشات ، قلب مترجم  
سوفياتي عبارة « حكومة شيانغ كاي شيك  
الصورية » الى « حكومة شيانغ كاي سبك  
الخرافة » - حال المبه . فكانت سجة  
هذه السفطة ان فقد المترجم وفيلفه .

ومن طرف ما حدث في احد المؤتمرات  
الدولية ان لقوه التدنوب الفرنسي بيمبارت  
« هينة » وكان على المترجم الاميركي ان ينقل  
هذه البيمبارت الى اللغة الانكليزية ولكنه  
احقا فطردوا كليا بالفرنسية كما جات على  
لسان للتدوب الفرنسي . فلما سمع هذا  
التدوب عبارات السباب التي لقوه بها ، ند  
تني ما فطرد منه وسبعها . ويعترف هذا  
الترجم الان ان تكرار مثل هذا « الفاظا »  
البرية في طاهره وسيلة لتهدلة اعصمساب  
التدوبين الناقرة .

وحدث في احد الاجتماعات الاولى للاربية  
الكبار ان قدم مولونوف اقتراحا يبدأ بكتلة  
روسية متعاقبة « نترتي » ، وترجمت هذه  
الكلمة الى الفرنسية الافرنسية فكانت  
Nous Demandons ومعناها «لنتمنى» في  
الذي ترجمها من الفرنسية الى الانكليزية  
جعلها We demand ومعناها « نطلب » ،  
وهي كلمة تعمل في طبائها معنى الطالبة بفق  
مقرر ، معا اثار الجو في تلك الجلسة .  
وقد جرت عادة الدول - نظرا لاهمية  
الترجمة في سير العلاقات بين الدول - على  
ان تلحق بوفودها خبراء في اللغات ، يصفون  
لكل ما يقال ويسجلون الملاحظات بين المحسين  
والاخر . فوزير الخارجية الاميركية ، جون  
فوستر دايكر ، يصطحب معه في اغلب الاحوال  
تشارلز بوهان ، سفير الولايات المتحدة فسي  
موسكو ، الذي يجيد الروسية اعادة تامة .

وتصطبغ الوفود الفرنسية معها دائما اللونى كونستانتين اندريوكوف ، الذى يعتبر حجة في الروسية والفرنسية والإنجليزية . اسما الوفود السوفياتية ، فلها نصتين بلترجمم القدير اوليج ترويانوفسكي ، وقد تلقى جاتيا من لقاتها في الولايات المتحدة .

وبعنى خبراء الترجمة ، فوق عنايتهم بالترجمة الشفوية ، بمرجمة ترجمة الوثائق والمعاهدات ، وقد حدث في برلين عام ١٩٥٤ ان لاحظ السلير بوهلن خطاين في ترجمة وتلقى مشروع معاهدة لامن قدمها السوفيات

### مجموعة نوابغ الفكر الفرمسي

مشروع جديد تنهض به دار المعارف بمعاونة جامعة من اساتذة الفلسفة وعلم النفس ، تعرض فيه كل عقل نابغ جبار يزغ في سماء الغرب وتنبسط منه الأنوار على مختلف البلاد والايجال ولتتل هذا المجموعة بمنهج واحد يتناول ترجمة حياة النابغة ، لم عرض فلسفته والاراء ، لم نوصوا مفتراة من آثاره بلغتها الاصلية او الاجنبية مع ترجمتها الى العربية .

صدر منها

- ١ - فيثشمه بقلم الاستاذ غراد زكريا
- ٢ - بروتاندي ورسلم بقلم الدكتور زكي نجيب محمود
- ٣ - بروجسون بقلم الدكتور زكريا ابراهيم
- ٤ - بسكالك بقلم الدكتور نجيب بلدي
- ٥ - افلاطون بقلم الدكتور احمد غواد الايوبي
- بصائر قريبا
- ٦ - جون ستيونوت هل بقلم الدكتور يوفيل الطويل

تطلب من جميع الكتبات الشهيرة ومن دار المعارف بيروت  
بناية الصبلى - السود ص.ب ٢٦٦٦

بالتقنين الروسية والانجليزية . واحد هذين اللطان استعمال للغة ( في ) في التسمي الانجليزي بدل ( من ) الواردة في التسمي الروسي ، وهذا الخطا التافه في ظاهره اعمى معنى مختلفا كليا للظروف التي تستطيع فيها الولايات المتحدة اعادة ارسال قواتها الى اليا البحرية من السلاح .

اما الخطا الثاني ، في نص مشروع المعاهدة ذاتها ، فكان ترجمة كلمة « اشتراك » بكلمة « دخول » . فقد ورد في النص الاتكليزي انه يحظر على الغرباء الوقوف من « الدخول » في أي حلف ذي اهداف متعارضة بينما جاء في النص الروسي بأنه يحظر عليهم « الاشتراك » في أي حلف من هذا النوع . ولو بقيت كلمة « دخول » لكان على امريكا ان تنسحب من منظمة حلف شمال الاطلسي ، لانه يحظر على موافي المعاهدة « دخول » أي حلف المحصور بتعارضوا واهدافها ، ولكن كلمة « اشتراك » وفي الترجمة الصحيحة للكلمة الواردة في النص الروسي - لا تمنعها من ذلك لان الولايات المتحدة « موجودة » في المنظمة فعلا ولكن « تدخلها » . وقد امتلح مولودوف في اليوم التالي لهذا الخطا ، وقبل منه زهان هذا الامتناع على انه خطأ غير مقصود .

تقول التوراة ان الرب في يابل بليل المنة سلك الطريق ، فبعد انتم بعد من في البحر في الدبلوماسية فترادف كلمة سادته في كلمة واحدة في التقرير . في يابل ، الا ان جميع المعلومات الروسية كتب باللغة الفرنسية ولكن الحال كذلك حتى عام ١٦٦٨ عندما عُد صلح وستفاليا . وبعد ذلك التاريخ اصبحت الفرنسية لغة الدبلوماسيين والمعاهدات ، بل ان بعض كبار رجال الحكومات الروسية والروسية كانوا يكتبون رسائلهم الماخالية ومذكراتهم الرسمية بها . وقد ظلت اللغة الفرنسية سائدة في المحادثات الدولية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى وبعد معاهدة جنس فرسكي ، اذ تساوحت عندئذ اللتان الانجليزية والفرنسية في الميزان الدبلوماسي ، وكسمن من اسباب هذا التحول انه لا لويد جورج ولا وودرو ولسون كان يعرف الفرنسية جييدا . وبعد انشاء منظمة الأمم المتحدة اصبحت الى اللتين الرسميتين العالميتين لغات اخرى منها الروسية ، والصينية وزادت الحاجة الى مترجمين الكلام ، ملحقين بسانالپ التفكير لدى الشعوب المختلفة .

وقد قام كبير مترجمي وزارة الخارجية الاميركية بدراسة هذه الاساليب ، مستفيدا بمنحة قدمتها له مؤسسة روكفلر ، وخروج من ابحاثه بدراسة مطولة هي اقصد مسن ان نشرها في هذا القتال . ولكن يمكن تلخيصها

### بالخطوط الرئيسية التالية :

فلاسلوب الانجليزي - اسلوب عملي ، متقني . فاذا تعددت عن لغة ، فلانك تحدث من لغة معينة . وان تحدثت عن التلظ بصورة عامة ، تركت مجالا للاستثناء ، فيمكنك بالانجليزية لقول - لتلقي نظرة على قسبط مختلفة ولا تعام ، ويمكنك القول : هكذا الخطط ، تقريبا .

والاسلوب الفرنسي اسلوب استبدالي ، فلانك تقول مثلا : لتلقي نظرة على القسبط المختلفة ليكننا التعميم . و - لتلنا ملاحظة التلظ المختلفة على طبيعتها الحقيقية . و - هكذا الخطط ، وكلي .

اما الاسلوب الروسي ، فهو اسلوب وجداني كقولهم - فلنلمح الشعور الحقيقي للقطعة على اساس الآراء التي تعطيناها في ابحاثنا . ولتسلف من حسانا كل لغة غير مناسبة .

وهذا الاختلاف في الاسلوب ، تجد صغاه في مناقشات السيبسين ، وتترا ما يسبق الترجمين في حجة من ارهم . في إحدى مناقشات مجلس الامن ، تحدثت منسوبة استراليا عن ضرورة بحث « الحالة الموهوبة امامنا » وبالفرنسية ، اصبحت هذه الموهوبة « الحالة الموهوبة علينا » حاله في طرية الانارة الى « سلطة » المجلس على الحالة اما في الروسية ، فقد ترجمت هذه العبارة الى nami razmatrivaemym ومعناها « هذه الحالة التي يجري تحليلها » او « الحالة التي يتعين تقرير البند الذي تدخل تحتها » .

وهكذا ، بينما يتبنى الاسترالي بمجرد القول : لتلظر في هذا الامر ، يشعر الروسي ان امر هذا الشيء قد تقرر فعلا . ذلك ان طرزا تفكيره يدفعه الى اللان انه ما دام قيد اعطى « التشخيص » الصحيح للوضع ، فالأجزاء « الصحيح » يتنه بصورة الواضحة . اما ان يكون لامر وجهان ، فهذا في نظر الروسي لا ينهض على اساس ، او انه عررب يكون ، اما درجة التفاهم بين الامم الروس من التفاهم .

وقد سرد كبير مترجمي وزارة الخارجية الاميركية في مقابلة متلا ما حدث في اجتماع مجلس الامن المذكور ، وخلفه بعد ذلك الى القول : « لقد حدثت المشكلة الدولية على احسن ما والامعاف الناقلين بالانجليزية فتبدو صفرا » . هذه هي بعض الصعوبات التي يواجهها الترجمون ولعل القاري يكون قد اقتنع الآن ان مهنة الترجمة ليست على ما يبدو حنين السهولة والبساطة وان المترجم دبلوماسي ولقوي بأن واحد .

ييسر هوايت



اعلنت الأردن والعراق الاحكام العرفية واعلن لبنان حالة الطوارئ .

٢١ - بدأ الانجليز والفرنسيون بغلقون انذارهم لمصر فشنوا هجوما جويًا على القاهرة وعده مناطق في منطقة القناة .

- قرر مجلس الامن دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة للاجتماع للقرار مشروع القرار الأمريكي الذي نقلته إنجلترا وفرنسا في مجلس الامن .

- اعلن المستر هاروشولد رفيته للاستقالة احتجاجا على الانتداء البريطاني الفرنسي على مصر اول نوفمبر ١٩٥٦ - صدر الامر بالتمشية العامة لجميع القوات العراقية .

- تتابع الضغوط الجوية الفرنسية والبريطانية هجوما على مصر وصف القاهرة ومنطقة الدلتا ومنطقة القناة .

- اتى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا هاما شرح الموقف في مصر وقال ان مصر ستظل حرة وريتنا بيضاء وقرر توزيع الاسلحة على الاهل . وقد اعلنت الاحكام العرفية في مصر .

- استمدى الفريق امري ناجي رئيس حكومة الجرح ساحة الاتحاد السوفيتي واعلمه ان الجرح تعتبر نفسها منسحبة من حلف فرانسويافا العسكري .

- اعلن الرئيس جمال عبد الناصر اتساع صدرت الاوامر الى القوات المصرية بالنسحاب فورا من مصرها سيناء والتجمع في قناة السويس ومنطقة الدلتا لمواجهة الصاعدين وقال الرئيس ان هذا الانسحاب يشكل انتصارا لمصر . اعلنت مصادر هيئة الرقابة الدولية ان القوات الاسرائيلية دخلت مدينة غزة بعد ان احتلت العريش ودفع .

- اتزمت قوات عسكرية اضافية الى البحر لقمع المظاهرات التي وقعت فسررب منشآت الزيت في الجزيرة .

- قطعت كل من مصر وسوريا علاقاتهما السياسية ببريطانيا وفرنسا وقطعت الاردن علاقاتها السياسية بالفرنسا .

- اتصفت الجمعية العمومية للامم المتحدة وفردت التصديق على الاقتراح الأمريكي يوفف التتال والموعة الى حدود الهدنة والامتناع من الغارات وغاز الاقتراح بـ ٦٤ صوتا مقابل ٥ وهي بريطانيا وفرنسا واسرائيل واستراليا ونيوزيلندا وامتنعت سبع دول عن التصويت وستبقى الجمعية العمومية منعقدة .

- فازت حكومة ايدن بالثقة على اساس التدخل العسكري على الرغم من معارضة حزب العمال الشديدة وقلت مظاهرات امام البرلمان تصيح في ايدن « نريد السلم » « اوقف الحرب » .

- يتوالى القصف الجوي البريطاني الفرنسي

على مصر وايدن ان بعض الوحدات المصرية قد استر بعد مقاومة شديدة قرب العجيلة في قطاع غزة .

- دلت الحالة تتفاقم في الجرح واعلن الجيش الجرحي ان قوات روسية جديدة دخلت الى الجرح واستولت على جميع المطارات . وبتت ناجي رئيس الحكومة برساعة احتجاج الى الامم المتحدة والسوفيتي وايرق الى الامم المتحدة يطلب حماية الجرح من هذا التزور . ووجهه كترديتال الجرح متدنزلتي الذي اطلق الجريون سراحه وجه نداء الى الغرب بعوده ارسال المساعدات الى الجرح لتسلب على محتتها .

- اعلن الرئيس ايزنهاور انه قرر منح الجرح مساعدة فيتها ٢٠ مليون دولار من المصادف القتالية ومواد الاسلحة .

٢ - قدم المستر الطوني لانتخ وزير الفولة البريطاني استقالته من حكومة ايدن احتجاجا على سياستها الموالية .

## « عراقسية »

- رفضت بريطانيا وفرنسا وقف اطلاق النار في السويس وضد بلاء مصر ردا على قرار هيئة الامم المتحدة اعلن وجوب استعراة العمال البوليسية الجديدة في مصر لتحويل دون توسع الحرب بين مصر واسرائيل الى ان يملك كل ايام للتحقق في قناة السويس .

- اعلن الرئيس امري ناجي رئيس حكومة الجرح ساحة الاتحاد السوفيتي واعلمه ان الجرح تعتبر نفسها منسحبة من حلف فرانسويافا العسكري .

- اعلن الرئيس جمال عبد الناصر اتساع صدرت الاوامر الى القوات المصرية بالنسحاب فورا من مصرها سيناء والتجمع في قناة السويس ومنطقة الدلتا لمواجهة الصاعدين وقال الرئيس ان هذا الانسحاب يشكل انتصارا لمصر . اعلنت مصادر هيئة الرقابة الدولية ان القوات الاسرائيلية دخلت مدينة غزة بعد ان احتلت العريش ودفع .

- اتزمت قوات عسكرية اضافية الى البحر لقمع المظاهرات التي وقعت فسررب منشآت الزيت في الجزيرة .

- قطعت كل من مصر وسوريا علاقاتهما السياسية ببريطانيا وفرنسا وقطعت الاردن علاقاتها السياسية بالفرنسا .

- اتصفت الجمعية العمومية للامم المتحدة وفردت التصديق على الاقتراح الأمريكي يوفف التتال والموعة الى حدود الهدنة والامتناع من الغارات وغاز الاقتراح بـ ٦٤ صوتا مقابل ٥ وهي بريطانيا وفرنسا واسرائيل واستراليا ونيوزيلندا وامتنعت سبع دول عن التصويت وستبقى الجمعية العمومية منعقدة .

- فازت حكومة ايدن بالثقة على اساس التدخل العسكري على الرغم من معارضة حزب العمال الشديدة وقلت مظاهرات امام البرلمان تصيح في ايدن « نريد السلم » « اوقف الحرب » .

- يتوالى القصف الجوي البريطاني الفرنسي

- ذكرت الحكومة الامريكية الحكومتين البريطانية والفرنسية بشروط اتفاقات التسلمعة للدفاع للتبديل المتطلقة بالامانة العسكرية التي قدمتها امريكا لهما والتي نص ان لا تستعمل هذه الامانة الا في الدفاع عن منطقة ميثال شمالي الاطلسي .

٥ - ابرسل المارشال بولانين اتلويين متناهيين الى إنجلترا وفرنسا قال فيهما : اننا مصممون تصميما اكيدا على استخدام القوة لمنع اعتدائكما ووضع حد للحربي مصر . اعلنت بريطانيا وفرنسا انها عازمتان على وقف القتال في مصر حالا تقبل مصر اسرائيل بمشروع الامم المتحدة .

- لا تزال القوات الانكليزية والفرنسية الجوية تواصل غاراتها على القاهرة وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والاسكندرية . وقد بدا غزو القوات المتعدية للساحل المصري في بور سعيد وبور هداد والقاهرة المصرية تتصدى بغزوة للقوات النازلة والقتال مستمر .

- اقرت الجمعية العمومية العامة للاسمم المتحدة مشروع هاروشولد لتكوين قوة بوليس دولية للعمل في الشرق الاوسط لتساع فيها الاطراف الصغيرة وتوضع برئاسة كبير القوتين البوليين الجنرال ايزنر .

- لا يزال القتال دالرا في الجرح بعنف بين القوات الروسية الجوية والبرية والقوات الجوية ورجال الثورة .

- قررت الجمعية العامة للامم المتحدة اداة الاتحاد السوفيتي ببحوث الجرح بقلبية ٥ صوتا مقابل ٨ اصوات وامتناع ١٥ .

- ردت اسرائيل على مجلس الامن بقبول وقف القتال .

٦ - اعلن المستر هاروشولد ان الحكومتين البريطانية والفرنسية فردا وقف اطلاق النار . قطعت مصر علاقاتها مع استراليا وقطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا .

- رفض مجلس الامن ببارية اصوات مقابل ثلاثة وامتناع اربعة بحث الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي لتفويض الولايات المتحدة وروسيا بالتدخل عسكريا لوقف القتال في الشرق الاوسط .

- وصل الى نيودلهي فيلاسباسي امراطود العشيبة في زيارة رسمية للهند .

٢٢ - اجيل ٢٤ ضابطا روسيا ضمن الجيش البولوني وعينت الحكومة مكاتهم صباط بولوين . اعلنت الصين الشعبية انها سرحت من قواتها العاملة حتى الان خمسة ملايين جندي . دخل الجيش العربي السعودي الأراضي الاردنية .

٧ - جرت الانتخابات العامة لفرناسسة الجمهورية في الولايات المتحدة الامريكية وقد

فاز الرئيس إيزنهاور وتجددت بذلك رئاسته لمدة أربع سنوات .

— صرح بن غوريون رئيس الحكومة الإسرائيلية أن إسرائيل لن تترك صحراء سيناء وأنها لا تقبل وجود قوة من البوليس الدولي في مناطقها .  
— أرسل الرئيس إيزنهاور كتابا إلى بن غوريون يطلب إليه أن يخلص بسرعة لقرار الأمم المتحدة .

— أبحر من الولايات الأمريكية عدد كبير من قطع أسطول المحيط الأطلسي متجهة إلى وجدة ميجولة .

٨ — استقال لستر ادوار بول الوزير البريطاني المساعد في الشؤون المالية من حكومة اتوني ايدن استنكارا لسياسته .

— أبلغت إسرائيل هيئة الأمم أنها قررت قبول توصيات الأمم المتحدة .

— ما يزال القتال مستمرا في بودابست والمقاومة الشعبية لم تتوقف . وقد شهدت عواصم ومدن أوروبا اليوم تظاهرات صاخبة احتجاجا على أعمال القمع داخل الجح .

٩ — صرح المتحدث بلسان وزارة الخارجية الأمريكية بأن عدد القوات الانكليزية بالفرنسية التي اشتركت في الهجوم على مصر بلغ ١٦٠ ألف جندي .

١٠ — ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا قوميا جامعا تحدث فيه عن نتيجة الاستعداد الانكليزي الفرنسي الاسرائيلي على مصر وأعلن التصار بوز سعيد والتصار القومية العربية .  
— أعلنت الحكومة العراقية قطع علاقاتها الدبلوماسية بفرنسا .

— جند الفلبانيون العرب لفراتهم المظلمة داخل إسرائيل .

١ — صدقت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار يقضي بسحب القوات السوفيتية حالا من هنغاريا وإجراء انتخابات حرة تحت اشراف الأمم المتحدة . ووافقت الجمعية على مشروع امريكي يطلب إلى الروس التوقف عن عرقلة نقل وتوزيع الإمدادات والمعدات الطبية التي أرسلت إلى الشعب الهنغاري .

— أعلنت الحكومة السوفيتية أنها ستسمح لخطوتين روس مدينتين بالانتخاب بالقصوات العمرة ما لم يمانع المتمدون إلى سحب قواتهم من مصر نزولا عند قرار الأمم المتحدة .

٢ — قررت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قبول الدول العربية الثلاث تونس ومراكش والسودان أعضاء جندا .

— تمت مواءمة مصر على دخول قوة البوليس الدولية إلى الأراضي المصرية .

— أعلنت الصين الشعبية عن استعدادها لإرسال ٢٥٠ ألف متطوع للدفاع عن مصر .  
— تقدم الصحافة العالمية عدد قتلى الجرحين حتى الآن بأكثر من ٢٠ ألف قتيل وخمسة

الآف قتيل من الروس ويقدر عدد الجرحى من الجانبين بخمسين ألفا .

١٢ — عقد في بيروت مؤتمر الملوك والرؤساء العرب بقيادة من رئيس الجمهورية اللبنانية .

— صرح الجنرال الفردي غرواتي قائد قوات حلف شمال الأطلسي أنه إذا نطق الاتحاد السوفيتي بتهديده بإرسال صواريخ السى بمضى البلدان سوف نلجأ إلى الأعمال الانتقامية ونتمرد الاتحاد السوفيتي .

— رفضت الحكومة المصرية السماح بدخول العراقيين المدنيين إلى أراضيها لتخليق .

١٤ — سافر إلى موسكو وفد من زعمائه بولونيا برئاسة الرقيق قومونكا السكرال العام للحزب الشيوعي لإجراء محادثات مع زعماء الكومينال . أعلن راديو بودابست أن القوات الروسية استقلت عاصمة كبريا من الجرحين وأنها ترسلهم إلى المناطق الشرقية لكي تنهى الثورة في البلاد وتحمل العمل على استئناف أعمالهم .

— أبلغ من موسكو بأن مصر طلبت إرسال التطوعين السوفيت حالاً .

— صرح الرئيس إيزنهاور أن الولايات المتحدة ستقوم من طريق الأمم المتحدة للفرج أي تدخل من جانب الطرفين الروس أو الصينيين في مصر .

١٥ — انتهى مؤتمر ملوك ورؤساء العرب الذي عقد في بيروت وقد صدر بلاغ مشترك جاء فيه أن الاتحاد على مصر هو حلال على البلاد العربية يقضي بنبذ السياسة والوجود العربية أما الصراعات فتكون بتفاد على صواب .

— يتبع الأمم المتحدة بالولايات المتحدة من الدول المصرية وإذا تزايدت الولف اعتبار كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مسؤولة بالتزامن وحيثما ينام الدول العربية أعمالا ضد الدفاع المشروع عن النفس . لم فصل قضية فتاة السوس من قضية العدوان على مصر . وأخيرا تأيد مطالب الشعب الجزائري ونسبة العربي عبد الناصر وجيش مصر .

— وصلت إلى مصر الدفعة الأولى من قوات البوليس الدولي المقرر أن تتفرع على الإن وتقوم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة .

— كتب للفرشال ليشو النفاذ عن أن معمراته الأخيرة مع الزعماء الروس في الترم ظهرت بوضوح وجود صراع في الترمين بين زلمة سائيل واتصار التحد وتخليق القيود عن الظار أوروبا الشرقية . وقال أنه ما زال يأمل أن تغلب وجهة نظر المعتدلين لأن سياسة التعم مواءمة دون تحدر التسموب لا يمكن أن تدمر إلى الأبد .

— بحث الفرشال بولفاني بمذكرات جديدة إلى رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وقد ارب بولفاني عن رفض الاتحاد السوفيتي عن وقف الأعمال المصرية في مصر وطالب

بتوقيص مصر من الغرب الذي اتزله بهما الانتداء وحظر إسرائيل بأن امتداعها على مصر يتبع مسألة استنوار وجود إسرائيل كدولة .

— صرح السيد حسين مهروردي رئيس وزراء الباكستان حول استناب الباكستان من الكومونولث ومن حلف بندها ببناسية العدوان الأخير على مصر قائل أنني أرفض أن تصبح الباكستان ممزولة وقائل أن الفصل شيئا يصف الباكستان ويجب أن يكون لنا اصفاء نتمند عليهم أن اصفاءا يتجهتون لفرنا واصفاقنا حتى نفع فرم ابراهيم .

١٦ — قدم الدكتور عبدالله اليافي رئيس الوزارة اللبنانية استقالة حكومته .

— وصل لستر داغ هامرشولد أمين الأمم المتحدة إلى القاهرة واجتمع بالرئيس جمال عبد الناصر .

— انضمت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارا بتأجيل بحث ادخال الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة ستة واحدة على الأقل وذلك بناء على المشروع الأمريكي .

٧ — وصل بغداد السيد اسكندر ميرزا رئيس الجمهورية العراقية الباكستانية والسيد مهروردي رئيس الوزراء .

— عرض الاتحاد السوفيتي على السدول الغربية والهند مشروعا شاملا لنزع التسليح يقضي بتدمير كل الأسلحة الذرية والبيولوجية واقترح للفرشال بولفاني عقد اجتماع على مستوى عال بين الدول الأربع الكبرى والهند لبحث التزامات المشروع وخير زعماء الدول الخمس بين قبول هذا المشروع لنزع التسليح أو مواجهة حرب عالمية جديدة .

١٩ — شكل الاستلا ساهي الصالح الوزارة اللبنانية الجديدة .

— حذر الرقيق شيلوف وزير الخارجية السوفياتية دول العالم من خطر وقوع حرب اذا ما قررت الأمم المتحدة إرسال قوات دولية إلى البحر وكان هذا التصريح إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء مناقشتها مسألة البحر وبمما اقترح منحوب كوبا دعوة الاتحاد السوفياتي إلى إيقاف تدمير السكان الجرحين إلى سيبيريا وإعادة الذين رحلوا .

— وصل بغداد السيد عثمان مندريس رئيس الحكومة التركية كما وصلها الدكتور طلسي اردلان وزير الخارجية الإيرانية لاصدار اجتماعات الدول الإسلامية المتصدة إلى حلف بغداد .

٢٠ — أعلن رسميا في لشطن أن رئيس الوزارة البريطانية السير اتوني ايدن تطلى من معظم مهامه بسبب حالته الصحية المجهدة وقد حل محله المستر بتلر حامل اتمام الملكة .  
— عين الفرشال دوسوكوفسكي وزير الدفاع البولوني الذي قيل من منصبه نالبا لوزير الدفاع السوفيتي .